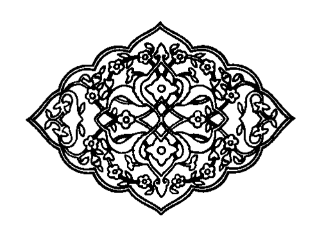
كتاب
المآخذ على شُرّاح
ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي المُهلَّبي
(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الرابع

المآخذ على شرح الكندي

الموسوم بالصفوة

تحقيق

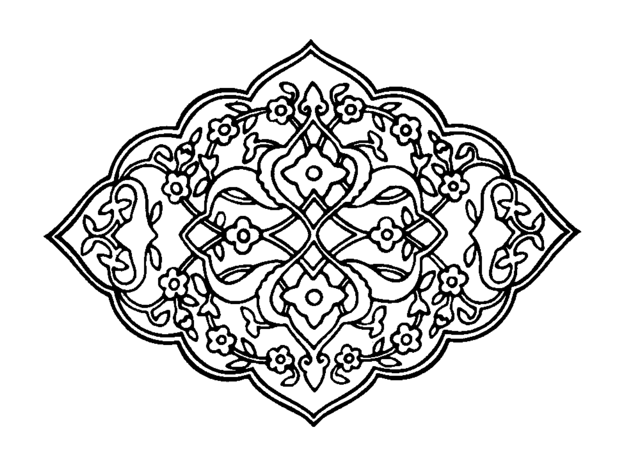
الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع
الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي/ تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع .ـ الرياض.
٩٣ ص؛ ٢١×٢٩ سم
ردمك: ٩-٦٤- ٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٤)
١ ـ الشعر العربي ـ نقد ـ العصر العباسي الثاني أ ـ المانع، عبدالعزيز بن ناصر (محقق) ب ـ العنوان
ديوي ٨١١،٠٠٩ ٥ ٢١/٢١٨٢

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١
ردمك: ٩-٦٤- ٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٦٨-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٤)

الطبعة الثانية
١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م
طبعة مزيـــدة ومنقحــــة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



الجزء الرابع

المآخذ على شرح الكندي

الموسوم بالصفوة

بسم الله الرحمن الرحيم

{٢٣١/أ} **هذه مآخذُ على الشيخ أبي اليُمْن زيد بن الحَسَن الكندي في أبيات أبي الطيب أحمد بن الحُسين المتنبي.**

وأقولُ: إنَّ الشيخَ ـ رحمهُ الله ـ ذكَرَ هذه الألفاظَ في "الحَوَاشي"(١)، وذلك أنَّ القاضي الفَاضِل سألَهُ فيها فأجابه إليها وكتَبَها بخَطِّهِ وأهداهَا له، فلم يزِدْ فيها من عنده على من قبلَهُ من الشُّرَّاح إلاَّ الشيءَ اليَسِيرَ، وقد ذكرتُ ما وقَعَ لي في ذلك فمنه قولُهُ:(٢) {المنسرح}

يا ليتَ بي ضَرْبَةً أُتيحَ لها كما أُتيحَتْ له مُحَمَّدُهَا

قالَ: تَمَنَّى أنْ يَفْدِيَهُ من ضَرْبَةٍ أصابَتْهُ في وَجْهِهِ في بَعْض حُروبه، وأضافَ اسمَ المَمْدوح إلى الضَّربة لِمَا كسَبَ بها من الحَمْدِ(٣).

وأقولُ: كيف تَمَنَّى أن يَفْدِيَ الممدوحَ من ضَرْبَةٍ لم تؤثِّرْ فيه؛ بل هو أثَّرَ فيها واكتَسَبَ بها شرفًا وحمدًا؟! إنما يَتَمَنَّى المحبُّ أنْ يَفْدِيَ من يُحِبُّه من شَيءٍ تألَّمَ به وضَرَّهُ وآذاهُ؛ فهذا، على ما قالَ، دُعَاءٌ عليه لا دُعَاءٌ له!

---

(١) اسم شرح الكندي لديوان المتنبي، كما ظهر على النسخة الوحيدة الكاملة الموجودة له، هو: "الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه".

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبيد الله العلوي مطلعها:

أهـلاً بدارٍ سَبَاكَ أغْيَدُها أبْعَدُ ما بان عنك خُرَّدُهَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢/ب؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحدي ١٢؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤؛ ابن بسام ٢٩ ؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٤٩/أ؛ اليازجي ١: ٩٦؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

(٣) قراءة الكندي في الصفوة: "... لما كسب من الحمد بها ...".

وقولُهُ:[1] {المنسرح}

**أثَّـرَ فيهـا وفي الحَديدِ وَمَـا		أثَّـرَ فـي وَجْهِـهِ مُهَنَّدُهَـا**

قالَ: ادَّعَى التأثيـرَ في العَرَضِ مجـازًا شِعْرِيّـًا. ويمكنُ أنْ يُحـملَ على أنَّ تأثيرَهُ في الضَّربة رَدَّهَا عن إزهَاق نَفْسِهِ وفي الحديد[2] تَغْليل السَّيفِ المَضْروب به. وقوله:

...		...		وما		أثَّـرَ فـي وَجْهِـهِ مُهَنَّدُهَـا

أيْ: لم تَشِنْهُ بل حَسَّنَتْـهُ بالفخر، فإنَّ العَـرَب تَفْتَخِرُ بالضَّـرب في الوُجوهِ، وتَسُبُّ بالضَّرب في الظهور.

وأقولُ: إنَّ أبا الطيب بالغَ في القَوْلِ فعكسَ {٢٣١/ب} القضية، وذلك أنَّ من عادة الحديد والضَّـرب أنْ يؤثِّرَ في المَضْروب ويُكْسِبَـهُ بتأثيرهِ فـيه، فَخْـرًا وشَرَفًا فَـجَعَل أبو الطيب أنَّ الممدوحَ أثَّر في السَّـيفِ، وفي الضَّربة، وكسَّبَـهَا زينةً وشرفًا وجـعَلَ الجراحَ تَحْسِدها في قوله:[3] {المنسرح}

فاغْتَبَطَـتْ إذْ رأتْ تزيُّنَهَـا		بمثلهِ والجـراحُ تَحْسُـدُهَـا

وهذه طريقةٌ له مشهورةٌ في المبالغة، من ذلك قولُهُ:[4] {الطويل}

طِـوالُ الرُّدَينيـاتِ يَقْصِفُها دَمِـي		وبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢/ب - ٣/أ؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفتح الوهبي ٥١؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٣/ب)؛ ابن وكيع ٩١؛ المعـري، شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ الواحـدي ١٢؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبـريزي ١: ١٢٤/ب؛ العكبـري ١: ٣٠٧؛ ابن المستـوفي ١: ١٤٩/أ؛ اليـازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣١.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "عن إزهاق نفسه وتغليل السيف المضروب به".

(٣) الواحدي، شرح ١٣.

(٤) الواحدي، شرح ١٣٠.

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

ولعَلّـي مُؤَمِّـلٌ بَعْضَ ما أبْـ ـلُغُ باللُّطفِ مـن عَـزيزٍ حَميـدِ

قالَ: حَـمَلَ بعضُ النَّاس هذا البيتَ عـلى القَلبِ الواردِ في كَلامِ العَـرَبِ، وهو أنْ يُذكرَ الشيءُ ويرادَ عكسُهُ. ولكنْ إنَّما يجوزُ ذلك عندهم إذا أُمِنَ الإلباسُ[2]، فإذا خِيفَ اللَّبْسُ لَزِمَ الأصْلُ، وها هنا يَقَعُ اللَّـبْسُ لأنه يجوزُ أن يُرِيدَ: أنَّ الذي أبْلُغُـهُ بلُطْفِ الله أمرٌ عظيمٌ[3] فوقَ أملي.

وقد رُوِيَ[4] عن المتنبي أنه سُئِلَ عنه فقالَ: لم أقُلْ إلاَّ:

ولـعـلّـي مُـبَلَّـغٌ بعض مـا آ ـمُلُ ... ...

أيْ: أمَلِي فَوْقَ ذلك.

وأقولُ: لا يَحْسُنُ أنْ يكونَ إلاَّ:

ولعَلّـي مُؤَمِّـلٌ بَعْضَ ما أبْـ ـلُغُ ... ...

وذلك أن قرنَهُ بلُطفِ اللّه العَزيزِ الحَميدِ؛ أيْ: بلُطْفِ اللّه وتَيْسيرِهِ أبْلُغُ فوقَ ما آمُلُ. ولا يَحْسُنُ أن يُـقَالَ: بلُطْفِ اللّه آمُلُ فَـوْقَ ما أبْلُغُ {أوْ أبْلُغُ بعض ما آمُلُ}،[5] هذا لا يَقُوله محصّلٌ، فـالروايةُ عن أبي الطيب غيرُ {٢٣٢/أ} صَحيـحةٍ، والبيتُ مُسْتَـوٍ غَيْرُ مَقْلوبٍ، والمَقْلوبُ فَهْمُ الرَّاوي!

---

(١) هذا البيت من قصيدة قالها في الصِّبا مطلعها:

كم قتيلٍ كما قتلتُ شَـهيدِ		لبياضِ الطُّلَى ووَرْدِ الخدود

وانظر البيت وشروحـه عند: الكندي ١ : ٨/أ؛ ابن جني ١ : ١٥٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١ : ١٥٧/ب)؛ المعري، شرح ١ : ٧٧؛ الواحدي ٣٣؛ الصقلي ١ : ٦٥؛ التبريزي ١ : ١٢٩/أ؛ ابن بسام ٣٠؛ العكبري ١ : ٣٢؛ ابن المستوفي ١ : ٧٥٨/أ؛ اليازجي ١ : ١١٥؛ البرقوقي ٢ : ٤٥.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "إذا أمن الالتباس".

(٣) قراءة الكندي : "... بلطف الله – سبحانه وتعالى ...".

(٤) قراءة الكندي : "... ويروى ...".

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد هذه الجملة في الحاشية كلمة «صح».

وقولُهُ: (١) {المنسرح}

كَيْــفَ أُكَافِـي عَلَـى أجَـلِّ يَـدٍ	مَــنْ لا يَــرَى أنَّهَــا يَــدٌ قِبَلِـي

قالَ: أُكَافي: محذوفُ الهمزة، والمَعْنَى: لا يَعْتَدُّ أجَـلُّ نِعْمَةٍ له عندي نعمةً، احتقاراً لها في جَنْب مَنْزِلَتي عندَهُ.

وأقولُ: لم يَحْذِفِ الهمزةَ وإنما قَلَبَها ياءً لسُكونِهَا وانكِسَارِ ما قَبْلَها.

وقولُهُ: "لا يعتَـدُّ أجلُّ نِعْمَـةٍ له عندي نعمـةً احتـقاراً لهـا" إلى ها هنا تَمَّ الكلامُ والمعنى.

وقولُهُ: "في جَنْبِ مَنْزلتي" نَقْصٌ للمَـعْنَى! والجَيِّدُ إطلاقُ النِّعـمةِ من غير اشْـتِراطِ مَنْزِلةِ أحَدٍ من النَّاس.

وقولُهُ: (٢) {الكامل}

أحْبَبْـتُ بِـرَّكَ إذْ أرَدْتُ رَحِيــلا	فوجَـدْتُ أكْثَـرَ ما وَجَدتُ قَليلاَ

وتمامُ القطعة وهي أربعة أبيات.

(١) هذا البيت مطلع مقطوعة قالها في صباه ارتجالاً، وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية ، ومطلعها:

قـد شَغَلَ النَاسَ كثرةُ الأمَلِ	وأنـتَ بالمكرمات في شُغُلِ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ١: ٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب؛ ابن وكيع ١٣٩؛ المـعري ١: ٨٧؛ الواحدي ٣٦؛ الصقلي ١: ٦٨؛ العكبري ٣: ١٧٣؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩١.

(٢) قال المتنبي هذه الأبيات في صباه يخاطب بها صديقًا له، وبقية الأبيات:

ورأيتُ أنك في المكارم راغبٌ	صَبٌّ إليهــا بكــرةً وأصيـلا
فجعلتُ ما تهـدي إلـيَّ هديةً	مني إليـك وظرفهـا التأميـلا
برٌّ يخِـفُّ علـى يديك قبوله	ويكــون محملُهُ علـيَّ ثقيـلا

وانظر الأبيـات وشروحـها عند: الكندي ١: ١٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/أ؛ الفـتح الوهبي ١٢٢؛ الوحـيد، شرح (ابن جني ٣: ٢٣/أ)؛ المعري، شرح ١: ٩٦- ٩٨؛ الـزوزني ٦٣؛ ابن سيده، ٤٠؛ الواحدي ٩٢؛ الصقلي ١: ٧٣- ٧٤؛ التبريزي ٢: ١٨٢/أ؛ العكبري ٣: ١٧٨- ١٧٩؛ اليازجي ١: ١٢٤؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥ - ٢٩٦.

قالَ: هذه القطعةُ تحتَمِلُ تأْويلَيْنِ:

أحَدُهُمَا: أنَّ المُتَنَبِّي أهْدَى لصديقه شيئًا كانَ الصَّدِيقُ أهْدَاهُ له.

والآخَرُ: أنْ يكونَ جَعَل ما من عادة صَدِيقِهِ أنْ يُزَوِّدَهُ به عند فِرَاقِه، ويُهدِيَهُ إليه هديةً منه له؛ أيْ: سألَهُ أن لا يتكلَّفَ له.

وأقولُ: إنَّ أبا الطَّيِّبِ مُسْتَحيلٌ أنْ يُهْدِيَ لأحَدٍ شيئًا، أو يَسْألَهُ تَرْكَ التَّكَلُّفِ له، وهو يَرَى أنه مع بَذْلِ الجُهْدِ مُقَصِّرٌ عمَّا يَسْتَحِقُّهُ. والمعنى قد ذكَرْتُهُ فيما قَبْلُ[1].

وقولُهُ:[2] {الطويل}

بمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ التي خَاضَ طَيْفُهَا إلَيَّ الدَّيَاجِي والخَلِيُّونَ هُجَّعُ

قالَ: لا مَعْنى لتخصيصِهِ إياهُمْ بالنَّومِ دونَ نَفْسِهِ؛ لأنَّ الخيالَ إنَّما يزورُهُ وهو نائمٌ، وما أعْلَمُ أحدًا أخَذَ عليه هذا المَعْنَى غَيْري!

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "ما أعْلَمُ أحدًا أخَذَ {٢٣٢/ب} عليه هَذَا المَعْنَى غَيْري" عَجِيب!! وهذا الواحديُّ تَفْسِيرُهُ أسْيَرُ وأشْهَرُ من الشَّمْسِ، وهو ينقُلُ منه دائمًا، قد ذَكَره وقال:[3] "إنَّ هذا كالمُضادَّةِ، لأنَّ "الخَلِيُّونَ" وإنْ كانوا نيامًا فهو أيضًا نائمٌ حين رأى خيَالها، ولكنْ يجوزُ أنْ يكونَ نومُهُ نَعْسَةً خَفِيفَةً وغيرُهُ نَامَ جَمِيعَ لَيْلِهِ".

ولعلَّ الشيخَ لم يَقِفْ على هذَا المَوْضِعِ، والجيِّدُ أنْ {لا}[4] يكون أخَذَ عليه لأنَّ هذَا

---

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

حُشَاشة نَفْسٍ وَدَّعَت يوم وَدَّعوا فلم أدْرِ أيَّ الظَاعنينَ اشَيِّعُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١/ب؛ ابن جني ٢: ٩٤/أ؛ المعري ١٠٤/أ؛ شرح ١: ١١٢؛ الواحدي ٤٣؛ الصقلي ١: ٨٢؛ التبريزي ٢: ٦٠/ب؛ ابن القطاع ٢٤٢؛ العكبري ٢: ٢٣٧؛ اليازجي ١: ١٢٨؛ البرقوقي ٢: ٣٤٥.

(٣) الواحدي، شرح ٤٣، مع توسع في النص.

(٤) ملحقة بين الكلمتين.

الأخْذَ غـيرُ صَحيح، وبيـانُهُ: أنه لم يُرِدْ تَخَصُّصَـهُمْ بالنومِ دونَهُ، ولا إدخالَهُمْ في شَيءٍ خَرَجَ منه، وإنَّما قـالَ: أفْدي بِقَلْبي التي خَاضَ طَيْفُهَـا إليَّ الدَّيَاجي، واللُّوَّامُ، أو العُذَّالُ الخَلِيُّونَ من الهَوَى، هُجَّعٌ؛ أيْ: غَافلُونَ عنه بِنَوْمِهِمْ، وهذا من قَوْلِ بَعضهم: [1] {الرمل}

رَاقَبَ الفُرْصَةَ حتى أمْكَنَتْ		ورَعَى السَّامِرَ حتى هَجَعَـا

ويَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ وهو {إخبارُهُ}[2] أنه نَامَ ونَامَ الخَلِيُّونَ فَخَـصَّهُ بالزِّيارَةِ دونَهُمْ وقد اشْتَركا في سَبَبِ الزِّيارة فهو يَفْديه لذلكَ الاخْتِصَاص.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

**رَمَاني خِسَاسُ النَّاسِ من صائبِ استِه		وآخَـرُ قُطْـنٌ من يَدَيْـه الجَنَـادِلُ**

قالَ: قال ابنُ جنِّي والرِّبعيُّ جميعًا: أيْ: من ضَعفهِ لا يَتَعَدَّى رَمْيُهُ اسْتَهُ.

وقالَ شيخُنَا الشَّـريفُ ابن الشَّجَريِّ:[4] إنما هَذَا مَثَلٌ؛ أيْ: رَمَاني بِعَيْبٍ هُوَ فيهِ لأنه ذو أُبْنَةٍ فكأنه أرادَ إصَابتي فأصَابَ اسْتَهُ!

وأقولُ: إنَّ هذه الأقوالَ ضَعيفَةٌ وأضْعَفُها قولُ ابن الشَّجَري: "رمَاني بِعَيْبٍ هو فيه؛ أيْ: رَمَاني بالأُبْنَة" {٢٣٣/أ}.

والمعْنَى أنه رماني بِسَهْمٍ من عَيْبٍ فَرُدَّ عليه {أقْبَحَ رَدٍّ؛ كأنه يقولُ: أنا ليسَ فيَّ عَيْبٌ

---

(١) البيت للمجنون، ديوانه ٢٠١، وروايته هناك:

رَصَدَ الخَلوةَ حتى أمكَنَتْ		ورَعَى السَّاهِرَ حتى هَجَعَا

(٢) الكلمة التي بين معقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

قِفَا تَرَيَا وَدْقي فَهاتا المخَائلُ		ولا تَخْشَيَا خُلْفًـا لما أنا قائِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٣/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣/ب - ٢٤/أ؛ الفتح الوهبي ١٢٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤/أ)؛ ابن وكيع ١٦٨؛ المعري ١٧٠/ب؛ شرح ١: ١٢٥؛ ابن سيده ٤٤؛ الواحدي ٤٩؛ أبي المرشد ٢٠٦؛ الصقلي ١: ٩٠؛ التبريزي ٢: ١٨٢/ب؛ ابن بسام ٨٣؛ العكبري ٣: ١٧٤؛ اليازجي ١: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٩٢.

(٤) قوله: "وقال شيخنا . . ." هذا قول الكندي، لأن الكندي أحد تلاميذه.

فَعَابَني عائبُ نَفْسِهِ أقْبَحَ عَيْبٍ} (١).

وقولُهُ: (٢) {البسيط}

{أَبْدَيْتِ مثلَ الذي أبديتُ من جزعٍ		ولم تُجِنِّي الذي أجنَنْتُ من ألم}(٣)

قالَ: ناقَضَ في هذا البَيْتِ بما أَخْبَرَ به عنها في قَوْلِه:(٤) {البسيط}

تَنَفَّسَتْ عـن وفـاءٍ غَيرِ مُنْصَدِعٍ		يَـوْمَ الوَدَاعِ وشَعْبٍ غير مُلْتَئِمِ

وأقولُ: لم يناقِضْ! وقد بَيَّنْتُهُ فيما قَبْلُ(٥).

وقولُهُ:(٦) {البسيط}

ورَبَّ مَـالٍ فَقِيـراً مِــن مُرُوءَتِـهِ		لم يُثْرِ منهَا كما أَثْرَى من العَدَمِ

---

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.
قلت: وبعد هذا ألغى المؤلف ما يقرب من سطرين، كتب فوقهما كلمة "زائد" وجعل الزائد بين أقواس، وأثبتُّهُ هنا للفائدة:
"فرد عليه ... (وهـو مُوَلٍّ لجبنه، فأصاب استه، كأنه يقول: عـاد عليه أقبح عود، وأصابـه أقبح إصابة، فكأنه هو الفاعل بنفسه ذلك لابتدائه به)".

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:
ضيفٌ ألمَّ برأسـي غير مُحْتَشِمِ		والسيفُ أحسَنُ فعلاً منه باللِّمَمِ
وانظر البيت وشروحـه عند: الكندي ١: ١٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري ٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ الواحـدي ٥٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ العكبـري ٤: ٣٨؛ اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٣) أضاف المؤلف نص البيت في الحاشية بعد أن شطب في الأصل قول المتنبي:
تنفسـت عن وفـاءٍ غير منصدع		يوم الوداع وشعب غير ملتئم

(٤) الواحدي، شرح ٥٣.

(٥) انظر المآخذ على المعري ٢٠٦-٢٠٧، والمآخذ على التبريزي ١٤٧-١٤٨.

(٦) انظر البـيت وشـروحـه عند: الـكندي ١: ١٤/ب؛ ابن جني ٣: ١٥٠/ب؛ ابن وكــيع ١٧٨؛ المعـري ٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٦؛ ابن سيده ٥٠؛ الواحدي ٥٦؛ الصقلي ١: ٩٧؛ التبريزي ٣: ٨٣/أ؛ العكبري ٤: ٤٠؛ اليازجي ١: ١٣٧؛ البرقوقي ٤: ١٥٧.

قالَ:[١] "وربَّ مَالٍ" منصوبٌ بـ"أرَى"؛ يَعْني عَطْفًا على ما قَبْلَهُ وهو:[٢]

أرَى أُنَاسًا ومَحْصُولي على غَنَمٍ		...	...	...

و"فَقيرًا" حَالٌ؛ أيْ: إذَا كانَ رَبُّ المالِ لا مُروءَةَ له، فإثراؤُهُ من العَدَمِ لا من الوُجود.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "فَقيرًا: حَالٌ" وَهْمٌ، لأنه بعد نكرَةٍ، والصَّحيحُ أنه صِفَةٌ لـ"رَبَّ مال"، وإنما أوقعه في ذلك أنه رأى: "أرَى" من رُؤية العَيْن لا تَتَعَدَّى إلى مفْعولين، ورأى "فقيرًا" منصوبًا فَظَنَّ أنه حَالٌ، وذلك جائزٌ في الضَّرورة، وأما مع الاختيار فَلا.

والمعنى أنَّ رَبَّ المالِ إذَا كانَ فقيرًا من المرُوءَة بَخِلَ بمَالِه، فلا ينتَفِعُ به ولا يَنْفَعُ، فيكونُ وُجُودُهُ كعَدَمِه، والعدمُ أصْلَحُ!

وقولُهُ:[٣] {البسيط}

وَجَدَّدَتْ فَرَحًا لا الغَمُّ يَطْرُدُهُ		ولا الصَّبَابَةُ في قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ

قالَ: أيْ: امتلأتِ القلوبُ بالفرَحِ، فلا غَمَّ يَغْلِبُهُ، ولا صَبَابةَ شَوقٍ تُجَاوِره[٤].

وأقولُ: إنه كَرَّرَ الألفاظَ المنظومةَ مَنْثُورةً، وكلاهما مُحْتَاجٌ {٢٣٣/ب} إلى شَرْحٍ، وقد ذكَرْتُهُ قَبْلُ[٥].

---

(١) قراءة الكندي في الصفوة: "ورب مالٍ منصوب بأرى وفقيرًا حال ...".
قلت: وربما كانت عبارة: "يعني عطفًا على ما قبله وهو:
أرى أناساً ومحصولي على غنم		...	...	..."
جملة تفسيرية من إضافات المؤلف ابن معقل.

(٢) الواحدي، شرح ٥٥، وعجز البيت:
...	...	...		وذكرَ جودٍ ومحصولي على كَلِمِ

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه، مطلعها:
حاشى الرَّقيبَ فخانَتْهُ ضمائرُهُ		وغَيَّضَ الدَّمْعَ فانهَلَّتْ بوادرُهُ
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٦/أ؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري، شرح ١: ١٥٣؛ الواحدي ٦٣؛ الصقلي ١: ١٠٦؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "... ولا صبابة شوقٍ إلى غائب تجاوره".

(٥) ربما ذكره، أو نوى ذكره في مآخذه على شرح أبي العلاء المعري، ومعلوم أن أبيات قافية الراء غير موجودة في النسخة التي وصلت إلينا.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

في فَيْلَقٍ مِن حَديدٍ لو قَذَفْتَ به صَرْفَ الزَّمَانِ لما دارَتْ دوَائِرُهُ

قالَ: أيْ: لَبُهِتَ الزَّمانُ وتَحَيَّرَ ولم تَتَغَيَّرْ على أحَدٍ به حَال.

وأقولُ: إنه بالَغَ في القَوْلِ! وذلك أنَّ أوْفَى ما يُوصَفُ عندهم بالإقْدَامِ والإهلاكِ صَرْفُ الزَّمانِ، ولهذَا قالَ سبحانَهُ حِكَايَةَ قَوْلِهِمْ:[2] ﴿**وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ**﴾، فقالَ: إنَّ فَيْلَقَ المَمْدوحِ، وهو جَيْشُهُ العَظِيمُ، لو رُمِيَ به صَرْفُ الزَّمانِ، الذي هو أعظَمُ الأشياء، لما دَارَتْ على أحَدٍ دوَائِرُهُ؛ أيْ: أحْدَاثُهُ ونكبَاتُهُ، ولشَغَلَهُ ما يلقَاهُ منه عن التَّعَرُّضِ لِغَيْرِه.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

رأيْتَ ابنَ أمِّ المَوْتِ لو أنَّ بأسَهُ فَشَا بينَ أهْلِ الأرْضِ لانْقَطَعَ النَّسْلُ

قالَ:[4] جعَلَهُ أخَا المَوْتِ لكَثْرَةِ قَتْلِه أعداءَهُ، ولو فَشَا بأسُهُ لفَنَوْا بِقَتْلِ بعضهم بَعْضًا.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "لفَنَوْا بقَتْلِ بعضهم بَعْضًا" ليس بشيءٍ! والصَّحيحُ ما ذكرتُهُ في شَرْحِ الوَاحدي[5].

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٦/أ؛ ابن جني ٢: ٢٦/أ؛ ابن وكيع ١٨٧؛ المعري ٧٧/ب؛ شرح ١: ١٥٤؛ الواحدي ٦٣؛ الصقلي ١: ١٠٧؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٥؛ البرقوقي ٢: ٢٢٣.

(2) سورة الجاثية ٢٤.

(3) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي مطلعها:

عزيزُ أسًى من داؤهُ الحَدَقُ النُّجْلُ عياءٌ به مات المُحِبُّونَ من قَبْلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٨/ب)؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١: ١٦٩؛ الواحدي ٦٩؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٣: ١٨٥/أ؛ العكبري ٣: ١٨٦؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٠٣.

(4) قراءة الكندي في الصفوة: "جعله أخًا للموت لكثرة قتل أعدائه".

(5) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٣٩-٤٠.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ولو لا تَوَلِّي نَفْســـهِ حَمْـلَ حِلْمِـهِ		عَنِ الأرْضِ لانْهَدَّتْ وناءَ بها الثُّقْلُ

قالَ: بَالغَ في وَصْفِ حِلْمِهِ بالرَّزانة.

قالَ: والمَعْنَى: أنه لو كانَ جِسْمًا لهَدَّ الأرضَ ثُقْلُهُ.

وأقولُ: إنه قَصَّر في العِبَارةِ عن المَعْنى، وقد ذكَرْتُهُ قَبْلُ[2].

وقولُهُ:[3] {الكامل}

اليَــوْمَ عَهْدُكُــمُ فأيْنَ المَوْعِــدُ		هَيْهَــاتَ لَيْـسَ لِيَـوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ

قالَ: يَعْني بالعَهْدِ الوَدَاعَ، ونَعَى نفسَهُ إلى نَفْسِهِ يأسًا من حياتِهِ بعدهُمْ فلا غَدَ له.

وقولُهُ: "فأينَ المَوْعِدُ"؟ استبعَادٌ، ولو قالَ: "متى" مكان "أيْنَ" لكانَ أحْسَنَ.

وهذا الذي ذَكَرَهُ الجماعةُ قبلُ، وجاءَ الكِنْديُّ {٢٣٤/أ} بَعْدُ فتبعَهُمْ فيه.

وأقولُ: إن كثيرًا[4] من النَّاسِ يَتْبَعُ بعضُهُمْ بَعْضًــا في الخطأ استِرْسَالاً من غير تأمُّلٍ

---

(١) انظر البيت وشروحــه عند: الكندي ١: ١٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٠٠؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١: ١٧٠؛ ابن سيــده ٥٤؛ الواحدي ٧٠؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبـريزي ٢: ١٨٥/ب؛ العكبري ٣: ١٨٨؛ اليازجي ١: ١٥٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠٥.

ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

... ... لانهدَّتْ وناءَ بها الحِمْلُ

(٢) لم يذكره «قَبْلُ» عند ابن جني أو المعري بل ذكره «بَعْدُ» في المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٤٠.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي والبيت هنا مطلعها.

انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ٢: ٣٢٣؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛ ابن فُورَّجــة، الفتح الوهبي ١٠٩؛ المعري ٥٠/ب؛ شــرح ١: ١٧٤؛ أبي المرشد ٨١؛ الواحـدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٦؛ التبـريـزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابـن المستـوفي ١: ٧٦١/أ؛ اليـازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥١.

(٤) في الأصل: "إن بعض" ثم شطب المؤلف كلمة "بعض" وكتب بعدها "كثيرًا".

ولا تَدَبُّرٍ، فلا أشَبِّهُهُمْ بالعُميان المتابعين المُتَّصلين حَبْلاً؛[١] يعثُرُ الأولُ منهم بِحَجرٍ صَغيرٍ، أو يَقَعُ في حَفَرٍ قصير، فلا يتكَلَّمُ خُبْثًا ولعنةً[٢] ويتَتَابعون كذلك، وذلك أنهم عَلِمُوا بالوُقُوع ولم يتكلَّمُوا، ولكنْ أشَبِّهُهُمْ بالذُّبَاب الذي يَقَعُ في اللبن، أو الفَرَاشِ الذي يُلْقي نفسَهُ في النَّار ولا يَعْلَمُ!

ومَعْنَى هذا البَيْتِ وتقديرُهُ أنه سألَ قبلَ ذلك أحبَّتَهُ: مَتَى الوِصَالُ؟ فقَالُوا: في غَدٍ، فلمَّا حَضرَ قالَ: اليومَ عهدُكُمْ بالوِصَال فأينَ المَوْعِدُ؟ أيْ: في أيِّ مكانٍ. فلا يجوزُ ها هُنا "متى" كما ذكَرَ، لأنَّهم قد عَيَّنُوا لهُ الزَّمَانَ بقولِهِمْ: "في غَدٍ"، فلمَّا حَضَرَ سألَ بـ"أينَ" عن المكان الذي يكونُ فيه الوَصْلُ فلمَّا تَبَيَّنَ لَهُ خُلْفُ مَوْعِدِهِمْ قَالَ:

... ... هيهاتَ! ليسَ ليومِ عَهْدِكُمْ غَدُ

وهذا مثلُ قَوْلِ بَعْضِهم:[٣] {الكامل}

في كُلِّ يومٍ قائِلٌ ليَ في غَدٍ يَفْنَى الزَّمَانُ ومَا تَرَى عَيْني غَدا

وقولُهُ:[٤] {الكامل}

المَوتُ أقْرَبُ مخْلبًا من بَيْنِكُمْ والعَيْشُ أبعَدُ منكُمُ لا تَبْعُدُوا

قالَ: أيْ أموتُ قَبْلَ فراقِكُمْ خوفًا منه،[٥] فإذا بَعُدْتُم كانَ العَيْشُ أبْعَدَ منكم لأنَّ بكُمُ الحَيَاةَ.

وأقولُ: هذه عِبَارَةٌ قاصِرَةٌ، وألفاظٌ عن بَيَان المَعْنَى نَاقِصَةٌ، وهو ما ذَكَرتُهُ في شَرْحِ ابن جِنِّي[٦].

---

(١) هنا توجد كلمة "الذين" وقد شطبها المؤلف.

(٢) وضع المؤلف أو غيره خطًا تحت هذه الكلمة.

(٣) البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١: ٣٦٩ دون نسبة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٨/أ؛ ابن جني ١: ١٥٩/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٩)؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٥؛ الواحدي ٧٢؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣٠/ب؛ العكبري ١: ٣٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٦٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٥) قراءة الكندي في الصفوة: "أي أموت قُبَيل ...".

(٦) في الأصل: "ما ذكرته في شرح الواحدي" ثم شطب اسم الواحدي ودوَّنَ فوقَهُ: "ابن جني".
وانظر المآخذ على ابن جني ٥٥ .

وقولُهُ: [1] {الكامل}

نَظَرَ العُلُوجُ فَلَمْ يَروْا مَنْ حَوْلَهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ وقِيلَ هَـذَا السَّـيِّدُ

قالَ: نَظَروا إليه نَظَرَ مَبْهُوتٍ للعَظَمَةِ والجَمالِ، فَلِبَرَقِ أَبْصَارِهِمْ لم يَرَوْا أحدًا.

وأقولُ: بل لاحتِقَارِ من دُونَك لم يَرَوْهُ بالإضَافَةِ {٢٣٤/ب} إليكَ لاشْتِغَالِهم بِعَظَمَتِكَ لم يَنْظروا إلى مَنْ سِوَاكَ[2]، ولا حاجَةَ إلى ذكر البَرَق[3].

وقولُهُ: [4] {البسيط}

أيـامَ فِيكَ شُموسٌ ما انْبَعَثْنَ لنا إلاَّ ابْتَعَثْن دمًا باللَّحْظِ مَسْفُوكا

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٩/أ؛ ابن جني ١: ١٦١/ب؛ المعري، شرح ١: ١٨٣؛ الواحدي ٧٧؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٨/أ؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٥٨.

(٢) هنا في المخطوط: "وعلى قولهم" ثم شطبها المؤلف.

(٣) حذف المؤلف بيتًا وشرحه والمأخذ عليه، والمحذوف بمقدار ستة أسطر، وكتب في الحاشية اليمنى عبارته المعهودة «بطل» وقبل بداية البيت التالي:

أيـام فيك شموس ... ...

قال المؤلف في الحاشية اليمنى أيضًا: «إلى» أي إلى هنا ينتهي الحذف.

قلت: وأُثبِتُ هنا ما حذَفَهُ المؤلف للفائدة:

" إنْ حلَّ فارقتِ الخزائـنُ مَالَهُ أو سَارَ فارقتِ الجسومُ الرُّوسَا

قال: لما حَذَفَ الهمزة من «رأس» تخفيفًا جَمَعَهُ على «رُوس» كما جَمَعوا فعلا على فُعْلٍ في قولهم فرس وَرْدٌ وخيلٌ وُرْدٌ، وثَطٌّ وثُطٌّ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ، وسقفٌ وسُقُفٌ.

وأقول: إنَّ الهمزة لم يَحْذفها، وإنما قلبها ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وأما حمل «رأس» في الجمع على «ورد» فليس بحسَنٍ، لأن "وردًا" صفة، والصفة تجمع على فُعْلٍ تشبيهًا لورد بأحمرَ؛ كأنه قال: أوْرَدُ ووُرْدٌ كما قيل: أحمر وحُمْر".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

بكيتُ يا رَبْعُ حتى كدت أبكيكا وَجُدْتُ بي وبدمعي في مَغَانيكا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٣؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٢؛ المعري ١: ٢٢٢؛ الواحدي ٩٩؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٠/أ؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

قالَ: أيْ ما تحرَّكْنَ في ذَهَابٍ ولا مَجيءٍ[1] إلاَّ أبْكَيْنَنا دمًا صَبِيبًا بِلَحْظِنَا إياهُنَّ.

وأقولُ: بل بلحظِهِنَّ إيَّانَا! وذلك أنَّ اللحظَ مصدرٌ إنْ جُعِلَ من العُشَّاقِ فهو على ما قالَ، وإنْ جُعِلَ من الشموسِ، وهُنَّ النِّساءُ، فَهُوَ عَلَى ما قُلْتُ، وهو الأحْسَنُ؛ أيْ: يَسْفِكْنَ دِمَاءَنَا بسُيوفِ لِحَاظِهِنَّ.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

أحْيَيْتَ للشُّعراءِ الشِّعْرَ فامتَدحُوا   جَميعَ من مَدَحُوه بالذي فيكَا

ذَكَرَ في شَرْحِهِ ما هو غَيْرُ مَرْضِيٍّ، والمَرْضِيُّ، ما ذكَرْتُهُ في شَرْحِ الواحدي[3]. {٢٣٥/أ}[4].

---

(١) قراءة الكندي في الصفوة: "... لمجيء وذهاب ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٣/أ؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٣؛ المعري، شرح ١: ٢٢٣؛ الواحدي، شرح ٩٩؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ اليازجي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٠/ب؛ البرقوقي ٣: ١١٧.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥٤ .

(٤) حذف المؤلف بيتاً وشرحه، ومآخذه عليه، ويقع المحذوف في سبعة أسطر؛ ثلاثة منها في آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ وأربعة منها في أول الورقة ٢٣٥/أ؛ وقد وضع المؤلف عبارته المعهودة (بَطَلَ) في الحاشية اليمنى آخر الورقة ٢٣٤/ب؛ أمام السطر الأول من المحذوف.

قلت: وأُثبتُ هنا ما حذفَهُ المؤلف للفائدة:

"قولُهُ:

وإنْ كانَ يُبْقي جودُهُ من تليدِه   شبيهًا بما يبقي من العَاشقِ الهَجْرُ

قال: شبَّهَ تليدَ ماله بالعَاشِق وجودَهُ بالهَجْرِ، فالجودُ يَمْحَقُ مالهُ والعِشْقُ يَنْهَكُ جَسَدَهُ: أيْ: قصدتك على علمٍ بأنَّ جودك لم يَدَعْ لك مالاً جزلاً.

وأقول: إنَّ قولَهُ: "والعِشْقُ يَنْهَكُ جَسَدَهُ" عبارة قبيحة، والصوابُ أن لو قال: والجودُ ينهكُ مالَهُ كما ينهكُ العشقُ جسدَ العاشق.

وقولُه: قصدتُك على علمٍ بأنَّ جودَكَ لم يَدَعْ لك عطاءً جَزْلاً غير صحيح لأنه قال قبله:

...   .   وبَحْرُ نَدًى في مَوْجِهِ يَغْرَقُ البَحْرُ

ولا يكون ذلك إلاَّ من مالٍ وعطاءٍ جزلٍ".

وقولُهُ:[1] {البسيط}

ولا الدِّيـارُ التـي كانَ الحَبيبُ بِهَا تَشْكُو إليَّ ولا أشْكُو إلى أحَـدِ

قـالَ: قـولُهُ: "ولا الدِّيارُ" عطفٌ على "الشَّـوْقُ"[2]، أيْ: ولا تَقْنَعُ الدِّيارُ منِّي به أيضًا وتَمَّ الكلامُ، ثم ابتدَأ فقالَ:

... ... تَشْكُو إليَّ ولا أشْكُو إلى أحَدِ

أيْ: الدِّيارُ تَشْكُـو إليَّ وَحْـشَتَـهَـا بفـراقِ أهْلِهَـا، وأنا لا أشْكُو، لأنِّي كَـتُـومٌ لأسراري، أو لِجَلَدي، أو لأنَّ الشَّكْوَى لا تُجْدي، وشكْوَى الدَّارِ إليه بلسَانِ الحَالِ.

وأقولُ: هذا الذي ذَكَرَهُ قولُ ابن فُورَّجَةَ، وردَّ قَوْلَ[3] ابنِ جِنِّي وهو صَحيحٌ؛ قالَ: "لم يَبْقَ فيَّ فَـضْلٌ للشَّكْوَى، ولا في الدِّيار، لأن الزَّمَانَ أبلاهَا". وهذا الـقَوْلُ عَطْفُ جُملةٍ على جُملةٍ، والقـولُ الأوَّلُ عطفُ مُفْرَدٍ على مُفْرَدٍ، وقـد ذَكَرْتُ ما في ذلك في شرح الوَاحدي[4].

وقولُهُ:[5] {البسيط}

وأينَ من زَفَراتي مـن كَلِفْـتُ بـه وأيْنَ منك ابنَ يَحْيَى صولةُ الأسَدِ

---

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها أبا عبادة عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا منِّي بذا الكَمَدِ حتى أكونَ بـلا قَلْبٍ ولا كَبِـدِ

وانظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ الوحـيد (ابن جني ١: ١٦٧/أ)؛ المعـري، شرح ١: ٢٣٣؛ ابن فـورَّجة، الفـتح ١١٣؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سـيده ٦٢؛ الواحـدي ١٠٤؛ التبريزي ١: ١٣٧/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٧٨؛ البرقوقي ٢: ٧٠.

(٢) يشير إلى البيت السابق لهذا البيت من القصيدة وهو مطلعها. انظر الهامش السابق.

(٣) الذي رَدَّ قولَ ابن جنِّي، هو ابن فورَّجةَ كما في كتابه "الفتح"، انظر صفحة ١١٣.

(٤) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٥٧-٥٩.

(٥) انظر البـيت وشـروحـه عنـد: الكـنـدي ١: ٢٤/ب؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ ابن وكـيـع ٢٦٥؛ المعـري، شـرح ١: ٢٣٥؛ الواحـدي ١٠٥؛ الصـقلي ١: ١٥٤؛ التبـريزي ١: ١٣٨/أ؛ العكبـري ١: ٣٥٠؛ ابن المستوفي ١: ٧٧١/أ؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧١.

قالَ: أنكرَ أنْ يكونَ الحبيبُ يَعْرِفُ حالَهُ، وأنْ تكونَ صَوْلَةُ الأسَدِ كصَوْلَةِ الممدوح.

وأقولُ: التقديرُ الصَّحيحُ: فأينَ من زَفَراتي زَفَراتُ من كَلِفْتُ به، فحَذَفَ المُضَافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامَهُ، ويدلُّ عليه قولُهُ في المِصْراعِ الثَّاني:

... ... وأيْنَ مِنْكَ ابنَ يحيَى صَوْلَةُ الأسَدِ

أيْ: أيْنَ من صَوْلَتِكَ صَوْلَةُ الأسَدِ. {٢٣٥/ب}.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

وفَشَتْ سَرَائِرُنَا إليْكَ وشَفَّنَا تَعْرِيضُنَا فَبَدَا لكَ التَّصْرِيحُ

قالَ: اختارَ ابن جِنِّي، بعد أقْوالٍ ذَكَرَهَا، أنْ يكونَ المَعْنَى: لَمَّا جَهَدَنا التَّعْرِيضُ اسْتَرْوَحْنَا إلى التَّصْرِيحِ فانْهتَكَ السِّتْرُ.

قالَ: والصَّحيحُ أنَّ الكتمانَ هَزَلَهُ فَصَارَ الهُزَالُ صَرِيحَ المَقَال؛ لأنه استُدِلَّ بالهُزَالِ على ما في القَلْبِ من الهَوَى، فنَابَ عن التَّصْرِيح.

وأقولُ: المَعْنَى مُحْتَمِلٌ أن يُقالَ: كنَّا نُسِرُّ حُبَّكَ منكَ فَفَشَا إليك، وقد شَفَّنَا التَّعْريضُ لك، أيْ: جَهَدَنَا وَشَقَّ علينا، فاضْطَرَّنَا إلى التصريح {لك}(٢) بالهَوَى. فإنْ كانَ ابنُ جِنِّي أرَادَ انْهِتَاكَ السِّتْرِ للمَحْبوبِ فَقَدْ أصَابَ، وإن كان أرادَ للنَّاسِ فقد أخطأ، {ولكنَّ الجَيِّدَ ما ذَكَرَهُ الشَّيْخُ وهو قولُ الواحدي}(٣).

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جَلَلاً كما بي فَلْيَكُ التَّبريحُ أغِذَاءُ ذا الرشأ الأغَنِّ الشِّيحُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٢٥/أ-ب؛ ابن جني ٢: ١٧٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٥)؛ المعري ٢: ٢٤٢؛ الزوزني ٢٥/أ؛ الواحدي ١٠٩؛ أبي المرشد ٧١؛ الصقلي ١: ١٥٨؛ ابن بسام ٢٥؛ العكبري ١: ٢٤٧؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٢/أ؛ اليازجي ١: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٣٦٩.

(٢) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

وكُـنْ كالمَـوْتِ لا يَرثـي لِبَـاكٍ بَكَى منه ويَرْوَى وَهْوَ صَـادي

قالَ: جَعَلَ المَوْتَ رَيَّانَ صَادِيًا على المجاز؛ أيْ: يَشْرَبُ من دمائِهم ما يُرْوي مِثْلَهُ من مِثْلِهِ وهو من حِرْصِهِ كالصَّادي.

وأقولُ: لا مَعْنَى هَا هُنَا لشُرْبِ المَوتِ الدِّمَاءَ، وإنَّما جَعَلَ كَثْرَةَ الإهلاكِ للمَوْتِ بمنزلَةِ كَثْرةِ الماءِ للصَّـادي، لكنَّ الصَّادي يُرويهِ كَثْرَةُ الماءِ، والموتُ لا يُـرويه كَثْرَةُ الإهلاكِ لأنه آخِذٌ في الشُّرْبِ لم يَنْقَطِعْ.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

فَـإنَّ المَـاءَ يَخْـرُجُ من جَمَـاد وإنَّ النَّـارَ تَخْـرُجُ من زِنَـاد[3]

قالَ: أيْ: إنَّ العَدُوَّ يُخْفِي العَدَاوة فتكْمُنُ في الوداد كمُوُنَ الماءِ في الجَمادِ، والنَّارِ في الزِّناد.

(1) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أُحـادٌ أم سـداس في أحاد لُيَيْلَتُنَـا المنوطةُ بالتَّنَـادِ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جـني ١: ١٧٢/ب؛ ابن وكيع ١: ٣٤٣؛ المعـري ٤٧/ب؛ شـرح ١: ٣٠٨؛ الواحـدي ١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ الـتبـريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبـري ١: ٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٤/ب؛ اليازجي ١: ٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

(2) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٣/ب؛ ابن جني ١: ١٧٣/أ؛ المعري، شرح ١: ٣٠٩؛ الواحدي ١٤٢؛ الصقلي ١: ٢٠١؛ التبريزي ١: ١٤٣/ب؛ العكبري ١: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٥/أ؛ اليازجي ١: ٢١٢؛ البرقوقي ٢: ٨٣.

قلت: وقد أراد المؤلف التعليق على شرح الكندي للبـيت السابق لهذا البيت، فكتب منه أوله في أول السطر الرابع عشر وهو:

فـلا تغـررك ألسنة . . .

ثم شطب عليه.

(3) رواية صدر البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

وإن المـاء يجـري مـن جمـادٍ . . . .

وأقولُ: هَذا البَيْتُ مُرَتَّبٌ على ما قَبْلَهُ؛ يقـولُ: لا تَغْتَرَّ بِلينِ القَوْلِ من العَدُوِّ، {فإنه يَخْرُجُ من قلبِ قاسٍ،}[1] كمـا أنَّ الماءَ يَخْرُجُ من الصَّخْرِ، ولا تَحْقِرْ منه خَامِلاً ضَئِيلاً فَرُبَّمـا كَبُرَ أذاهُ {٢٣٦/أ} وازدادَ حتَّى يَلحَـقَكَ ضَرَرُهُ، كالنَّارِ تَخـرُجُ من عُودٍ، {وقد ذكَرْتُهُ قبلُ.}[2]

وقولُهُ:[3] {الوافر}

ذِرَاعاهَــا عَـدُوَّا دُمْلَجَيْهَــا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا[4]

قَـالَ: أفْـرَطَ حَتَّى لو دَخَـل ذلك في الإمْكَانِ لَخَـرجَ إلى الذَّمِّ، والذِّرَاعُ ليسَ بمَحَلٍّ للدُّمْلَجِ[5].

وأقولُ: إنَّ أبَا الطَّيِّبِ لم يَجْهَلْ أنَّ الذراعَ ليسَ بِمَحَلٍّ للدُّمْلَجِ، وإنَّما قولُهُ:

ذِرَاعَاهَــا عَــدُوَّا دُمْلَجَيْهَــا ... ...

إخبارٌ عن عُظْمِ مِعْصَمِهَا، وأنَّ دُمْلَجَهَا لو وُضِعَ مَوْضِعَ السِّوارِ من مِعْصَمِهَا لانْفَصَمَ من غِلَظِهِ!

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المصنف.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المآخذ على ابن جني ٦٨.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

مُلِثَّ القَطْرِ أعْطِشْها رُبُوعَا وإلا فاسْـقِهـا السَّـمَّ النَّقِيعَـا

وانظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ٣٤/أ؛ ابن جني ٢: ١٠٠/أ؛ الوحـيد (ابن جني ٢: ١٠٠/أ)؛ الأصفهاني ٥٦؛ ابن وكيع ١: ٣٥٢؛ المعـري ١١٠/ب؛ شرح ١: ٣١٤؛ ابن سيده ٧٦؛ الواحدي ١٤٤؛ الصقـلي ١: ٢٠٤؛ التبريـزي ٢: ٦٦/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ ابن المسـتوفي ٢: ١٦٠/ب؛ البـرقوقي ٢: ٣٥٩.

(٤) رواية عجز البيت عند الأصبهاني في الواضح ٥٦:

... ... تظـن بزنْدِها زندًا ضَجِيعَـا

(٥) رواية النص عند الكندي في الصـفوة ١: ٣٤/أ: "أفـرط حتى لو دخل ذلك فـي الإمام ... ليس مَـحَلاً للدملج".

قلت: "ولعل كتابة كلمة «الإمكان» تصحيف من ناسخ «الصفوة»".

وقولُهُ:[1] {المنسرح}

وقـد تَوَالـى العِهَـادُ منهُ لَكُمْ وجَـادَتِ المَطْرةُ التي تَسِـمُ

قالَ: ويُرْوَى "وجازَتْ" بالزَّاي[2]، ويكونُ البَيْتُ، حينئذٍ، تَقَاضِيًا لَطِيفًا؛ أيْ: المَطْرةُ التي تَسِمُ، وهي القصيدة التي القصيدة الأولى {قبلها}[3]، كنتُ أَسْتَمْطِرُ[4] العطَاءَ بها وقد تأخَّر.

ومن رَوَى "جَادَتْ" بالدَّالِ فَقَدْ أرادَ هذه القصيدة.

وأقولُ: هذَا التفسيرُ على أنَّ الضَّميرَ في "منه" رَاجِعٌ إلى قوله قَبْلُ: "فمدحُكُمُ"[5]، وليسَ كذلك بل الضَّميرُ راجِعٌ إلى قوله: "في الفِعْل"[6] أيْ: فِعْلُكم منه جُودٌ أوَّلُ فهو كالوَسْمِيِّ وما بعده، مُتَواليًا، كالعِهَاد، وهي الوَلْيُ وما بعده من المَطَر، يتعَهَّدُ الأرضَ بالرِّيِّ. وعلى هذا التَّفْسير يَتَساوَى المَعْنى في: "جَادَتْ" و"جَازَتْ" {وقد ذكَرتُهُ قَبْلُ.}[7].

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحَقُّ عافٍ بدمعك الهِمَمُ أحْدَثُ شيءٍ عَهْداً بها القِدَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٣٥/أ؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ المعري ١: ٢٠١/أ؛ شرح ١: ٣٣٩؛ ابن سيده ٨٣؛ الواحدي ١٥٤؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١: ٢٢٥؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) وهي رواية المعري في اللامع ١: ٢٠١/أ؛ والتبريزي في شرحه ٣: ٩٦/ب.

(٣) الكلمة بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

قلت: وهي ليست في النسخة التي رجعت إليها من مخطوط "الصفوة" للكندي.

(٤) قراءة الكندي في الصفوة: "أنتظر".

(٥) يريد قوله في البيت قبله مباشرة:

أبا الحسين استَمِعْ، فمدحُكُمُ في الفعل قبلَ الكلام مُنْتَظِمُ

(٦) يريد: المذكور في البيت في الهامش السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٧٩.

وقولُهُ:[١] {الطويل}

إلى اليَـوْمِ ما حَطَّ الفداءُ سُرُوجَهُ مُذُ الغَزْوُ سَارِ مُسْرِجُ الخَيْلِ مُلْجِمُ

قالَ: "سارٍ" خَبَرُ مُبْتَدأ محذُوفٍ و"الغزو" مُبْتَدأ خَبَرٍ مَحْذُوف[٢].

{**وأقولُ**}[٣] هذَا التَّفسيرُ كأنه ذكرَهُ الأوَّلُ[٤] ثم تَتَابعُوا في إثْرِهِ من غيرِ تأمُّلٍ كما ذَكَرْتُ لك!

وأقولُ: ما المانعُ أنْ يكونَ "سَارٍ" خَبَرَ "الغَزْو" ولا يُحْتَاجُ إلى تَقْديرِ مَحْذوفَيْنِ في مكَانٍ واحدٍ، ويكونُ مثلَ قولهم: {٢٣٦/ب} ليلٌ نائمٌ ونَهَارٌ صَائِمٌ؛ أيْ يُنَامُ فيه ويُصَامُ، وكذلك الغَزْوُ يُسْرَى فيه ويُسْرَجُ ويُلْجَمُ.

وقولُهُ:[٥] {الكامل}

أسَفِي على أسَفِي الذي دَلَّهْتني عَنْ عِلمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

والبيتُ الذي بَعْدَهُ. {نَقَلَ شَرْحَهُمَا من قبلِ غيرِهِ وهو خطأ}[٦] وقد ذَكَرْتُ ما فيهما في شَرْحِ الواحديِّ.

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرابي، وهو، يومئذ، يتولى الفداء بين العرب والروم، ومطلعها:

نرى عِظَمًا بالبَيْنِ والصَّدُّ أعْظَمُ ونَتَّهِمُ الواشينَ والدَّمْعُ مِنْهُمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٤/أ- ب؛ ابن جني ٣: ١٧٣/ب؛ المعري ٦ ٢٠/ب؛ شرح ٢: ٤٤٩؛ الواحدي ١٨٠؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٢) قراءة الكندي في الصفوة: "... والغزوُ مبتدأ خبره محذوف".

(٣) أضفت فعل القول بين المعقوفتين لدفع اللبس.

(٤) يقصد ابن جني ، انظر المآخذ على ابن جني ٢٧٥.

(٥) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب ومطلعها:

أمِنَ ازْدِيَارَكِ في الدُّجَى الرُّقَبَاءُ إذ حيث كُنْتِ من الظلام ضِيَاءُ

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: والبيت الذي بعده هو:

وشكِيَّتي فَقْدُ السَّقام لأنه قد كان لما كانَ لي أعضَاءُ =

وقولُهُ:(١) {الكامل}

أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وخِفَافُهَا مَنْكُوحَةٌ وطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

إنْ قِيلَ:(٢) إنَّ جَعْلَهُ الطَّريقَ إلى المَمْدوحِ عَذْرَاءَ، لم تُفْتَتَحْ بالسَّيْرِ إليه، غَيْرُ حَسَنٍ، والجَيِّدُ في هذَا قَوْلُ زُهَير:(٣) {البسيط}

قَدْ جَعَلَ المبتَغُونَ الخَيْرَ في هَرِمٍ والسَّائلونَ إلى أبْوَابِهِ طُرُقَا

{وقد قال في مَوْضِعٍ آخرَ مُوَافِقٍ زهيراً:(٤) {المنسرح}

قُصِدْتَ من شَرْقِهَا ومَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكابُ والسُّبُلُ

قِيلَ: لم يُرِدِ الطريقَ إلى الممدوحِ، وإنما وَصَفَ أحوالَهُ في سَفَرِه، وما يقاسِي من خَطَرِهِ، وأنَّ الليالي قد ألجأتْهُ إلى سُلُوكِ الفيافي المقفرة، والطُّرُقِ المُوحِشَةِ.}(٥)

وقولُهُ:(٦) {الكامل}

مَنْ يَظْلِمُ اللؤمَاءَ في تَكْلِيفِهِمْ أنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ له أكْفَاءُ

= قلت أيضًا: ولم أذكر تخريج البيت، بل أحيل على المآخذ على الواحدي كما أحال، فانظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٠٣.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٨/ب؛ ابن جني ١: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨/أ)؛ ابن وكيع ٤٧٤؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٦؛ الواحدي ١٩٤- ١٩٥؛ الصقلي ٢: ٥٤/أ- ب؛ التبريزي ١: ٧/أ- ب؛ العكبري ١: ١٧؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٨؛ البرقوقي ١: ١٤٥.

(٢) نص الكندي في الصفوة عند تعليقه على هذا البيت: "ممغوطة: ممدودة بالسير. منكوحة: مدماة بالحجارة من وعرة الطريق؛ شبَّهَهَا بالعذراء التي أدماها الجماع وأراد بالنكاح ها هنا الوطء، وطريق عذراء: لم تُسْلَكْ بعدُ، ومن العجب أن الطريق عذراء وهي هنا ناكحة الخفاف".

(٣) ديوانه ٤٩ .

(٤) يقصد المتنبي ، انظر الواحدي، شرح ٢١٤.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٤٩/أ؛ ابن جني ١: ٢٠/أ- ب ؛ ابن وكيع ٤٧٧؛ المعري، شرح ٢: ٩٢؛ الواحدي ١٩٧؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصقلي ٢: ٥٧/ب؛ التبريزي ١: ٨/ب؛ العكبري ١: ٢٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٠٩؛ اليازجي ١: ٢٧١؛ البرقوقي ١: ١٤٩.

قالَ: ليس عندي في هذا البَيْتِ مَدْحٌ له بَلْ لو قَالَ: "الكُرَمَاء" لكانَ مَدْحًا.

وأقولُ:(١) إنَ هَذا البيتَ مُوطِّيءٌ لما بَعْدَهُ وهو قولُهُ:(٢) {الكامل}

وَنَذِيمُهُـــمْ وبِـــه عَرَفْنَـا فَضْلَهُ وبِضِدِّهَـا تَتَبَيَّـنُ الأشْـياءُ

فَلَوْ قالَ: "الكُرَمَاء" لفَسَدَ المَعْنى(٣).

وقولُهُ:(٤) {الكامل}

ولك الزَّمَـانُ مِـن الزَّمَـانِ وِقَايةٌ ولك الحِمَامُ مِنَ الحِمَـامِ فِـداءُ

قالَ: دعَا له أنْ يَهلِكَ الزَّمَانُ قَبلَهُ وأنْ يَمُوتَ المَوْتُ.

وأقـولُ: إنه دَعَا له أنْ يَقِـيَهُ الزَّمـانُ من نَفْسِـهِ بنَفْسِهِ، وأنْ يَفْـدِيَهُ الحِمَامُ من نفـسه بِنَفْسِه، فهذه العبَارَةُ أحْسَنُ وأسْلَمُ {٢٣٧/أ} وأشْبَهُ بلَفْظِ البَيْتِ من غَيْرِ أن يتعَرَّضَ لذِكْرِ لَفْظِ الهَلاكِ قبلَ الزَّمَانِ أو بَعْدَهُ.

---

(١) كتب المؤلف هنا: "إن الشيخ لم يَفْطن" ثم شطبها.

(٢) انظر الواحدي، شرح ١٩٧، ورواية صدره:

ونذيمهـم وبهـم عرفنـا فضله ... ...

(٣) بعد هذا علَّق المؤلف على شرح الكندي لبيت المتنبي:

لم تَلْقَ هذا الوَجْهَ شَمْسُ نهارِهَا إلاَّ بِوَجْـهٍ ليس فيه حَيَـاءُ

ثم ألغاه بأن كتب عند بدايته كلمته المعهودة: «بطل» وهذا نص ما ألغاه أثبته للفائدة:

"قال: وَصَفَ الشمس بالوقاحة لأن وجهَهُ أنور منها.

وأقول: قصَّر في العبـارة، لأنه ينبغي له أن يجعل علة الوقاحة غير الإنارة فيـقول: وصف الشمس بالوقاحة وقد قابلته على أنها مُفَاخِرَةٌ ووجهه أنور منها، ولهذا قال:

لـم تَلْـقَ هـذا الوجـه ...

أي: مع ما فيه من الضياء والإنارة مقابلةً ومماثلةً."

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكـندي ١: ٥٠/أ؛ ابن جني ١: ٢٥/ب؛ ابن وكيع ٤٨٣؛ المعري، شرح ٢: ١٠١؛ الواحـدي ٢٠١؛ الصقلي ٢: ٦١/أ؛ الـتبـريزي ١: ١٠/أ؛ العكبـري ١: ٣١؛ ابن المستـوفي ١: ٤٣٧؛ اليازجي ١: ٢٧٤؛ البرقوقي ١: ١٥٥.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

وقالُوا: هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا فقلتُ: نَعَمْ إذَا شِئتُ اسْتِفَالاَ

قالَ: دَرَجَتُهُ عند المَمْدوح أعْلَى من الثُّرَيَّا فَلَوْ بَلَّغَهُ، على قولهم، الثُّرَيَّا لكانَ ذلك انحطاطًا عن مَنْزلته عِنْدَهُ.

وأقولُ: الجَيِّدُ في هذَا أنَّهُ مثلُ قَوْلِه:[2] {الكامل}

فَوْقَ السَّمَاءِ وفَوْقَ ما طَلَبُوا فإذَا أرادوا حَاجَةً نَزَلُوا

أيْ: أنَا بخدمَتِه فوقَ الثُّرَيَّا، فإذَا أرادَ أنْ يُبْلِغني إيَّاهَا نَزَلْتُ إليها.

وقولُهُ:[3] {الكامل}

أجِدُ الجَفَاءَ على سِوَاكِ مُرُوءةً والصَّبْرَ إلاَّ في نَوَاكِ جَمِيلاَ

قالَ: يَعْني تَجافيهِ النِّسَاءَ لِعِفَّتِه عَنْهُنَّ ومُرُوءتِهِ.

فيقالُ له: فَمِنْ تَمامِ العِفَّةِ والمُروءةِ أنْ يَتَجافى، أيضًا، عن هذه التي استَثْنَاها! وهَذا الذي ذَكَرَهُ لم يُرِدْهُ، وإنَّمَا أرَادَ: إنِّي أرَى الجَفَاءَ على سِوَى الحَبِيبِ مُرُوءةً لأنَّ الغَدْرَ

---

(1) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بقائي شَاءَ ليس همُ ارتحالا وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجِمَالا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٤/ب؛ ابن جني ٣: ٥٣/أ؛ ابن وكيع ٥١٩؛ المعري، شرح ٢: ١٥١؛ ابن سيده ١٠٦؛ الواحدي ٢٢١؛ الصقلي ٢: ٧٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٤؛ البرقوقي ٣: ٣٤٥.

(2) أي المتنبي، انظر: الواحدي، شرح ٧٨٠، ورواية عجز البيت عنده:

... ... فمتى أرادوا غاية نزلوا

(3) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

في الخَدِّ أنْ عَزَمَ الخليطُ رَحِيلاَ مَطَرٌ تزيد به الخُدودُ مُحولاَ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٥/ب؛ ابن جني ٣: ٥٦/أ؛ ابن وكيع ٥٢٨؛ المعري ٢: ١٦٣؛ الواحدي ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ٨٤/أ؛ التبريزي ٣: ١٦/ب؛ العكبري ٣: ٢٣٣؛ اليازجي ١: ٢٩٨؛ البرقوقي ٣: ٣٥٠.

مُواصَلَةُ غَيْرِه، والوفاءَ هَجْرُ من سِوَاهُ.

وكذلك قولُهُ: "والصَّبْرَ"؛ يقولُ: إنَّ الصَّبْرَ جميلٌ في كُلِّ شَيْءٍ إلاَّ في فِرَاقِ الحَبيبِ فإنَّهُ قبيحٌ كقَوْلِ عُتَيِّ بن مالك العَدَوي:[1] {الطويل}

أعَدَّاءُ ما وَجْدي عليكَ بِهيِّنٍ ... ولا الصَّبْرُ إنْ أعْطيْتُهُ بِجَميلِ

وكقَوْلِ ديكِ الجِنِّ، وبَالَغَ:[2] {الطويل}

ومَا الإثمُ إلاَّ الصَّبْرُ عنك وإنَّما ... عَوَاقِبُ حَمْدٍ أنْ تُذَمَّ العَواقِبُ

وقولُهُ:[3] {الكامل}

ما قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إلاَّ ظُنَّتَا ... تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلولاَ

قالَ: لو قَدَرَ أنْ يقولَ {نَارَيْنِ، بالتَّثنية،}[4] كان أحْسَنَ.

وأقولُ: إنما شَبَّهَ عَيْنَيْهِ في الدُّجَى بالنَّارِ للإضَاءَةِ، فكُلٌّ واحدةٍ منهما تُشْبِهُ النَّارَ في النُّورِ، فجَعَلَهُمَا كنَارِ الفَرِيقِ، وهو القِطْعَةُ من النَّاس {٢٣٧/ب} يكونُ لهم نارٌ واحدةٌ فهي أقوى من غيرها.

(١) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٢: ٨٨٤ منسوباً لـ «عُتَي بن مالك»، ولـم أعثر له على ترجمة. وقد ذكر ابن منظور في مادة: «ورى» أربعة أبيات لعُـتَيِّ بن مالك العقيلي، كما ذكر لـ «عُـتَيِّ بن مالك» أربعة أبيات مفرقـة في المواد: "خلا"، و"نحا"، و"نهى"، فلعل هذا المذكور عند ابن مـعقل هو ذاك المذكور عند ابن منظور.

(٢) ديوانه ٤٦.

(٣) انظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ٥٦/أ؛ ابن جني ٣: ٥٧/ب؛ ابن وكـيع ٥٣٢؛ المعري ١٦٤/ب؛ شرح ٢: ١٦٩؛ الواحدي ٢٢٧؛ الصقلي ٢: ٨٦/ب؛ التـبريزي ٣: ١٨/أ؛ العكبري ٣: ٢٣٨؛ اليازجي ١: ٣٠١؛ البرقوقي ٣: ٣٥٥.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، والنص كذلك عند الكندي في الصفوة.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

**سَــمِعَ ابنُ عَمَّتِــهِ بـه وبِحَـالِه		فَنَجا يُهَـرْوِلُ منـك أمْسِ مَهُولا**

قالَ: ليس في ابنِ عَمَّـتهِ تَحقِـيقُ نَسَبٍ، لا ولو قال «أخوه»، وإنَّمـا أرادَ واحِدًا من جِنْسِهِ.

فيقالُ له: لابد أنْ يكـونَ الاختصـاصُ بالذِّكر لأمْرٍ إما مَعْنَـويٌّ أو لَفْظِيٌّ، فتخصيصُ ابن العَمَّةِ دونَ ابنِ الخَـالةِ وغيرِهِ، بالمعنى، مُسْتَحيلٌ فلم يَبْقَ إلاَّ اللفظ وهو استـعمالُ العَرَبِ له؛ قالَ أبو زُبَيد:[2] {البسيط}

**أفَــزَّ عَـنْهُ بَنِـي العَـمَّاتِ جُـرْأتُهُ		فكـلُّها خـاشِعٌ منـه ومُكْتَنِـعُ**

وقولُهُ:[3] {الكامل}

**وتَوَقَّــدَتْ أنفاسُــنَا حتى لقــد		أشْفَقْـتُ تَحْـتَرِقُ العَـواذلُ بَيْنَنَا**

قالَ: وعذرُ الإشْـفَاقِ هَا هُنَا، والعَـوَاذِلُ لا يُشْفَقُ عليـهن، خَوْفُـهُ أنْ يَنِمَّ عليهـما الاحتراقُ فَيُطَّلَعَ على حَالِهما.

(1) انظر البيت وشروحه عند: الكنـدي ١: ٥٧/أ؛ ابن جني ٣: ٥٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٧/أ)؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٥؛ الواحدي ٢٣٠؛ أبي المرشد ٢١٤؛ الصـقلي ٢: ٨٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٣؛ اليازجي ١: ٣٠١؛ البرقوقي ٣: ٣٦٠.

(2) انظر البـيت ضمن قصـيدة أبي زبيـد الطائي من منشورات الميـمني: الطرائف الأدبية ١٠٠، وروايـة البيت هناك:

أفَزَّ عنه بنـي الخـالات جُرأتهُ		لا الصيد يُمنع منه وهو مُمْتَنِعُ

(3) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

الحب ما منـع الكلامَ الألسنـا		وألـذ شكـوى عاشـق مـا أعلنا

وانظر البـيت وشـروحه عـند: الكندي ١: ٥٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢١٨؛ الفـتح الوهبي ١٦٨؛ ابن وكـيع ٥٣٨؛ الأصفهـاني ٨٠؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٤؛ ابن سيـده ١٠٨؛ الواحدي ٢٣٣؛ أبي المرشد ٢٨٠؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٨.

فيقالُ له: ولِمَ لا يُشْفقُ على العَوَاذِلِ وهُنَّ إنما يعذلن[1] على وَجْهِ الشَّفَـقَةِ والمَحبَّة؟ إمَّا في إتلاف المال كقوله:[2] {الطويل}

وعَاذلـةٍ هَبَّتْ علـيَّ تَلُومُنِـي كأنّي إذَا أتْلَفْتُ مالي أضِيمُهَا

أو على الغَيِّ في ارْتكابِ اللَّهوِ والبَاطِلِ كقَوْله:[3] {الكامل}

بكَـرَ العَـوَاذِلُ في الصبّـو حِ يَلُمْنَني وألُومُهُنَّهْ

فإنْ قالَ: الـعَوَاذِلُ لا يُشْفَقُ عليهِنَّ لأجْلِ عَـذْلِهِنَّ له على الهوَى[4] فيُقال: لم يَبْلُغْ ذَنْبُهُنَّ بالعَذْلِ إلى إحْرَاقِهِنَّ، ويكْفِي في ذلك، الإعْرَاضُ عَنْهُنَّ واطِّراحُ قَوْلِهِنَّ.

وقولُهُ:[5] {الكامل}

أضْحَـى فراقُـكَ لي علَيْهِ عقُوبةً لَيْسَ الـذي قَاسَـيْتُ منه هيِّنَـا

قالَ: الذي في «عَلَيـهِ» يَرْجِعُ إلى ما فَعَلْـتُهُ مما أنت[6] كَارِهُهُ، والضَّمـيرُ في «منهُ» يَرْجِعُ إلى الفِرَاق.

وأقولُ: إنَّ الضميـرَ في «عليه» و«منه» {٢٣٨/أ} رَاجِعٌ إلى الفِرَاق؛ أيْ: عُـوقِبْتُ بِفِراقِكَ على فِـرَاقِكَ، لكَوْني لم أمْضِ في صُحْبَتِكَ، فليسَ الذي قـاسَيْتُ منه؛ أيْ من فِرَاقِكَ، هيِّنًا بل صَعْباً، فهذَا ذَنْبُهُ إليه ليس له ذَنْبٌ سِواهُ.

---

(١) في المخطوط: "عذلوا" وشُطِبَ عليها وكتب فوقها «يعذلن».

(٢) البيت لحاتم الطائي، انظر ديوانه ٣٠٥، وروايته هناك:

وعاذلـةٍ قامَتْ عليَّ تلومنـي كأنّي إذا أعطيتُ مالي أضِيمُهَا

(٣) البيت لابن قيس الرقيات، انظر ديوانه ٦٦ .

(٤) في المخطوط: كتب بعد «على الهوى» كلمة «والكرم» ثم شطبها.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٥٩/أ؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ ابن سيده ١١١؛ الواحدي ٢٣٧؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٦) قراءة الكندي: "... في الذي أنت كارهه ...".

وقولُهُ:[1] {المنسرحْ}

سأشْـرَبُ الكَـاسَ من إشَارَتِها ... ودَمْعُ عَيْني في الخَدِّ مَسْفُوحُ

قالَ: إنَّمـا ذكَرَ بكاءَهُ عند شُـرْبِهِ الكأسَ لأنه كَرِهَ الشُّـرْبَ ولم يَقْدِرْ علـى مُخَالـفة الإشَارةِ ولا الخُروجِ عن مُوافَقَةِ المَمْدوحِ.

وأقولُ: لم يَذْكرِ البكاءَ لذلكَ، وإنَّمـا ذكَرَهُ لحُبِّهِ اللُّعْبَةَ إذْ هـي بِمَنْزلةِ الإنسَانة، وقد قالَ:[2]

... ... في القَـلْبِ مِـن حُبِّهَـا تَبَارِيـحُ

فَما {هذا}[3] التَّغفُّلُ والتَّكَلُّفُ؟!

وقولُهُ:[4] {الطويل}

ألاَ لاَ أُرِي الأحْدَاثَ حَمْدًا ولا ذَمَّـا ... فما بَطشُـهَا جَهْـلاً ولا كَفُّهَا حِلْمَـا

قالَ: لا تُحْمَدُ الأحداثُ ولا تُذَمُّ لأنها لا تُوصَفُ بِحِلْمٍ ولا بِجَهْلٍ، وإنَّما اللَّهُ تَعَالى هو المُصرِّفُ لها.

---

(١) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات قالها في مـجلس شراب، وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦١/أ؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ الوحـيد (ابن جني ١: ١٣٤/أ)؛ ابن وكـيع ٥٦٣؛ المعري، شـرح ٢: ٢١٤؛ الواحدي ٢٤٣؛ الصقلي ٢: ١٢٣/ب؛ التـبريزي ١: ١٠٥/ب؛ العكبري ١: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البـرقوقي ١: ٣٨٠.

(٢) صدر البيت كما عند الكندي ١: ٦٠/أ:

جـارية مـا لجسمهـا روح ... ...

(٣) اسم الإشارة ملحق بين السطرين.

(٤) هذا البيت والذي بعده، من قصيدة يرثي بها جدته لأمه، والبيت الأول مطلعها.

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ١: ٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ١٨٠/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ١٨٠/أ)؛ ابن وكيع ٥٨٧؛ المعري ٢٠٠/ب؛ شرح ٢: ٢٥٧؛ ابن فـورجة، الفتح ٣١٣؛ الزوزني ٨٠/ب - ٨١/أ؛ الواحدي ٢٦٢؛ أبي المرشد ٢٦٤؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٩/أ- ب؛ العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

وقال الوَاحِديُّ:[1] يَعْنــي أنَّ الفِعْـلَ في جَمِيــعِ ذلك للَّهِ لا لهَا، وإنما تُنْسَبُ الأفعال إليها استعارةً ومَجَازًا.

وأقولُ: إن الأحداثَ هي حَـوادثُ الزَّمان وما يتَـجَدَّدُ فيه من الأحْـوَال. يقولُ: لا أحْمَدُهَا على كفِّـهَا عن أذًى، لأنَّ ذلك ليسَ عن حلْمٍ، ولا أذمها[2] على سُرْعَةِ إيقَاعِ فعْلٍ؛ لأنَّ ذلك ليس عن جَهْلٍ؛ يَعْني أنَّ الحَمْدَ والذَّمَّ إنَّما يتوَجَّهُ إلى العَاقِلِ، وحَوَادثُ الزَّمَانِ ليـسَتْ كذلك، وهذا الكلامُ فـيه ذَمٌّ لأحْدَاثِ الزَّمَـانِ على ما أحْـدَثَتْهُ من هَلاَكِ جَدَّته، وإنْ زَعَم أنه لا يَحْـمَدُهَا ولا يَذُمُّهَا، وهذا كـما يقال: فلانٌ لا أحْـمَدُهُ لأنه لا يكُفُّ عن حلْمٍ، {٢٣٨/ب} ولا أذمُّــهُ لأنَّهُ لا يَبْطِشُ عن غَـضَبٍ[3]، وفي هذا بيــانُ نَقْصِهِ، وَوَصْفُهُ بِوَضْعِهِ الشَّيءَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

منافِعُهَــا مَا ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِهــا		تَغَذَّى وتَرْوَى أنْ تجوعَ وأنْ تَظْمَــا

قالَ: يقولُ: إنَّها تَرَى مَنْفعَةَ نَفْسِهَا أنْ تنفعَ غَيْرَها وإن عَادَ ذلك بالضَّرِرِ عليها، فهي تُطْعِمُ وتَجُوع، وتُرْوِي وتَظْمَأ، وفَسَّرَ النِّصْفُ الآخَرُ النِّصْفَ الأوَّلَ.

وأقولُ: إنَّ هذَا التَّفْسِيرَ على أنَّ الضَّمِيـرَ عَائدٌ على الجَدَّة، وهو قولُ ابن فُورَّجَة[5]، وقد ضَعَّفَهُ الوَاحِدي وقالَ:[6] الوَجْهُ رَدُّ الكناية إلى الأحداث أو اللَّيالي لا إلى الجَدَّة،

(١) انظر الواحدي، شرح ٢٦٠.

(٢) كرر المؤلف «ولا أذمها» وشطب الأولى منهما.

(٣) كتب المؤلف: "لا يبطش عن جهل" ثم عدل كلمة "جهل" بكلمة "غضب" وكتبها فوقها.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٦٦/ب؛ ابن جني ٣: ١٨١/أ؛ الفتح الوهبي ١٥٥؛ ابن وكيع ٥٨٧؛ المعري ١ ٢٠١/أ؛ شرح ٢: ٢٥٩؛ ابن فورجة، الفتح ٣١٤؛ ابن سيده ١١٦؛ الواحدي ٢٦٠؛ أبي المرشد ٢٦٥؛ الصقلي ٢: ٢٢٣/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٩/ب - ١١٠/أ؛ العكبري ٤: ١٠٣؛ اليازجي ١: ٣٤٤؛ البرقوقي ٤: ٢٢٩.

(٥) انظر ابن فورجة، الفتح ٣١٥، والواحدي، شرح ٢٦١.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٢٦١.

والمعنى منافع الليالي في مَـضَرَّةِ غيرِهَا من النَّاس". وجَعَلَ الضَّمـيرَ في "أنْ تجوع وأنْ تَظْمَا" للمخَاطَب، وجوَّزَ عودَهُ إلى الليالي، وروَى:

... ... أن نَجُوعَ وأنْ نَظْمَا

بالنون.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

مَـنْ لـي بِفَهْـمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعي أنْ يَحْسُـبَ الهِنْـديَّ فِيهِمْ بَاقِلُ

قالَ: قالَ ابنُ جنِّي ردًّا على المُتَنبِّي:[2] إنَّ بَاقِلاً لم يُؤْتَ من سُوءِ حِسَابِه، وإنَّما أُتِيَ من سُوءِ عِبَارتِهِ، والعُـذْرُ للمُتَنَبِّي ظاهِرٌ، وهو أنه لولا سُوءُ حِسَابِهِ، وجَهْلُهُ بـه كانَ عَقَدَ بِبَنانِهِ ثَمَنَ الظَّبْيِ[3] فلم يُفْلِتْ منه فَصَحَّ جَهْلُهُ بالحِسَاب، وهذا الرَّدُّ لي على رَدِّ ابن جني.

وأقولُ: إنَّ هذا الرَّدَّ على ابن جنِّي قـد سَبَقَـهُ إليه الوَاحديُّ فـقالَ:[4] - ويعني ابن جنِّي - ليسَ كما قـالَ، فإنَّ بَاقِلاً كمـا أُتِيَ من سُوءِ البَيَانِ أُتِيَ من سُوءِ الحِسَاب بالبَنانِ {٢٣٩/أ} فإنه لو ثنـى من سَبَّابَتـِه وإبْهَامِهِ دَائرَةً وثَـنَى من خِنْصَرِهِ عُقْـدَةً لم يُفْلِتْ منه الظَّبْيُ فَصَحَّ قولُهُ في نِسبْتَهِ إلى الجَهْلِ بالحِسَابِ.

ولعَلَّ الشيخَ[5] لم يَقِفْ عليه مع كَثْرَةِ وُقُوفِهِ على شَرْحِهِ ونَقْلِهِ مِنْـهُ.

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها القاضي، أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي مطلعها:

لكِ يا منازل في القلوب منازل أقفرْتِ أنتِ وهنَّ منك أواهـلُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٦٨/ب - ٦٩/أ؛ المعـري ١٦٠/أ؛ شرح ٢: ٢٨٦؛ الواحدي ٢٧٠؛ الصقلي ٢: ١٣٣/أ؛ التبـريزي ٣: ٢٥/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٠؛ اليازجي ١: ٣٥٥؛ البرقوقي ٣: ٣٧٧.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٦٨/ب؛ وما بعدها.

(٣) قراءة الكندي: "عقد ببنانه عدد ثمن الظبي".

(٤) انظر الواحدي، شرح ٢٧٠.

(٥) هذا - دون شك - رأي ابن معقل في شيخه الكندي.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

قَدْ كنتُ أشْفِقُ من دَمْعي على بَصَري فاليومَ كلُّ عَزِيزٍ بعدَكُمْ هَانَا

قالَ: هَانَ عليهِ فَقْدُ بَصرِهِ بعد عِزَّتِهِ، وإنَّما كان عَزِيزًا عندَهُ زَمَانَ وِصَالِهِمْ[2] وأمَّا بعدَ الفِراقِ فهو هيِّنٌ.

وأقولُ: إنه لم يُحْسِنِ العِبَارَةَ، والجيِّدُ أنْ لَوْ قَالَ: مَعْنَى قولِهِ:

قد كنتُ أشْفِقُ من دمعي على بَصَري ... ...

لأنِّي كنتُ أرَاكُمْ به، فأمَّا وقد غِبْتُمْ عنهُ فلا أشْفِقُ عليه أنْ يُضِرَّ به الدَّمْعُ، وأنْ يُذْهِبَ نُورَهُ البُكاءُ، وهانَ عندي بَعْدَ عِزَّتِهِ، ومن هذا قَوْلُ بَعْضِهم ـ وإنْ كانَ قد عكَسَهُ:[3] {الطويل}

وأخْشَى على عَيْنَيَّ من كَثْرَةِ البُكَا إذَا الدَّمْعُ أفْنَتْهُ وأسْبَلَتِ الدَّمَا

وما بِيَ إلاَّ خَوْفُ أنْ لا تَراكُمُ وإلاَّ فَما بالعَيْنِ شَرٌّ من العَمَى

ومثلُهُ قولُ ابنِ جِنِّي:[4] {المتقارب}

صُدودكَ عنِّي ولا ذَنْبَ لي يَدُلُّ على نِيَّةٍ فَاسِدَهْ

فَقَدْ ـ وحَيَاتِكَ ـ ممَّا بكَيْتُ خَشِيتُ على عَيْنِيَ الوَاحِدَهْ

ولولا مَخَافَةُ أنْ لا تَراكَ لما كانَ في تَرْكِهَا فائِدَهْ

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل، سعيد بن عبد الله الأنطاكي مطلعها:

قد علَّمَ البينُ منا البينَ أجْفَانا تَدْمَى وألَّفَ في ذا القلب أحزانا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٠/أ ابن جني ٣: ٢٢٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٢٩٢؛ الواحدي ٢٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٤/ب؛ التبريزي ٣: ١٥١/أ؛ العكبري ٤: ٢٢٢؛ اليازجي ١: ٣٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٥٣.

(٢) قراءة الكندي: "... زمان وصله ...".

(٣) لم أعثر على قائل البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٤) انظر الأبيات عند ابن خلكان، وفيات ٣: ٢٤٦.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

ليسَ التَّعَجُّبُ من مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ من سَلامَتِهَا إلى أوْقَاتِهَا

قالَ: العَجَبُ من سَلامةِ المَوَاهِبِ إلى أوْقَاتِ بَذْلِهَا.

وأقولُ: إنه بَتَرَ قَوْلَ الواحِدي فَلَمْ يَتَبَيَّنِ المَعْنَى، وذلك أنه قالَ: لَسْنَا نعجَبُ من كَثْرَةِ {٢٣٩/ب} مَوَاهِبِهِ وإنَّما نَتَعَجَّبُ كَيْفَ سَلِمَتْ من بَذْلِهِ وتَفْرِيقِهِ إلى {أنْ}[2] وهَبَهَا لأنَّ ليس من عَادتهِ الإمْسَاكُ.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

شَديدُ الخُنْزُوَانَةِ لا يُبَالي أصَابَ إذَا تَنَمَّرَ أمْ أُصِيبَا

قالَ: حَذَفَ همزَةَ الاستفهام لدلالة «أمْ» عَلَيْها.

وأقولُ: إنَّ الهَمْزَةَ لم تُحْذَفْ على لُغَةِ من قَالَ: «صَاب». وقد قَالَ هو:[4] {الكامل}

... ... فَصَابَني سَهْمٌ يُعَذِّبُ ...

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سِرْبٌ محاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا دانِي الصفاتِ بعيدُ موصوفاتها

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٢/ب؛ ابن جني ١: ١٢٣/أ- ب؛ المعري، شرح ٢: ٣١٢؛ الواحدي ٢٨١؛ الصقلي ٢: ١٤٣/أ؛ التبريزي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٥٣.

(٢) ملحقة بين الكلمتين بأعلى الصفحة.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

ضروبُ الناس عُشَّاقٌ ضروبا فأعْذَرُهُمْ أشَفُّهُمُ حبيبا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٧/أ؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٢: ٣٣٧؛ الزوزني ١٥/ب؛ الواحدي ٢٩٢؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٠؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٤) يعني المتنبي، والبيت بتمامه:

ورمى وما رمَتَا يداهُ فصَابَني سَهمٌ يعذِّبُ والسهامُ تُرِيحُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٨.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

كأنَّ نُجـومَهُ حَلْيٌ عَلَيْـه وقَدْ حُذِيَتْ قَوائِمُهُ الجَبُوبَا

قالَ: الجَبُوبُ: الأرضُ؛ جعَلَها قوائمَ للَّيلِ اتِّساعًا.

وأقولُ: لم يَجْعَلْهَا قَوَائِمَ، وإنَّما جعَلَها حذاءً لقَوائمِ اللَّيلِ استعارةً وإشارةً إلى طُولِ اللَّيلِ وبُطئِهِ، وذلك حِذاءٌ ثَقيلٌ لا يَسْتطيعُ لابِسُهُ المَشْيَ به.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

كـأنَّ دُجَـاهُ يَجْذِبُهَا سُـهَادي فَلَيـسَ تَغيـبُ إلاَّ أنْ يَغيبَا

قالَ: سُهـادهُ وظُلمةُ اللَّيلِ يتَجَـاذبان، فلا يُخْلي أحَدهُمـا الآخرَ[3]، ولا يَغيبُ هَذَا حتى يغيبَ هذا.

وأقولُ: المَعْنى؛ أنَّ سُهَادي ثابتٌ لا يَزُولُ فكأنَّهُ مُتَّصِلٌ باللَّيلِ يَجْذِبُهُ فلا يَغيبُ؛ أيْ: فلا يَزُولُ حَتَّى يَزُولَ؛ فهما كالسَّبَبِ والمُسَبَّبِ لا يَنْفَصِلُ أحَدُهُمَا من صَاحِبه.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

وطَعْنٍ كأنَّ الطَّعْنَ لا طَعْنَ عِنْدَهُ وضَرْبٍ كأنَّ النَّارَ من حَـرِّهِ بَـرْدُ

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٨/أ؛ الأصفهاني ٩٥؛ المعري ١٩/ب؛ شرح ٣: ٣٣٨؛ الواحدي ٢٩٢؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛ التبريزي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٢؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(2) انظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ٧٦/أ؛ ابن جني ١: ٨٨/ب؛ المعري، شـرح ٢: ٣٣٩؛ الواحدي ٢٩٢؛ الصقلي ٢: ١٥٤/ب؛ التبريزي ١: ٥٤/ب؛ العكبري ١: ١٤٠؛ ابن المستوفي ٤: ١٨٦؛ اليازجي ١: ٣٧٨؛ البرقوقي ١: ٢٦٧.

(3) قراءة الكندي: "... ولا يتخلَّى أحدهما من الآخر ...".

(4) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار التميمي، مطلعها:

أقـلُّ فَعَالـي بَلْهَ أكْثَـرُهُ مَجْـدُ وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أو لَمْ أنَلْ جَدُّ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ١: ٧٧/ب؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ- ب؛ المعـري، شرح ٢: ٣٥١؛ الواحدي ٢٩٧؛ الصقلي ٢: ١٥٩/أ؛ التبـريزي ١: ١٤٧/أ؛ العكبري ١: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

قالَ: "وطَعْنٍ" مجرورٌ بالعَطْفِ على "ومشَائخٍ"[1] {٢٤٠/أ} وكانَ يَجِبُ أنْ يكونَ اسمُ كأنَّ مُضْمَرًا، ولكنه أَوْقَعَ الظَاهِرَ مَوْقِعَ المُضْمَرِ.

وأقولُ: إنه أنْشَدَني، وَقْتَ القراءة عليه[2]، استِشْهَادًا على هَذَا التَّفْسيرِ:[3] {الخفيف}

لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْئًا نَغَّـصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيـرا

وغيـرُ هذَا التَّقْـديرِ أوْلَى منه للضَّرورة التي فـيه، وهو أنْ يقـولَ: كأنَّ طَعْنَ {النَّاسِ}[4] عندَهُ؛ أيْ: بالإِضَافَةِ إليه، لا طَعْنَ؛ لشِدَّتِهِ وضَعْفِ غَيْرِهِ عنه، أو لِسُرْعَتِهِ فكأنَّهُ لا يُدْرَكُ.

وقولُهُ:[5] {الطويل}

تَلَجُّ جُفُـوني بالبُكَـاءِ كأنَّمَـــا جُفُونِــي لِعَيْنَــيْ كُـلِّ باكِيَةٍ خَدُّ

قالَ: أيْ: لا تَخْلو جفونُهُ من بُكاءٍ ودَمْعٍ، كما لا تَخْلو الدُّنيا من بَاكِيَةٍ يَجْري دَمْعُها.

وأقولُ:[6] هذا قَوْلُ ابن جِنِّي، نَقَلَهُ وليسَ بشَيْءٍ!

والمَعْنَى: وَصْفُ جُفُـونِهِ بكَثْرةِ الدُّموعِ، يقولُ: كـأنَّما يَفيضُ على جُفُـوني من دُمُوعِ عَيْني مثلما يَفِيضُ على خَدِّ كُلِّ بَاكِيَةٍ من دَمْعِهَا.

(١) يعني قول المتنبي قبله ببيت:

سأطلبُ حقِّي بالقنا ومشـائخٍ كأنهـمُ من طُولِ ما التثموا مُرْدُ

انظر الواحدي، شرح ٢٦٧.

(٢) يقصد الكندي لأنه كان شيخه وأستاذه ، وهذا قد يدل على أن ابن معقل قرأ ديوان المتنبي عليه .

(٣) البيت لسواد بن عدي ، انظر سيبويه، الكتاب ١ : ٦٢ ورواية صدره عنده:

لا أرى المـوت يسبـق الموت شيءٌ ... ...

ولعل رواية المؤلف "شيئًا" سهو منه.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيـت وشروحـه عند: الكندي ١ : ٧٨/أ؛ ابن جني ١ : ١٨٠/ب؛ الفتح الوهـبي ٥٦؛ الأصفهـاني ٤٢؛ المعري، شرح ٢ : ٣٥٤؛ الواحدي ٢٩٩؛ ابن سيده ١٢٩؛ الصقلي ٢ : ١٦٠/أ؛ العكبري ١ : ٣٧٦؛ ابن المستوفي ٢ : ٩/أ؛ اليازجي ١ : ٣٨٤؛ البرقوقي ٢ : ٩٤.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ١ : ١٨٠/ب.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

فلا زِلْتُ أَلْقَى الحاسِـدينَ بِمِثْلِهَا وفي يَدِهِمْ غَيْظٌ وفي يَدِيَ الرِّفْدُ

قالَ: الضَّميرُ في "مِثلِهَا" يعودُ على "العَطَايَا"،[2] {ودَخَلَ البيتُ الآخَرُ في الدُّعَاءِ له بالأَخْذِ وعليهم بالجَحْدِ}[3].

وأقولُ: إن قولَهُ:

... ... وفي يَدِهِمْ غَيْظٌ وفي يَدِيَ الرِّفْدُ

والبيتَ الآخرَ ... إلى آخره ...، في مَوْضِعِ الحَالِ من الضَّمير في «أَلْقَى». ولا أقولُ إنَّ ذلك دُعَاءٌ بل خَبَرٌ.

وقولُهُ:[4] {الوافر}

فَشِـمْ فـي القُبَّـةِ المَلِكَ المُرَجَّى فأمسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انسِكَابَا

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني، مطلعها:

لقد حازني وَجْدٌ بمن حازَهُ بُعْد فيـا ليتنـي بُعْـدٌ ويا ليتَـهُ وَجْـدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٣/أ؛ ابن جني ١: ١٨٩/ب؛ المعري، شرح ٢: ٣٨٧؛ الواحدي ٣١٤؛ الصقلي ٢: ١٧٤/أ؛ التبريزي ١: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/ب؛ اليازجي ١: ٤٠١؛ البرقوقي ٢: ١١٠.

(٢) لعله يقصد قول المتنبي في بيت قبل هذا البيت بخمسة أبيات وهو:

كـأن عَطِيَّـاتِ الحُسينِ عسـاكِـرٌ ففيهـا العِبِـدَّى والمُطَهَّـمَـةُ الجُرْدُ

انظر الواحدي، شرح ٣١٣.

(٣) العبارة بين المعقوفتين لم ترد عند الكندي، وعنده عوضًا عنهـا: "وَوَحَّدَ اليد في موضع الجمع وهو كثير في الشعر القديم".

قلت: "والبيت الآخر" الذي أشير إليه في النص هو قول المتنبي بعده:

وعنـدي قباطـيُّ الهُمـامِ ومالُـهُ وعندهُمُ مما ظَفِـرتُ بـه الجَحْـدُ

انظر الواحدي، شرح ٣١٤.

(٤) هذا البيت ثاني بيتين يصف فيهما قبة كان أبو علي الحسن بن عبيد الله بن طغج يجلس فيها، والبيت الأول هو: =

قالَ: عَزَمَ: يتعدَّى بِحرْفِ الخَفْضِ وهو الأصْلُ، وقد يُحْذَفُ الحرفُ فيتَعَدَّى بنَفْسه.

وأقولُ: إنْ كانَ أرادَ بأنَّ "عَزَمَ" تعدَّى هَا هُنَا إلى "انْسِكَابًا" تَعدِّيَ المفعول به {٢٤٠/ب} فليس كذلك، لأنَّ "انسِكابًا" هَا هُنَا مَصْدَرٌ في مَوْضِعِ الحَالِ.

وإنْ أرادَ غيرَ ذلك فلا فَرْقَ بينَهُ وبينَ غَيْرِه من الأفْعَالِ في حَذْفِ الجَارِّ وإيصَالِ الفعْلِ إلى ما بَعدَهُ اتِّسَاعًا.

وقولُهُ:[١] {المنسرح}

أعْلَى قَنَاةِ الحُسَيْنِ أوْسَطُهَا　　　فيه وأعْلَى الكَمِيِّ رِجْلاهُ

قال فيه: يَعْني المأزقَ؛ يريدُ أنَّ الرُّمْحَ يَنْفُذُ في الكَمِيِّ ثم يَرومُ حَمْلَهُ به فيَنْأطِرُ للينه حتى يَصيرَ أوْسَطُهُ أعْلاَهُ، والكَمِيُّ مُنكَّسٌ، وإلى هذا أشَارَ امرؤُ القَيْس:[٢] {السريع}

...　...　...　أرْجُلُهمْ كالخَشَبِ الشَّائِلِ

وأقولُ: إنه يَحتَمِلُ مَعْنًى آخَرَ، وهو أقْرَبُ إلى الحَقيقة، وذلك أنْ يَنْكَسِرَ الرُّمْحُ في المَأزَقِ بالطَّعْنِ فَيَصيرَ أعلاهُ أوْسَطَهُ ، وأنْ يُنَكَّسَ الكَمِيُّ بالطَّعْنِ فيصيرَ أعلاهُ رِجْلاَه.

= تعرَّض لي السحابُ وقد قفَلْنَا　　　فقلت: إليك! إنَّ معي السَّحابَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ٨٦/أ؛ ابن جني ١: ٩٢/أ؛ المعري ١٥/ب؛ شرح ٢: ٤١٤؛ الواحدي ٣٢٣؛ التبريزي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ١: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١: ٤١٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٣.

(١) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة قالها يودع بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان، مطلعها:

النـاسُ مـا لـم يَـرَوْكَ أشباهُ　　　والدَّهـرُ لفـظٌ وأنـت معنَـاهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٨٣؛ الأصفهاني ٨٥؛ المعري ٢٣٨/أ؛ شرح ٢: ٥٣٢؛ ابن سيده ١٥٦؛ الواحدي ٣٦٨؛ أبي المرشد ٢٩٣؛ الصقلي ٢: ٢٢٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٦٦/ب؛ ابن بسام ١٣٧؛ العكبري ٤: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٦٢؛ البرقوقي ٤: ٣٩٩.

(٢) ديوانه ١٢١ ، وصدره:

حتـى تركناهـم لـدَى مَعْرَكٍ　　　...　...　...

وقولُهُ:(1) {المنسرح}

إذَا مرَرْنَا عَلَى الأصَمِّ بها   أغْنَتْهُ عن مِسْمَعَيْهِ عَيْنَاهُ

قالَ: يَعْني أنها خِلْعَةٌ(2) تُقَعْقِعُ لِجدَّتِهَا.

{ وأقولُ:} وهو قَوْلُ ابن جِنّي؛(3) وأعجَبُ كيف رَضِيَ الشَّيْخُ بهذَا التَّفْسِير مع {ضَعْفِهِ}(4) ووقوفه على غَيْرِهِ مع قُوَّتِهِ، وهو مذكورٌ في المآخذ على ابنِ جِنِّي(5).

وقولُهُ:(6) {الطويل}

وفاؤكُمَا كالرَّبْعِ أشْجَاهُ طاسِمُهْ   بأنْ تُسْعِدَا والدَّمْعُ أشْفَاهُ سَاجِمُهْ

ذكَرَ فيه قَوْلَ ابنِ جِنِّي:(7) كنتُ أبكي الرَّبْعَ وحَدَهُ فصرتُ أبْكي وفاءَكُمَا معه؛ أيْ: كلَّمَا ازدَدْتُ بالرَّبْعِ ووفائِكُمَا وَجْدًا ازْدَدْتُ بُكَاءً.

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الكندي 1: 100/أ؛ ابن جني 3: 245/أ؛ الفتح الوهبي 184؛ الوحيد (ابن جني 3: 245/أ)؛ المعري 238/أ؛ شرح 2: 533؛ ابن سيده 157؛ الواحدي 369؛ الصقلي 2: 225/ب؛ التبريزي 3: 167/ب؛ العكبري 4: 265؛ اليازجي 1: 462؛ البرقوقي 4: 400.

(2) قراءة الكندي: "... يَعنى أن خِلَعَهُ تقعقع لجدتها".

قلت: وسقطت كلمة: «خِلعَهُ» من الأصل عند الكندي وأضيفت في الحاشية، مشكولة، بخط الناسخ نفسه، وبجانبها كلمة «صح».

(3) انظر ابن جني، الفسر 3: 245/أ.

قلت: وأضفت فعل القول دفعاً للبس.

(4) ملحقة بين السطرين.

(5) انظر المآخذ على ابن جني 298.

(6) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهذا البيت هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي 1: 101/أ؛ ابن جني 3: 104/أ؛ الفتح الوهبي 136؛ ابن وكيع 631؛ ابن الأفليلي 1: 157؛ المعري 180/أ؛ شرح 3: 13؛ ابن فورَّجَة، الفتح 273؛ ابن سيده 167؛ الواحدي 373؛ أبي المرشد 223؛ الصقلي 2: 228/ب؛ التبريزي 3: 45/ب؛ ابن القطاع 257؛ ابن بسام 109؛ العكبري 3: 325؛ اليازجي 2: 5؛ البرقوقي 4: 43.

(7) انظر ابن جني، الفسر 3: 104/أ.

{ وأقولُ: } وليسَ هذَا بشَيءٍ! وقد ذكَرْتُ معناهُ وما فيه من مُشْكِلِ التَّقْدير قَبْلُ[1]، وهو أنَّ صَاحِبَيْهِ عَاهَدَاهُ على أنْ يَفِيَا له بالإسْعَادِ بالبُكاءِ على الرَّبْعِ، فَقَصَّرا في ذلك، فقال: وفَاؤكُمَا بالإسْعَادِ بالدَّمْعِ {٢٤١/أ} كالرَّبْعِ، أيْ: يَنْبَغي أنْ يكونَ إسْعَادًا كثيرًا كالرَّبْعِ فإنه دَارِسٌ دروسًا كثيرًا، وبَيَّنَ ذلك بقولِهِ:

... ... أشْجَاهُ طاسِمُهْ ... ...

والتَّقْديرُ: الرَّبْعُ أشْجَاهُ طَاسِمُهْ، فَحذَفَ {الرَّبْعُ}[2]، وهو المُبْتَدأ لِدَلالَةِ الأوَّلِ عليه:

... ... والدَّمْعُ أشْفَاهُ سَاجِمُهُ

أيْ: الرَّبْعُ، أحْزَنُهُ للمُحِبِّ، طاسِمُه. والدَّمْعُ يَنْبَغي أن يكونَ على وَفْقِهِ في المبالَغَة، أشفَاهُ للمُحِبِّ ساجِمه. وقد بيَّنَ ذلك فيما بعد، فإن الشَّيْخَ ذكَرَ في تَفْسيرِ البَيْت الثالث[3] ـ ولم أرَ أحدًا ذكَرَهُ مِثْلَهُ ـ بأنه عَرَّضَ بصاحِبَيْهِ أنهما لَيْسَا من أهْلِ الهَوَى، ولا ممَّنِ استُصْحِبَ فوافَقَ؛ كأنهما لم يَفِيَا له بما عاهَدَاهُ من الإسْعَادِ؛ يقولُ: إنْ لَمْ تُسْعِدَاني على هَوَايَ وما أقَاسِيهِ فكُفَّا عن لَوْمِي، أو: فَتَجَمَّلا بأنْ تَصْحَبَاني على عِلاَّتي، فقد يَصْحَبُ الإنسانُ من لا يلائمهُ ولا يُشْبِهُهُ، وهذا التَّقديرُ الآخرُ يَدُلُّ على الأوَّلِ.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

إذَا ظَفِرَتْ مِنْكِ العيونُ بِنَظْرَةٍ ... أثابَ بها مُعْيِي المَطِيِّ ورازِمُهْ

---

(١) انظر حديث المؤلف عن هذا البيت في مآخذه على ابن جني ٢٥١-٢٥٢ ؛ ومآخذه على المعري ١٦٤؛ ومآخذه على التبريزي ١٣٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) يقصد ابن معقل تفسير الشيخ الكندي لقول المتنبي:

وقد يتزيَّا بالهوى غيرُ أهله ... ويستَصْحِبُ الإنسانُ من لا يلائمه

انظر الكندي ١: ١٠١/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٢/أ؛ ابن جني ٣: ١٠٨/أ-ب؛ ابن الأفليلي ١: ١٦٠؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٨؛ ابن فورَّجَة، الفتح ٢٣٢؛ ابن سيده ١٦٩؛ الواحدي ٣٧٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٢؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

قالَ: معنَاهُ: إذَا نَظرَتْ إليكَ الإبلُ الرُّزحُ المُعْيِيَةُ جعَلَتْ ثوابَ ذلك أنْ تَنْهَضَ وتَسيرَ لما نَالهَا من قُوَّةِ الأنْفُسِ والنَّشَاطِ فكيفَ بنا نحنُ، ونَحْنُ نَعْقِلُ من أمْرِكِ ما لا تَعْقِلُهُ الإبلُ.

وهذَا ليس بِشَيءٍ!

وأقـولُ: إنَّه يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ: "أثَابَ بِهَا"[1] من الثَّواب، وهو الجَزَاءُ، أيْ: جَازَى بِرُؤْيَاكِ مُـعْيِي المَطِيِّ ورَازِمَـهُ، ما كنَّا نَصْنَعُ إليـه قَبْلَ المَسِيرِ إليكِ من العَلْفِ والخَـفْضِ والدَّعَة.

ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ "أثابَ" بمَعْنى عَـدَا ونَهَضَ مُعْيِي المَطِيِّ ورازِمُهُ برؤيَاكَ وما يَعْـقُبُهُ فيـما {٢٤١/ب} بَعْدُ من الـرَّاحَةِ، لأنَّ الإعيـاءَ والرُّزومَ إنَّما كـانَ بسَبَبِ السَّـيْرِ إليك لرؤياكِ، فإذْ قـد حَصلَتْ رؤياكِ، وعُدِمَ السَّـيْرُ، حَصَلَت الرَّاحـةُ، ويكونُ هذَا من قَوْلِ أبي نُوَاس:[2] {الكامل}

وإذَا المَطِـيُّ بِنَـا بَلَغْنَ مُحَمَّـدًا فَظُهورُهُنَّ على الرِّجالِ حَرَامُ

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

ليـتَ أنَّا إذَا ارْتَحلْتَ لك الخَيْـ ـلُ وأنَّـا إذَا نَزَلْـتَ الخِيَـامُ

قالَ: تَمَنَّى أن يَقِيَهُ المَشَقَّةَ في رَحِيلِهِ والأذَى في نُزُولِهِ. وعَابَ عليه قومٌ هذَا البيت، تَعَنُّتًا، فاعْتَذَر عنه بقَوْلِه:[4] {الوافر}

---

(١) هنا حاشية من ثلاث كلمات بخط دقيق مغاير لخط المؤلف، لم أتبين قراءة شيءٍ منها.

(٢) ديوانه ٥٠٤.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، عندما عزم على الرحيل من أنطاكية، ومطلعها:

أينَ أزْمَعْـتَ أيُّهــذَا الهُمَـامُ نحـنُ نَبْتُ الرُّبَى وأنت الغَمامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٤/أ؛ ابن جني ٣: ١١٣/ب؛ المعري ١٨٣/أ؛ شرح ٣: ٢٩؛ الواحدي ٣٨٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ التبريزي ٣: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٤٦.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٤٣٧، وعجز البيت:

... ... أبَيْتُ قَبُـولَـهُ كـلَّ الإبـاءِ

لقـد نَسَبُـوا الخِيَـامَ إلى عَلاءٍ ... ...

وأقولُ: إنَّ الذي أُخذَ عليه من أنَّ الخِيَامَ تَعْلُوهُ ليس بِشَيءٍ! لأنَّ تَشْبِيهَ الشَّيءِ بالشَّيء لا يَلْزَمُ أنْ يكونَ من كُلِّ وَجْهٍ حتى إذا تَمَنَّى أنْ يكونَ من الخِيَامِ، لِيَقِيَهُ، لزِمَ أنْ يكونَ فَوْقَهُ، وأنْ يكونَ في ظِلِّهِ، وأنْ يكونَ سَماءً له. على أنِّي قد ذكَرْتُ فيه وَجْهًا يُزِيلُ هذَا الاعتراضَ من غيرِ هذَا الاحتجاجِ، فَلْيُتأمَّلْ فيما تَقَدَّمْ[1].

وقولُهُ:[2] {الوافر}

يَحِيـدُ الرُّمْـحُ عنكَ وفيه قَصْدٌ ويَقْصُـرُ أنْ يَنَـالَ وفيه طُـولُ

قالَ: أيْ: من شَرَفِكَ، ومن سَعَادَتِكَ، يَمِيلُ الـرُّمْحُ عنكَ إلى غَيْرِكَ، ويَقْـصُرُ مع طُولِهِ أنْ ينال[3].

وأقولُ: لو قالَ: مـن شَجَاعَـتِكَ، وبأسِكَ، يَحِـيدُ الرُّمْحُ عنكَ وفـيه قَـصْدٌ؛ أيْ: استقامَةٌ لا لأنه مُعْوَجٌّ، وكذلك يَقْصُرُ وفيه طولٌ. ومثلُهُ قوله:[4] {الوافر}

طِـوالُ قَنًا تُطَـاعِنُـها قِصَـارُ ... ...

لكانَ أوْلى من التَّعْليلِ بالشَّرَفِ والسَّعادَةِ في هذا المَوْضِعِ. {٢٤٢/أ}

---

(١) انظر المآخذ على المعري ١٦٧ ؛ والمآخذ على التبريزي ١٣٧ .

(٢) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة عند مسيره من أنطاكية مطلعها:

رُوَيْـدَكَ أيهـا الملكُ الجليلُ تَـأنَّ وعُـدَّهُ مِمـا تُنِيـلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ١٨٣؛ المعري، شرح ٣: ٣٥؛ الواحدي ٣٨٨؛ الصـقلي ٢٤٤/ب؛ ابن سيده ١٨١؛ التبـريزي ٢: ١٢٧/أ؛ العكبري ٣: ٧؛ اليازجي ٢: ١٨؛ البرقوقي ٣: ١٣٩ .

(٣) قراءة الكندي: "... أن ينالك".

(٤) انظر الواحدي، شرح ٥٦٨ ، وعجزه:

... ... وقطْرُك في نَدًى ووغًى بحارُ

وقولُهُ:(١) {الوافر}

فَلَــوْ قَــدَرَ السِّنَـانُ على لِسَانٍ — لقـــالَ لك السِّـنَانُ كمـا أقُـولُ

قالَ: لو قَدَرَ السِّنانُ، لقـالَ مثلَ هذا القَوْلِ(٢)؛ أيْ: أنا قَصيـرٌ عنك، ومَيْلي عنك لسَعَادَتِكَ وشَرَفِكَ(٣).

وأقولُ: الأحْسَنُ أنْ يكونَ القَوْلُ من السِّنانِ، الثناءَ عليه بالإقْـدَامِ والشَّجاعَةِ كالقَوْلِ الذي أقولُ من ذلك، فإنَّ السِّنَانَ مُبَاشِرٌ مُشَاهِدٌ له كما أنَا مُشَاهِدٌ له.

وقولُهُ:(٤) {المتقارب}

ولَــوْ زُلْتُــمُ ثُــمَّ لَـمْ أبْكِكُمْ — بَكَيْــتُ علــى حُبِّيَ الزَّائـلِ

قالَ: صَارَ الحُبُّ مَعْشُوقَهُ، حتَّى لو ذَهَبَ الحُبُّ عنه لبكَى عليه.

وأقولُ: كأنَّ هذَا مُـسْتَحِيلٌ! وذلك أنه جَـعَلَ الحُبَّ بمنزِلَةِ الحَبِيبِ، فالحَـبِيبُ إذَا زالَ بُكِيَ عليه للحُبِّ، فـالحُبُّ سَبَبُ البكاءِ، فكَيْفَ يُبْكَى على الحُبِّ الزَّائِلِ وهو كـالحَبِيبِ بلا حُبٍّ؟! هذا مُسْتَحيلٌ، لأنَّ البُكاءَ لا يكون على الحَبِيبِ الزَّائلِ إلاَّ بِحُبٍّ مقيم!

---

(١) انظر البيت وشروحـه عند: الكندي ١: ١٠٥/ب؛ ابن جني ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ١٨٣؛ المعري، شرح ٣: ٣٥؛ الواحـدي ٣٨٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٤/ب؛ التبريزي ٢: ١٢٧/أ؛ العكبـري ٣: ٧؛ اليازجي ٢: ١٨؛ البرقوقي ٣: ١٣٩.

(٢) قراءة الكندي: "... لقال لك هذا القول".

(٣) قراءة الكندي: "... لشَرَفِكَ وهَيْبَتِكَ".

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بهـا سيف الدولة، ويذكر فيها استنقاذه أبا وائل تغلب، ابن عم سيف الدولة الذي كان يحـتمي في «كلب»، ويذكر قتل «الخارجي» سنة سـبع وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

إلامَ طماعيـــةُ العَـــاذِلِ — ولا رأيَ في الحـبِّ للعاقــلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٨/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٣/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٥٧؛ الواحدي ٣٩٥؛ الصقلي ٢: ٢٥٣/ب؛ التبريزي ٢: ١٣١/ب؛ العكبري ٣: ٢٢؛ اليازجي ٢: ٢٦؛ البرقوقي ٣: ١٥٣.

وقولُهُ: [(١)] {المتقارب}

فأقْبَلْنَ ينْحَزنَ قُدّامَهُ ... نَوافِرَ كالنَّحْلِ والعَاسِلِ

قالَ: الهاءُ في «قُدَّامَهُ» لسَيفِ الدَّولة، والنُّونُ في «أقْبَلْنَ» لِخَيْلِ الخَارجِيِّ، أيْ: نَفَرْنَ منه نُفُورَ النَّحْلِ من العَاسِلِ.

وأقولُ: الهاءُ في «قُدَّامَهُ» راجِعَةٌ إلى «إمامٍ» وهو الخَارجيُّ، لقولِهِ قَبْلَ هذا البَيْت: [(٢)] {المتقارب}

وجَيْشِ إمَامٍ على نَاقَةٍ ... ...

وسيفُ الدَّولة لم يَجْرِ له بَعْدُ ذِكْرٌ. ولقولِهِ فيما بَعْدُ: [(٣)]

فلمَّا بَدَوْتَ لأصْحَابِهِ ... ...

وقولُهُ: «نَوَافِرَ» لا يَدُلُّ على أنهم مُنْهزِمون، لأنه يقالُ: نَفَرَ إلى الشَّيءِ وعن الشَّيْءِ، قالَ اللَّه تَعَالَى: [(٤)] ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا**﴾. وقال عَلِيٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ: [(٥)] "انْفِروا إلى {٢٤٢/ب} بَقِيَّةِ الأَحْزَابِ" أيْ: أسرعوا. فإذا كانَ كذلك فيقالُ: إنَّ خَيْلَ "الخَارجيِّ" أقْبَلَتْ تنحازُ قُدَّامَهُ إلى خَيْلِ سَيْفِ الدَّولة طلبًا لِلّقاءِ وجهلاً به، ثم خاطَبَ سَيْفَ الدَّولة فقال: فلمَّا بَدَوْتَ لأصْحَابِهِ رأَتْ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٠٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢٠٧؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٢؛ الواحدي ٣٩٨؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

... ... صحيحُ الإمامة في الباطِلِ

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٩٨، وعجزه:

... ... رأتْ أسْدُها آكِلَ الآكِلِ

(٤) سورة النساء ٧١.

(٥) لم أعثر عليه فيما رجعت إليه عنه من مصادر، لكني وجدت قول علي رضي الله عنه في رسالة له إلى أهل مصر لما ولّى عليهم الأشتر: يقول: "انفروا - رحمكم الله - إلى قتال عدوكم". انظر: نهج البلاغة ٦٠٦.

شُجْعَانُهُمْ أنَّكَ آكلُ الآكلِ،[1] أيْ: قَاتِلُ القَاتِلِ، ثم وَصَفَ مـا حَلَّ بهم منه. وقد ذَكَرَ بعـضُـهُمْ في قـوله: «نَوَافِـرَ» أنَّ أوائلَ خَـيْلِ سَـيْفِ الدولة نَفَـرَتْ من "الخَـارِجيِّ"، والصَّحيحُ ما ذكرتُهُ.

وقولُهُ:[2] {المتقارب}

فَظَـلَّ يُخَضِّـبُ منها اللِّحَى فتًى لا يُعِيدُ علـى النَّاصِلِ

قالَ: مَعْناهُ يُخَضِّبُ لِحَى الأعَادي بِدِمَائهم.

فتًى: يَعْني سيفَ الدَّولة.

لا يُعِيدُ على النَّاصِلِ: أيْ: لا يُعيد الخِضَاب.

وأقولُ: إنه لم يذكُرْ ما سَبَبُ تَرْكِ إعَادَةِ الخِضَاب، ولا ذَكَرَهُ غيره، وذلك أنَّ ضَرَبَاته أبكارٌ، كمَـا رُوِيَ ذلك عن عَليٍّ ـ عليه السَّلام ـ أنَّهُ كـانَ إذَا اعْتَلَى قَدَّ، وإذا اعْـتَرَضَ قَطَّ[3]. يقالُ: ضَرْبَةٌ بِكْرٌ إذَا كانَتْ قَاطِعَةً لا تُثَنَّى؛ يقولُ: لا يَسْلَمُ المَضْروبُ المخضُوبُ بدمائهِ فَيَنْصُلَ خِضَابُهُ فيحتَاجَ إلى أنْ يُعِيدَهُ بضَرْبَةٍ أخْرَى.

---

(١) يشير المؤلف إلى بيت المتنبي بعد هذا البيت:

فلمَّـا بَـدَوْتَ لأصحـابه رَأتْ أُسْدُهـا آكِـلَ الآكـلِ

انظر الواحدي ، شرح ٣٩٨ .

(٢) انظر البـيت وشـروحـه عند: الكـندي ١: ١١٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٩٥/أ-ب؛ الوحـيـد (ابن جني ٢: ١٩٦/أ)؛ ابن وكـيع ٢: ٦٥٦؛ ابن الأفليلي ١: ٢٠٨؛ المعري ١٣٨/أ؛ شـرح ٣: ٦٤؛ الزوزني ٥٥/أ؛ الواحـدي ٣٩٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٧/أ؛ التبـريزي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن بسام ٧٥، ٨٨؛ العكبـري ٣: ٢٧؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقي ٣: ٦٤.

(٣) انظر ابن منظور، اللسان، مادة: قطط.

وقولُهُ:[1] {المتقارب}

يُشَمِّرُ لِلُّجِ عن سَاقِه ويَغْمُرُهُ المَوْجُ في السَّاحِلِ

قالَ: كانَ الخَارجيُّ يُمَوِّهُ على أصْحَابِهِ أنَّه نَبِيٌّ، وأنه سَوْفَ يَمْلِكُ بَيْضةَ الإسلام فهو كالمُشَمِّرِ عن سَاقِهِ ليَخُوضَ اللُّجَّةَ، وسَيْفُ الدَّولةِ وعَسْكَرُهُ قِطْعَةٌ من عَسْكَرِها[2] وواحِدٌ من أمَرائِهَا كالسَّاحِلِ، وقد كَسَرَهُ وأهْلَكَهُ، فكأنَّهُ قد غَرِقَ في سَاحِلِ تلك اللُّجَّةِ.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ في سَيف الدَّولة، مع إعظَامِ المُتَنَبِّي له: إنه قطعَةٌ {٢٤٣/أ} من عَسَاكِرِ بَيْضَةِ الإسْلاَمِ وواحِدٌ من أمرائها، وإنه كالسَّاحِلِ وهو مَادِحٌ له ومُوَاجِهُهُ بذلك، مُنَافٍ لأقْوالِهِ فيه:[3] {الطويل}

أرَى كُلَّ ذي مُلْكٍ إليْكَ مَصِيرُهُ كأنَّكَ بَحْرٌ والملوكُ جَدَاوِلُ

وأمثالُ ذلك.

والجَيِّدُ أنْ يُقَالَ في قَوْلِهِ:

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ ... ...

أيْ: يُقْدِمُ على الأمْرِ العَظِيمِ من عَداوة سَيْفِ الدَّولة بأسْرِ ابنِ عَمِّه "أبي وَائِلٍ" وجَعْلِ سَيْفِ الدَّولة كالبَحْرِ، وأنَّ القَرْمَطِيَّ[4] شَمَّرَ، من جَهْلِه، لِيَخُوضَ لُجَّهُ؛ أيْ: مُعْظَمَهُ، فَغَرَّقَهُ المَوْجُ في السَّاحلِ؛ أيْ: بعضُ عَسْكَرِه، ولم يَصِلْ إليه مُعْظَمُهُ. فهذا أمْثَلُ بأحْوَالِ سَيْفِ الدَّولة عند أبي الطَّيِّبِ وأقْوَالِهِ فيه مِمَّا ذُكِرَ.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٠/ب؛ ابن جني ٢: ١٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٣؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٩٨/ب)؛ الأصفهاني ٦٠؛ ابن الأفليلي ١: ٢١٢؛ المعري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٧؛ الواحدي ٤٠٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن بسام ٧٦؛ العكبري ٣: ٣٠؛ اليازجي ٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦٠.

(٢) قراءة الكندي: "... من عساكرها ...".

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٣٩.

(٤) هو "الخارجي" الذي ورد التعريف بخروجه في أول بيت من أبيات هذه القصيدة هنا. وانظر خبره مفصلاً عند: الكندي، الصفوة ١: ١٠٨/أ-ب.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

تَبُلُّ الثَّرى سُوداً من المِسْـكِ وَحْدَهُ ... وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا على الشَّعَرِ الجَثْلِ(٢)

قالَ: قالَ ابنُ جِنِّي في {قوله}(٣): "وَحْدَهُ":(٤) إنَّهُنَّ غَنِيَّاتٌ بالكَحَلِ عن الكُحْلِ، فالسَّوادُ القَاطِرُ على الأرْضِ لَوْنُ(٥) المِسْكِ وَحْدَهُ، وقد تَبِعَهُ النَّاسُ على ذلك.

قالَ: وعندي أنَّ قولَهُ: يدلُّ على فَخَرِ طِيبِهِنَّ ورِفْعَةِ قَدْرِه، وأنَّهُنَّ من بَنَاتِ المُلوكِ، وإلاَّ فما عَسَى أنْ يَبْلُغَ كُحْلُ العَيْنِ من السَّوادِ حتى يَقْطُرَ على الأرْضِ أَسْوَدَ؟! لا سِيَّما وهو مما قَدْ كانَ قبلَ حُلول المصيبة.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "وَحْدَهُ دليلٌ على فَخَرِ طيبهنَّ" حَسَنٌ. وقولُهُ: "فما عَسَى أنْ يَبْلُغَ كُحْلُ العَيْنِ من السَّواد، حتى يَقْطُرَ على الأرْضِ أَسْوَدَ" غيرُ حَسَنٍ. وذلك أنَّ قولَهُ: "وقد قَطَرَتْ" يَعْني دُمُوعَ الغَانِيَات، حُمْرًا، يَنْفِي أنْ يكونَ خَالَطَهُنَّ كُحْلٌ، وإنَّما الدموع تقطُرُ حُمْرًا من عُيُونِهِنَّ؛ لأنَّهُنَّ مَازَجْنَ الدَّمْعَ بالدَّم لكثْرة البُكاء على الشَّعَر فيخالِطُ المِسْكَ ويذيبُهُ؛ {٢٤٣/ب} فتقطُرُ على الثَّرى سُودًا. فَمُسْتحيلٌ هَا هُنَا ذِكْرُ السَّوادِ من الكُحْلِ مع قوله:

... ... حُمْرًا على الشَّعَرِ الجَثْلِ(٦)

---

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء، عبد الله بن سيف الدولة، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، مطلعها:

بنا مِنْكَ فوقَ الرَّمْلِ ما بِكَ في الرَّمْلِ ... وهذا الذي يُضْني كذاك الذي يُبْلي

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٣/ب؛ ابن جني ٢: ٢٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٥؛ ابن الأفليلي ١: ٢٣٤؛ المعري ١٤٠/أ؛ شرح ٣: ٨٦؛ الواحدي ٤٠٩؛ أبي المرشد ١٧٥؛ الصقلي ٢: ٢٦٧/أ؛ العكبري ٣: ٤٤؛ اليازجي ٢: ٤١؛ البرقوقي ٣: ١٧١.

(٢) كتب المؤلف على الحاشية اليسرى - بشكل طولي موازٍ لمأخذه على هذا البيت - كلمته المعهودة «بطل»، وفي النهاية كتب «إلى» أي: إلى هنا، ولكنه - فيما يبدو - أعاد النظر، وقرر الإبقاء على البيت، إذ كتب كلمة «صح» عند بداية البيت ومثلها عند بداية البيت الذي يليه وشطب كلمة «إلى»، ولذلك أبقيت البيت في الأصل ولم ألحقه في الحاشية.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) ابن جني، الفسر ٢: ٢٠٢/ب.

(٥) قراءة الكندي: " ... من نون المسك ... ".

(٦) كَتَبَ المؤلف بعد هذا: "وهذا الموضع لم أجد أحدًا ذكره". ثم شطبها.

وقولُهُ:[١] {المنسرح}

أنتَ الذي لو يُعابُ في مَلأٍ مَا عيبَ إلاّ لأنَّهُ بَشَرُ

قالَ: المعنى أنه لو قُدِّر أنَّ فيك عَيْبًا لم يكُنْ إلاَّ ما لا تُعَابُ به؛ مثل قَولِ الشَّاعِرِ:[٢] {الطويل}

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيوفَهُمْ بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكَتَائِبِ

وأقولُ: لم تَقَعِ المطابَقَةُ في التَّمثيلِ بين البَيْتينِ، لأنَّ فُلولَ سُيُوفِهمْ من قِراعِ الكتَائب ليسَ بِعَيْبٍ بل هُوَ فَخْرٌ، وكَوْنُ سَيْفِ الدَّولة من البَشَرِ، على مَذْهبِهِ في الإغْراقِ، عَيْبٌ لَهُ فَلَيْس بينَهُمَا تَماثُلٌ.

والمعنى: أنه بالَغَ فَجعَلَهُ أشْرَفَ من البَشَرِ، كـأنَّهُ جَعَلَهُ من الملائكة، كقَوْلِهِ تَعَالى[٣]: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، على أنَّ الوَجْهَ الذي ذَكَرَهُ من غَيْرِ تَمْثِيلٍ جَائِزٌ، وذلك أنَّ الإنْسَانَ إنما يُعَابُ بِشَيءٍ من أفْعَاله لأنَّهُ هو المُوقِعُ لهَا، وأمَّا بِشَيءٍ فَعَلَهُ فيه خالِقُهُ من كَوْنِهِ بَشَرًا، ومَا أشْبَهَهُ، فلا يُعَابُ به.

وقولُهُ:[٤] {الكامل}

أنَا بالوُشَاةِ إذَا ذَكَرْتُكَ أشْبَهُ تأتي النَّدَى ويُذَاعُ عنْكَ فَتَكْرَهُ

---

(١) هذا البيت من مقطوعة قالها عندما خَيَّرَهُ سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكُميت، ومطلعها:

اختَرْتُ دهماء تين يا مَطَرُ ومن له في الفَضَائِلِ الخِيَرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١١٥/ب؛ ابن جني ٢: ٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢٤٨؛ المعري ٣: ٩٧؛ الواحدي ٤١٥؛ الصقلي ٢: ٢٧٣/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) البيت للنابغة الذبياني، انظر ديوانه ٤٤.

(٣) سورة يوسف ٣١.

(٤) هذا البيت، ومعه بيت ثان، قالهما "عندما أجملَ سيفُ الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٢/أ؛ ابن جني ٢: ٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥/ب)؛ ابن الأفليلي ١: ٢٩٨؛ المعري، شرح ١٣٩؛ الواحدي ٤٣٥؛ ابن سيده ١٦٦؛ الصقلي ٢٩٢/أ؛ التبريزي ١: ١٨٨/ب؛ العكبري ٢: ٩١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٠/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٤: ٣٩٨.

قد وَقَعَ في هذَا البَيْتِ والذي بعده[1] اختِلالٌ واخْتِلافٌ في القَوافي الثلاث، وقد طوَّلَ فيه ابنُ جِنِّي وخطَّأهُ[2].

وقال الواحِديُّ:[3] يمكنُ أن يُجْعَل له وَجْهٌ، على البُعْد، وهو أنه ألْحَقَ الوَاوَ في "أشْبَهُ" لا على أنه قافيةٌ ولكنه أشْبَعَ ضَمَّةَ الهَاءِ فَلَحِقهَا وَاوٌ كَقَوْلِه:[4] {البسيط}

... ... مِنْ حيثُ ما سَلَكُوا أدْنُو فأنظُورُ

قالَ: وعلى هذَا قولُ أبي تَمَّام:[5] {الطويل}

يقولُ فَيُسْمِعُ ويَمْشِي فَيُسْرِعُ ويَضْرِبُ في ذَاتِ الإلهِ فيُوجِعُ

وقالَ الشَّيخُ الكنْديُّ آخراً:[6] وعندي أنَّ المُتَنَبِّي إنما جَسَرَ على ذلك وارْتكَبَهُ لأنَّهُ وَجَدَهُمْ يجيزون دخُولَ الهَاءِ الأصْلِيَّة على الهَاءِ الوَصْلِيَّة اسْتحسَانًا، والقِيَاسُ أنْ لا يَجُوزَ، فأجَازَ هو أنْ تَدْخُلَ الوَصْلِيَّةُ على الأصْلِيَّةِ والقياسُ غَيرُهُ.

وأقولُ: يَجُوزُ عندي أنه لم يَعْتَدَّ بآخرِ النِّصْفِ الأوَّلِ من البَيْتِ قَافِيَةً لأنَّ العنَايةَ إنما تكونُ بقَافِيةِ آخرِ البَيْت؛ يُجْتَنَبُ فيها الإيطَاءُ والإقْوَاءُ والسِّنَادُ وغيرُ ذلك من العُيُوب، فلا يُتَجَنَّبُ في قافية المِصْراعِ الأوَّلِ {اجتنابًا عامّا}[7]، ولهَذا جاءَ قولُ امرئ القيس:[8] {الطويل}

(1) البيت الذي بعده هو قول المتنبي:

وإذا رأيتُكَ دون عِرْضٍ عارضًا أيقنتُ أن الله يبغي نَصْرَهُ

انظر الواحدي، شرح ٤١٥.

(2) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٥/ب؛ والكندي ١: ١٢٢/ب.

(3) انظر الواحدي ، شرح ٤٣٥.

(4) البيت لإبراهيم بن هرمة، ديوانه ١١٧- ١١٨، وصدره:

وأنني حَوْثُ ما يَسْرِي الهوى بَصَرِي ... ...

(5) ديوانه ٢: ٣٢٦.

(6) الكندي ، الصفوة ١: ١٢٢/ب.

(7) ملحق بين السطرين.

(8) ديوانه ٤١ ، وعجزه وصدر الثاني:

... ... نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

فإنكما إنْ تَنْظُرانيَ ساعةً مِنَ الدهرِ ... ...

خَلِيلَـيَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْدَبِ　　　　. . .　　. . .　　. . .

وجَاءَ في البَيْتِ الثَّاني:

. . .　　. . .　　. . .　　. . .　　يَنْفَعْني لَدَى أمِّ جُنْدَبِ

فَلَمْ يُعْتَدَّ ذلك إيطاءً. وقد جاءَ لأبي نواس:[1] {مخلع البسيط}

تَخَاصَـمَ الحُسْنُ والجَمَـالُ　　　　فِيكَ فَصَارا إلى جِـدالِ

فلم يُعْتَـدَّ ذلك إقواءً، فإذَا كـان كذلك {لم يُعْتَدَّ بالنِّصفِ الأول}[2] وكانت القـافيةُ الرَّاءَ، والهاءُ وَصْلاً، ولا عَيْبَ فيه.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

رُبَّ نَجيـعٍ بِسَيْفِ الدَّولة انْسَفَكا　　　　ورُبَّ قَافِيَـةٍ غَاظَتْ بِـه مَلِكَـا

قالَ: لم يَجِئْ في شِعْرِ أبي الطَّيِّبِ بيتٌ[4] تُنْكِرُهُ الغَرِيزةُ إلاَّ في هذَا البيت.

قالَ المَعَرِّي:[5] ولو أنَّ لي في هذَا البَيْتِ حُكْمًا جَعَلْتُ أوَّلَهُ: "كَمْ من نَجِيعٍ" وكانَ ذلك أليقَ من "رُبَّ" لأنَّ كَمْ للكَثْرةِ[6]. ويُحَسِّنُهُ أيضًـا أنَّ "رُبَّ" جاءَتْ في النِّصفِ

(١) ديوانه ٣٠٥، ورواية أوله في الديوان:

اختصـم الحـسن　. . .　. . .　. . .　. . .

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت أول ثلاثة أبيات يخاطب بها سيف الدولة "وقد أجمل ذِكْره".

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ١: ١٢٢/ب؛ ابن جني ٢: ١٧٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٧٠/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢٩٩؛ المعري ١٣١/ب؛ شرح ٣: ١٤٠؛ الواحدي ٤٣٦؛ أبي المرشد ١٦٢؛ الصقلي ٢: ٢٩٣/ب؛ التبريزي ٢: ١١٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٦٩؛ البرقوقي ٣: ١١٣.

(٤) قراءة الكندي: ". . . زحاف تنكره الغريزة . . .".

(٥) المعري، اللامع ١٣١/ب.

(٦) قراءة الكندي: ". . . لأنه للكثرة . . .".

الثَّاني ضِدَّ "كَمْ"[1].

وأقولُ: هذَا الذي قالاهُ ليس بِشَيءٍ! وقد ذكَرْتُ ما فيه في شَرْح التِّبريزي[2].

وقولُهُ:[3] {الطويل} {٢٤٤/ب}

فَدَيْنَاكَ أهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إلى قَلْبِ　　　وأقْتَلَهُـــمْ للدَّارِعِيـــنَ بِـلا حَـرْبِ

قالَ: أطَالُوا، في هذَا البيتِ، شرحَ "أفْعَل" فَجَعلوهُ تَارةً مِنْ "هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ" وتارةً "من هَدَى الوَحْشُ" إذا تَقَدَّم. وهو[4] عندي من "هَدَيْتُ هَدْيَ فُـلان" أيْ: قَصَـدتُ قَصْدَهُ، و"أهْدَى" مُنَادًى؛ أي: يا أهْدَى النَّاسِ وأقْتَلَهُمْ.

وأقولُ: إذَا لم تُجْعَـل هذه الكلمة من "أهْدَى" فَـعَلى أيِّ وَجْهٍ شئتَ مـن الثُّلاثيِّ فاحْمِلْهَا فإنَّ هذه المعَاني متقاربةٌ.

وقولُهُ: "أهْدَى: مُنَادَى" وكذلك "أقتلَهُمْ" فجـائزٌ أنْ يكونَ كما قَالَ، مُنَادًى، وأنْ يكونَ بَدَلاً من الكَافِ، وأنْ يكونَ تَمْيِيزًا، فالنَّصْبُ فيهما من هذه الأوْجُهِ الثلاثة، وهي مُتَسَاويةٌ في الجَوْدة {سواء}[5]، فلا وَجْهَ لذِكْرِ بَعْضِهَا وتَخْصِيصِهِ.

---

(١) قراءة الكندي: "... ضِداًّ لِكَمْ ...".

(٢) انظر المآخذ على التبريزي ٩٥.

(٣) هذا البيت أول أربعة أبيات أجاز بها بيتًا أعجب سيف الدولة.

وانظر البيت وشـروحه عند: الكندي ١: ١٢٣/ب؛ ابن جني ١: ٣٦/ب؛ الوحـيد (ابن جني ١: ٣٧/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٣٠٦؛ المعـري ٧/ب؛ شرح ٣: ١٤٦؛ الـواحدي ٤٣٨؛ أبي المرشـد ٤٠؛ التبـريزي ١: ١٧/ب؛ العكبري ١: ٤٧؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٧؛ اليازجي ٢: ٧٤؛ البرقوقي ١: ١٧٢.

(٤) قراءة الكندي: "... والذي عندي أن «أهدى» ها هنا من قولك هَدَيْتُ هَدْيَ فلان ...".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**وكَمْ لكَ جدًّا لم ترَ العيْنُ وَجْهَهُ		فَلَمْ تَجْرِ في آثارِهِ بغُرُوبِ**

قالَ: قال ابنُ جِنِّي:[2] إذَا لم تُعَايِنِ الشَّيْءَ لم تعتَدِدْ به[3] في أكثرِ الأحْوَالِ فلذلك يَنْبَغِي أنْ تتَسَلَّى عن «يمَاكَ» لأنه قد غَابَ عن عَيْنِكَ كما لم تَحْزَنْ لأجْدَادِكَ الذين لَمْ تَرَهُمْ.

وقالَ: إنْ كانَ المُتَنَبِّي أرادَ هذا المعنَى فَقَدْ أخْطَأَ لأنه لم يَرَ أجدادَهُ، وهو فَقَدَ "يمَاكَ" بَعْدَ رؤيَتِهِ.

وأقولُ: إنه رَدَّ قولَ ابن جِنِّي ولم يذكُرِ المَعْنى، وهو أنه أرادَ تَسْلِيَتَهُ فقالَ: كم لك جَدًّا فُقِدَ عن بُعْدٍ لم تَبْكِهِ فاجْعَلْ هذا الذي فُقِدَ عن قُرْبٍ بمنزلتِهِ لأنه قد شَارَكَهُ في الفَقْدِ، ولا فَرْقَ في ذلك بينَ البَعيدِ والقَريبِ.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

**فَحُبُّ الجَبَانِ النَّفسَ أوْرَدَهُ التُّقَى		وحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفسَ أوْرَدَهُ الحَرْبَا**

---

(١) هذا البيت من قصيدة يعزي فيها المتنبي سيف الدولة في عبده "يماك" التركي، وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاث مئة ومطلعها:

لا يُحْزِنِ اللّهُ الأميرَ فإنني		لآخُذُ من حالاته بنصيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥/ب؛ ابن جني ١: ٤١/أ؛ ابن الأفليلي ٢: ١٤؛ المعري ٧/ب؛ شرح ٣: ٢٢٤؛ الواحدي ٤٧١؛ أبي المرشد ٥٤- ٥٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/أ؛ التبريزي ١: ٢٢/أ؛ العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوقي ١: ١٨١.

(٢) ابن جني، الفسر ١: ٤١/أ.

(٣) قراءة الكندي: "... إذا لم يعاين الشيء لم يُعْتَدَدْ به...".

أما ابن جني، فالأفعال عنده مهملة غير منقوطة، وقراءة الفعل الأخير عنده: "لم يعتدَّ به".

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء «مرعش» سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ومطلعها:

فَدَيْنَاكَ من رَبْعٍ وإنْ زِدْتَنَا كَرْبَا		فإنك كنتَ الشرقَ للشمسِ والغَرْبَا		=

قالَ: الجَبَانُ يُحِبُّ نَفْسَهُ فَيُحْجِمُ، {٢٤٥/أ} والشَّجَاعُ يُحِبُّ نفسَهُ فَيُقْدِمُ؛ هذَا يطلبُ بَقَاءهَا وذلك يطلب مَدْحَهَا. ثم فسَّر البيتَ {الذي} يَليه وهو:[1] {الطويل}

ويَخْتَلِفُ الرِّزقانِ والفِعلُ واحِدٌ   إلى أنْ تَرَى إحسَانَ هذَا لِذَا ذَنْبَا

فقالَ: يَتَّفِقُ اثْنَانِ في فِعْلٍ وَاحِدٍ يُرْزَقُ منه أحَدُهُما ويُحْرَمُ الآخَرُ فَيُعَدُّ للمَرْزوقِ إحسَانًا وللمَحْرومِ ذَنْبًا.

وأقولُ: إنَّ تَفْسِيرَ البَيْتِ الثَّاني يَنْبَغي أنْ يكُونَ مُطَابِقًا للبَيْتِ الأوَّلِ لأنَّهُ كالمُفَسِّرِ له، وقد فَسَّرَهُ على خِلافِ ذلك. ومطابَقَتُهُ له أَنْ يُقالَ في قَوْلِه:

ويَختَلِفُ الرِّزْقانِ والفعلُ واحدٌ   ...   .

أيْ: الجَبَانُ رُزِقَ بِحُبِّهِ نَفْسَهُ الذَّمَ على جُبْنِهِ، والشُّجَاعُ رُزِقَ بِحُبِّهِ نَفْسَهُ الحَمْدَ على شَجَاعَتِهِ، فكلاهُمَا مُحْسِنٌ إلى نَفْسِهِ، فاشْتَرَكا في الفِعْلِ، وهو حُبُّ النَّفْسِ، واخْتَلَفَ الرِّزْقانِ لأنَّ هَذَا رُزِقَ الذَّمَّ بِفِعْلِهِ، وهذا رُزِقَ الحَمْدَ بِفِعْلِهِ، وصَارَ إحسانُ الجَبَانِ إلى نَفْسِهِ بالاتِّقَاءِ ذَنْبًا للشُّجاعِ لو فَعَلَهُ.

وأما تَفْسيرُ الشَّيْخِ للبَيْتِ الثاني فهو من قَوْلِ القُطاميِّ:[2] {البسيط}

والناسُ، مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قائلون لَهُ   ما يَشْتَهي ولأُمِّ المُخْطِئِ الهَبَلُ

وقَوْلِ الآخر:[3] {الطويل}

فمن يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أمْرَهُ   ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَم على الغيِّ لائمَا

أيْ: ومَنْ يَخِبْ. وهذَا مَعْنًى آخَرُ ليس من الأوَّلِ في شيءٍ.

= وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧/ب؛ ابن جني ١: ٤٦/أ- ب؛ ابن الأفليلي ٢: ٣٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ ابن فورَّجة ٨١؛ الزوزني ٩/أ؛ الواحدي ٤٧٧؛ أبي المرشد ٥٧؛ الصقلي ٢: ٣٢٧/ب؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٠؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(١) انظر الواحدي، شرح ٤٧٧.

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) البيت للمرقش الأصغر، ديوانه ١٠٠.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وَجَيشٍ يُثَنِّـي كُـلَّ طَـوْدٍ كأنَّـهُ خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصنًا رَطبا

قالَ: يَصِفُهُ بالكَثْرةِ حتى أنه إذَا مَرَّ بِجَبَلٍ شَـقَّهُ بِنصْفَيْنِ فَتَـسْمَعُ حَسِيسَـهُ كما تَشُقُّ {٢٤٥/ب} الرِّيحُ الخَرِيقُ الغُصْنَ الرَّطْبَ باثْنَيْنِ.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "يُـثَنِّي" أيْ: يُعَطِّفُ، مِنْ ثَنَيْتُ، أيْ: عَطَفْتُ، فَشَـدَّدَهُ للتَّكْثـيرِ والمبالَغَةِ، وجعَلَ الطَّوْدَ، في عُلُوِّه وثَبَاتِه، كـأنه غُصْنٌ رَطْبٌ تُـثَنِّيه الرِّيحُ الخَرِيقُ، وهي الشَّديدةُ الهُبـوبِ، أيْ: تُعَطِّفُهُ. وهذَا أقرَبُ إلى الاستعارة، وأكثَـرُ في المُبَالَغَةِ، والأوَّلُ أقْرَبُ إلى الحَقِيقة.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

وَهَبِ الملامةَ في اللَّذَاذةِ كالكَرَى مَطْـرُودَةً بِسُـهَادِهِ وبُكَائِـهِ

قالَ: هذا البيتُ أطالَ فيه ابـنُ جِنِّي ورَدَّ غيرُهُ عليه،[3] وكِلا القَوْلين غـيرُ خَالٍ من اضْطِرابٍ. وعندي أنه يُريدُ أنَّ الكَرَى المُسْتَلَذَّ عندي مَطْرودٌ عنِّي بالبُكاءِ والسُّهادِ، فَهَبْ أنتَ الملامَةَ[4] اللَّذيذةَ عندكَ مطرودةً عنْكَ ككَرَايَ المَطْرُودِ عنِّي.

{**وأقولُ:**} وهذَا الذي ذكَرَهُ لَمْ يَخْلُ من اضْطِرَاب لأنه يحتَاجُ إلى تَتِمَّةٍ.

---

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الكندي ٢: ١٨/ب؛ ابن جني ١: ٤٨/ب؛ الوحـيد (ابن جني ١: ٤٨/ب)؛ ابن الأفليلي ٢: ٣٦؛ المعـري، شـرح ٣: ٢٤٢؛ الواحـدي ٤٧٩؛ الصـقلي ٢: ٣٣٩/أ؛ التـبريزي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ١: ٦٩؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ١١٥؛ البرقوقي ١: ١٩٤.

(٢) هذا البيت من قصيدة له في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:

عَذْلُ العَواذلِ حولَ قلبي التَّائِهِ وَهَوَى الأحِبَّـةِ منه في سَوْدائِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٣٢/أ؛ ابن جني ١: ١٠/ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن الأفليلي ١: ١٢٥؛ المعـري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن سـيـده ٢٢٤؛ الواحدي ٥٠٩؛ ابن القـطاع ٢٤٦؛ التبـريزي ١: ٣/ب؛ ابن بسام ٤؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٠/ب؛ والواحدي، شرح ٥٠٩ فهو قد رد على ابن جني.

(٤) قراءة الكندي: "... فهب أن الملامة ...".

فيقالُ له: إنَّ العَاشِقَ تركَ كَرَاهُ المُسْتَلَذَّ عندَهُ لما هو ألَذُّ منه، وهو الهَوَى، فالعَاذِلُ لَمَ يَتْرُكُ الملامَةَ المُسْتَلَذَّةَ عنـده في لَوْمِ صَاحِبِه، وهو ينتَفِعُ بها بانتِفَـاعِ صَاحِبِهِ {عند القَبُول لها}[1] فيَنْبَغي أنْ يُتَمِّمَ ذلك ويُعَلِّلَ بأنْ يُقَالَ: لأنه يَزِيدُ في كَلَـفِه ويُغْرِيه بِوَجْدِه فيَنْبَغي له إذَا لم يَنْقُصْ ما به من الوَجْد أنْ لا يَزِيدَهُ. وعندي أنَّ قولَهُ:

وَهَـبِ المَلامَةَ في اللَّذَاذَةِ ... ...

يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ:

أحدهمـا: أنْ تكونَ اللَّذَاذَةُ رَاجِعَةً إلى العَـاشِقِ فيقـول لعَاذله: هَبْ أنِّي أسْـتلذُّ بالملامَةِ وأنتفِعُ بها كانتِفَاعي بالكَرَى، أفَلَيْسَ الكَرَى مطروداً[2] بالسُّهادِ والبُكاءِ؟ فاجْعَلِ المَلامَةَ مِثْلَهُ.

والوَجْهُ الآخَـرُ: أنْ تكونَ اللَّذَاذَةُ {٢٤٦/أ} رَاجِعَـةً إلى العَاذلِ فـيقول لـه العَاشِقُ: اجْعَـلِ الملامَةَ عندك في اللَّذَاذةِ، وانتِـفَاعَكَ بهـا كالكَرَى عِنْدي، وقـد طَرَدْتُهُ بالسُّـهادِ والبُكاءِ، فاجْـعَلِ الملامة كذلك مطرودةً بسُـهَادي وبُكَائي رحمةً لي، فـإنَّها تَزيدُني ولا تَنْقُصُني، وهذا أبلغُ ما يُحَرَّرُ في مَعْنَى هذا البَيْت.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

وتَمْشِي به العُكَّازُ في الدَّيْرِ تَائبًـا وَمَا كانَ يَرْضَى مَشْيَ أشْقَرَ أجْرَدَا[4]

قالَ: قولُهُ:[5]

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة «صح».

(٢) في المخطوط "مطرود" ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهنته بعيد الأضحى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكـلِّ امـرِئٍ مِنْ دهـرِهِ ما تَعَـــوَّدَا وعادات سيفِ الدَّولةِ الطَّعْنُ في العدا

وانظر البيت وشروحـه عند: الكندي ٢: ٤٢/أ؛ ابن الأفليلي ٢: ١٩٦؛ المعري ٤٣/ب؛ شرح ٣: ٣٧٧؛ الواحدي ٥٣١؛ التبريزي ١: ١١٨/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

(٤) كُتِبَ أول البيت في المخطوط بالتاء والياء: «ويمشي» و«تمشي».

(٥) هنا كُتِبَ الفعل في المخـطوط بالتاء والياء في أوله: «وتمشي»، وقراءته عند الكندي بالتـاء، وعند التبريزي: "يُمَشِّي".

وتَمْشِي به العُكَّار ... ...

على مَذْهَبِ القَلْب لأنَّهُ هو المَاشِي بالعُكَّار.

وأقولُ: إنَّ هذا لا يحتاجُ إلى تَقْدير القَلْب، وأعِيذُ فَهْمَ الشَّيْخِ، كيفَ تَبِعَ غيرَهُ في هذا مع ظُهُورِه؟! وقد ذكرتُهُ في شَرْحِ التِّبْرِيزي[1].

وكذلك قولُهُ:[2] {البسيط}

تَشْبِيــهُ جُــودِكَ بالأمطار غَادِيَةً جُــودٌ لِكَفِّــكَ ثَــانٍ نَالَــهُ المَطَــرُ

ذكرتُ ما فيه في شَرْحِ التِّبريزي[3].

وقولُهُ:[4] {الطويل}

أتاكَ كأنَّ الرَّأسَ يَجْحَــدُ عُنْقَــهُ وتَنْقَدُّ تحتَ الذُّعْرِ منه المَفَاصِلُ

قالَ: عَظُمَتْ هَيْبَةُ سَيْفِ الدَّولة في قَلْبِهِ حتى كأنَّه تَبَرَّأ بَعْضُهُ من بَعْض.

وأقولُ: بَلْ دَخَل بَعْضُهُ في بَعْضٍ ولذلك قَالَ:

... كَـأنَّ الــرأسَ يَجْحَـدُ عُنْقَهُ ... ...

أيْ: تَجَــمَّعَ من خَــوْفِهِ فلم يَتَــبَــيَّنْ له عُنُقٌ، وذلك فِــعْلُ الخائفِ والــذليلِ، كقَــولِ

---

(١) كتب المؤلف أولاً "في شرح الواحدي" ثم شطبها وكتب فوقها "التبريزي".

قلت: وانظر المآخذ على التبريزي ٢٥.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٥٣٧.

(٣) انظر المآخذ على التبريزي ٥٠.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، "بعد دخول رسول ملك الروم" مطلعها:

درُوعٌ لِمَلْكِ الرُّوم هذي الرسائل يَــرُدُّ بهــا عن نَفْسِــهِ ويُشَــاغِلُ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ٢: ٤٤/أ؛ ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ٢: ٢١٤؛ المعـري، شرح ٣: ٣٩١؛ الواحـدي ٥٣٨؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢: ١٦٢/ب؛ العكبـري ٣: ١١٣؛ اليازجي ٢: ١٨٨؛ البرقوقي ٣: ٢٣٣.

الشَّاعِرِ:[1] {الطويل}

تَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ أمامَ البُيُوتِ الخَارِئُ المُتَقَاصِرُ

وقولُهُ:[2] {الوافر}

ولَوْ غَيْرُ الأميرِ غَزَا كِلابًا ثَنَاهُ عن شُمُوسِهِم ضَبَابُ

قالَ: كَنَى بالشُّموسِ عن النِّسَاءِ، وبالضَّبَابِ عن المُحامَاة عَنْهُنَّ. وقيل فيه قولٌ آخرُ لكنَّ هذَا أجْودُ.

فيقالُ له: وأجْودُ من هَذَا أنْ يكونَ الضَّبابُ كنايةً عن عَجَاجِ {٢٤٦/ب} الخَيْلِ {بلقائِهِ}[3] وهو أشبَهُ بذلك، وفيه تَضَمُّنُ مَعْنَى المُحامَاة.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

إذَا كانَ ما تَنْوِيه فِعْلاً مُضَارِعًا مَضَى قَبْلَ أنْ تُلْقَى عليه الجَوَازِمُ

---

(١) انظر البيت، دون نسبة، عند المرزوقي، شرح ٣:١٤٨٥.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، مطلعها:

بِغَيْرِكَ راعيًا عَبِثَ الذئابُ وغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضِّرابُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٧/ب؛ ابن جني ١: ٥٥/ب؛ الفتح الوهبي ٣٧؛ ابن الأفليلي ٢: ٢٤٠؛ المعري ١٢/ب؛ شرح ٣: ٤١٥؛ الواحدي ٥٤٧؛ الزوزني ١١/ب؛ ابن سيده ٢٣٩؛ أبي المرشد ٣٨؛ التبريزي ١: ٣١/أ؛ ابن بسام ١١؛ العكبري ١: ٨٣؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٠؛ البرقوقي ١: ٢١٢.

(٣) ملحقة فوق السطر الأول.

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، مطلعها:

على قَدْرِ أهل العَزْمِ تأتي العَزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارِمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٤٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٢٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/ب)؛ ابن الأفليلي ٢: ٢٤٩؛ المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٤؛ ابن فورَّجة، الفتح ٢٨٨؛ الواحدي ٥٥٠؛ أبي المرشد ٢٤٠؛ ابن بسام ١٢٣؛ العكبري ٣: ٣٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٨.

قالَ: أرادَ بالمُضَارِعِ هَا هُنَا المُستَقْبَلَ دون الحَال.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "فِـعْلاً مُضَـارِعًا" معناهُ أنَّـكَ إذَا أرَدْتَ أنْ تَفْعَلَ فِعْـلاً في الحَالِ الرَّاهِنَةِ أو المُتَـأخِّرَةِ، أيْ: فِـعْـلاً على الفَوْرِ أو التَّـراخي مَـضَى بجـودك وبأسك، أو بِسَعَادتكَ، قَبْلَ القَوَاطِعِ من الزَّمَانِ، فكَنَى بالتَّقْديمِ والتَّأخيرِ عن المُضَارعةِ إذْ هِيَ للحَالِ والاسْتِقْبَالِ، أيْ: إذَا نَوَيْتَ أنْ تَفعَلَ، وكنتَ مُـتَردِّدًا فيه بين أنْ تَفْعَلَهُ في الزَّمَنِ القَرِيب من زَمَنِكَ أو البَعيد، مَضَى: أيْ: فُعِلَ {قبل أنْ يقال لم يَفْعَل}[1] لِمَا ذَكَرْتُهُ.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

فكَانُـوا الأُسْـدَ ليسَ لها مَصَالٌ عَلى طَيْـرٍ وليسَ لهـا مَطَـارُ

قالَ: لابن جنِّي كلامٌ في تَفْسِيرِ هذا البَيْت قليلُ المَنْفَـعةِ! والصَّواب أنَّ الضَمـيرَ في "كانوا" يَعـودُ على رِجَالِ سَيْفِ الدَّولة، جَـعلَهم أسُودًا وجَـعَلَ البَاديةَ المُنْهَزِمَـةَ طَيْرًا، وصَوْلَةُ الأسَـدِ لا تُدْرِكُ طيرانَ الطَّائرِ، أيْ: أنهم هَرَبُوا مُـسْرِعينَ كالطَّيْـرِ فلا لَوْمَ على جَيْشِ سَيْف الدَّولة إذْ لم يَلْحَقْهُمْ لأنَّهم كالأسْدِ وأوْلئك كالطَّيْرِ.

وأقولُ: إنَّ الضَّميرَ في "فكَانُوا" يَرْجِعُ إلى ذِكْرِ "الأعادي"[3] قَبْلُ؛ يقولُ: إنَّهم كانوا كالأسْدِ في الشَّجَاعةِ إلاَّ أنَّهم لم يكُنْ، في وَقْتِ لَحَاقِ سيف الدولة بهم، لهم مَصَال.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقُشَير والعجلان وبني كلاب حين تحالفوا عليه ومطلعها:

طِوالُ قَنًـا تطاعِنُها قِصـارُ وقَطْرُكَ في نَدًى ووَغًى بحارُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٥٩/ب؛ ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/أ)؛ العروضي ١٤٩؛ ابن الأفليلي ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ الواحدي ٥٧٣؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي ٢: ٢١٠.

(٣) يعني قول المتنبي قبلُ:

تُرِيـقُ سيوفُـهُ مُهَجَ الأعادي وكـلُّ دَمٍ أراقَـهُ جُبَـارُ

انظر الواحدي، شرح ٥٧٣.

وقوله: "على طَيرٍ" أيْ: على خَيْلٍ كالطَّيْرِ في السُّرْعَة، إلاَّ أنها ليسَ لها مَطَارٌ لإعْيَائها؛ يصف فُرْسَانهم بَعَدمِ الغَنَاء في الحَربِ لكَلالِ خَيْلهم، أو للخُذْلان الذي لَحِقَهُمْ [٢٤٧/أ] بلَحَاقِ سَيْفِ الدَّولة لهم.

وقولُهُ:(١) [الكامل]

إنَّ السُّيوفَ مع الذين قُلوبُهُم كقُلوبِهِنَّ إذَا التقَى الجَمْعَانِ

قالَ: إنَّما يَنْفَعُ السَّيفُ إذَا كانَ قلبُ حَامِلِه كقَلْبِه في القِتَال؛ لا هذا يَفْزَعُ ولا هذا.

وأقولُ: لو قالَ: كقَلْبِهِ في المَضَاءِ [عند القتال](٢) لأصابَ وأجادَ.

وقولُهُ:(٣) [البسيط]

تَرُدُّ عنهُ قَنَا الفُرْسَانِ سَابغَةٌ صَوْبُ الأسنَّةِ في أثنائهَا دِيَمُ
تَخُطُّ فيها العَوَالي لَيْسَ تَنْفُذُهَا كأنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقت منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وأنشده إياها بآمد ومطلعها:

الرأيُ قبلَ شَجَاعةِ الشُّجْعانِ هو أوَّلٌ وهي المحلُّ الثَّاني

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٧١/أ؛ ابن جني ٣: ٢١٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٢١/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٧٣؛ المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤١؛ الواحدي ٥٩٩؛ التبريزي ٣: ١٣٩/ب؛ العكبري ٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣١٦.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذان البيتان من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وهي آخر مدائحه فيه، وذلك سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

عُقْبَى اليَمينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ماذا يزيدُكَ في إقدامك القَسَمُ

وانظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ٧٤/أ؛ ابن جني ٣: ١٤٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٤؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٣؛ المعري ١٩٤/ب؛ شرح ٣: ٥٥٧؛ الواحدي ٦٠٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٠.

قالَ: عَظَّمَ شأنَ دِرْعِهِ وحَـقَّرَ شأنَ الرِّماح على كَثْـرَتِها فيهـا، وفي هذا من الهَجْوِ، بضَعْفِ الطَّعْنِ، ما فيه.

وأقولُ: هذه صِفَـةُ حَالٍ وقَعَتْ، فيـها ذَمٌّ لابن شُمُشْـقِيق[1] بِتَوْلِيَةِ الدُّبرِ وطَعْنِه في ظَهْرِه، وإن كان فيـها ضَعْفُ طَعْنٍ من لَحِقَهُ من أصْحَابِ سَيْفِ الدَّولة، فـالمَقْصود إنَّما هو الأوَّلُ لا الثَّاني. على أنه يمـكن أنْ يُعْتَذَر لهم بأنَّ دِرْعَـهُ كانَتْ، لإحكامِ نَسْجِـهَا، مَلْسَاءَ كالصَّفِيحَة[2] فهي تُزْلِقُ الأسِنَّةَ فلا تَتَمكَّنُ منها بالطَّعْنِ فلا يَدُلُّ على ضَعْفِه.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

بِعَزْمٍ يَسِيرُ الجِسْمُ في السَّرْجِ رَاكِبًا ... به ويَسِيرُ القلبُ في الجِسْمِ مَاشِيَا

قالَ: يَصِفُ قـوةَ العَزْمِ على السَّـيْرِ. والـهَاءُ في «به» تعـودُ على العَزْمِ؛ أيْ: كـأنَّ الجسمَ، وهو مُـقِيمٌ في السَّـرجِ، يَسْبِقُ السَّرجَ، وكـأن القَلْبَ، وهو مقـيمٌ في الجِسْمِ، يَسْبِقُ الجِسْمَ.

وأقولُ: إنَّ هذَا ليسَ بِشَيءٍ! وهو قولُ الواحدي[4]. والصحيحُ قولُ الشَّيخِ أبي زَكَرِيَّا؛

---

(١) هو بطريق الروم، وفيه يقول المتنبي في بيت سابق من هذه القصيدة نفسها:

آلى الفتـى ابنُ شُـمُشْقِيقٍ فأحْنَثَـهُ ... فتًى من الضَّرْبِ يُنْسَى عنده الكَلِمُ

انظر الواحدي، شرح ٦٠٠.

(٢) في الأصل "كالصحيفة"، وكُـتِبتْ في الحاشية "كالصفيحة" مسبـوقة بكلمة "صح" وأخذتُ بها علمًا بأن القراءة الأولى في الأصل لم تشطب.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافوراً، وهي أول شعر لقيه به، بعد فراقه سيف الدولة، ومطلعها:

كفَى بـك داءً أنْ تَرَى الموتَ شَافِيَا ... وحَسْـبُ المنايـا أن يكُـنَّ أمَانِيَـا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٨٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/ب؛ الفـتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني ٨٧؛ الخـوارزمي ٢: ٤٩/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٤٢؛ المعري ٢٤٤/أ؛ شـرح ٤: ٢٢؛ ابن سيـده ٢٧٩؛ الواحـدي ٦٢٥؛ أبي المرشـد ٢٩٨؛ التـبريزي ٣: ١٧٧/ب؛ العكـبري ٤: ٢٨٦؛ اليـازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٦٢٥.

قال:[1] يَصِفُ عزمَهُ بالمَضَاءِ والشِّدَّةِ؛ أيْ أنه عَـزَمَ على أمْرٍ عَظيمٍ، فالرَّاكبُ، وإنْ كانَ جِسْمُهُ في سَرْجٍ، فكأنَّ قلبَهُ مَاشٍ في جَسَدِهِ لأنه في مَشَقَّةٍ {٢٤٧/ب} وتَعَبٍ لعِظَمِ مَا يهمُّ به. وهذا المَعْنى، قَبْلَ أنْ أنْظُرَ كلامَ التِّبْريزيِّ، لَمَحْتُهُ بعَيْنِ الفِكْرِ وحققتُهُ ثم رأيتُهُ له بعدَ ذلك فَأثْبَتُّهُ.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

لا تَجْزِنـي بِضَنًى بي بَعْدَهَـا بقَـرٌ   تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ

ذكَرَ مَعْنَى البَيْتِ نَقْلاً عن غيره، وقال في قوله:

... ... تَجْـزي دُمُوعِـيَ مَسْكوبًا ...

أنَّ "مَسْكوبًا" بَدَلٌ من "دموعي" ولا يَحْسُنُ الحالُ ها هنا.

و { أقولُ: }[3] لَيْسَ كـذلكَ بل هو مَـفعُـولٌ ثَانٍ، وذلك أنَّ "جَـزَى" يَتَعَـدَّى إلى مَفْعُولين؛ يقالُ: جَزَى اللَّهُ زَيْدًا خَيْرًا؛ قالَ المُسَاوِرُ بن هِنْد:[4] {الطويل}

جَزَى اللَّهُ خيرًا غَالبًا من عَشِيرةٍ   إذَا حَدَثَـانُ الدَّهْـرِ نَابَتْ نَوائِبُـهْ

---

(١) انظر التبريزي، المُوضِح ٣: ١٧٧/ب.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا، سنة ست وأربعين وثلاث مئة مطلعها:

مَنِ الجَـآذِرُ في زِيِّ الأعاريـبِ   حُمْـرُ الحُلَى والمَطَايَا والجلابيبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ٩٤/أ؛ ابن جني ١: ٩٧/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٧١؛ المعري ٢٣/أ؛ شرح ٤: ٤٢؛ الخوارزمي ٢: ٥٩/أ؛ الواحدي ٦٣٤؛ التبريزي ١: ٦٤/ب؛ ابن بسام ١٣؛ العكبري ١: ١٦٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٠٦؛ البرقوقي ١: ٢٨٩.

(٣) فعل القول ملحق بين السطرين .

(٤) انظر البيت عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٦٦٦ بالنسبة نفسها.

وصاحب هذا البيت هو المساور بن هند العبسي، شاعرٌ فارسٌ مخضرمٌ، جده صاحب حرب داحس والغبراء، أدرك الحجاج ومات بعُمان. انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر٣٤٨-٣٤٩، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

وقالَ المعذَّلُ:[1] {الطويل}

جزَى اللَّهُ فِتْيانَ العَتيكِ وإنْ نَأتْ بِي الدَّارُ عنهم خيْرَ ما كانَ جازِيَا

وقولُهُ: "لا تَحْسُنُ الحالُ هَا هُنَا".

فأقولُ: لا تَحْسُنُ على أنْ تَقْتَصِرَ على أحَدِ المَفْعولينِ، وتكون حكايةَ حَالٍ مُتَعَدِّيَةٍ، وإن كانَ "دُموعِيَ" جَمْعًا، و"مَسْكُوبًا" واحدًا، وذلك كما تقولُ: لقيتُ القومَ فارسًا بفَارسٍ ورَاجِلاً بِرَاجِلٍ.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وبِــي ما يَــذُودُ الشِّعْرَ عنِّي أقَلُّهُ ولكنَّ قَلْبِي يا ابنَةَ القـومِ قُلَّبُ

قالَ: يقولُ: عندي هُمُـومٌ يَصْرِفُ الشِّعْرَ أقَلُّهَـا لولا أنَّ قَلْبِي كَثيرُ التَّـقَلُّب لا يَموتُ خَاطِرُهُ.

وهذَا ليسَ بِشَيءٍ!

وأقولُ: إن قولَهُ: "قُلَّبُ" أيْ: ثَابِتٌ عند الحَوَادثِ غيرُ مَسْلُوبِ الحيلة، من قَوْلهم: فلانٌ قُلَّبٌ حُوَّلٌ، وهو الذي يُقَلِّبُ الأمور ويحتالُ لها.

---

(١) هو المعذل بن عبد الله البكري، شاعر إسلامي، أنشد قصيدته التي منها هذا البيت المهلب بن أبي صفرة بخراسان.

انظر عنه وعن بيته: المرزباني، معجم ٣٠٤، وانظر بيته أيضًا عند المرزوقي، شرح حماسة أبي تمام ١٧٦٣، وانظر مصادر أخرى لترجمته هناك.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا وقد حمل إليه ست مئة دينار، ومطلعها:

أغالبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوقُ أغلَبُ وأعجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصلُ أعْجَبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٠٨/أ؛ ابن جني ١: ١٠٤/أ- ب؛ الخوارزمي ٢: ٩١/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٢٧٢؛ المعري ٢٣/ب، شرح ٤: ١٠٥؛ الواحدي ٣٦٣؛ التبريزي ١: ٧٢/أ؛ العكبري ١: ١٨١؛ ابن المستوفي ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٣٣٧؛ البرقوقي ١: ٣٠٤.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

ثناهُمْ وبَرْقُ البِيضِ في البَيضِ صَادقٌ عليهِمْ، وبرْقُ البَيضِ في البِيضِ خُلَّبُ

قالَ: صَادقٌ: مؤثِّرٌ، {٢٤٨/أ} وخُلَّبٌ: لا أثَرَ له؛ هذه تَبْرُقُ وتُسِيلُ الدِّمَاءُ، وهذه تَبْرُقُ ولا تُسِيلُ دمًا.

{ وأقولُ: }(٢) وهَذا الذي ذَكَرَهُ لا يَتَحصَّلُ به كَثيرُ فائدة!

والمَعْنَى: {أنه}(٣) استَعَارَ للبِيضِ والبَيْض بَرْقينِ لصَقَالِهما وصَفَائهما، وجعَل برقَ البِيضِ في البَيْضِ صَادقًا لتَأثيرِ السُّيوفِ فيها بالقَطْعِ ووَصُولِهَا إلى الرُّؤوسِ بإرَاقَةِ الدِّمَاءِ. وجعَل برْقَ البَيْضِ في البِيضِ خُلَّبًا لكونِهَا لم تُؤثِّرْ في السُّيوفِ بالرَّد والتَّثليمِ، لأنَّ برقَ البِيضِ(٤) إنَّما كَانَ صَادِقًا بتَأثيرِ القَطْعِ، وفي هذَا وَصْفُ سُيوفِ المَمْدوحِ بالمَضَاءِ وقُوَّةِ الضَّرْبِ، ووَصْفُ بيضِ أعدائه بعَدمِ الغَنَاءِ في رَدِّ السُّيوفِ والوفاءِ.

وقولُهُ:(٥) {الطويل}

فنالَ حيَاةً يشتَهيهَا عَدُوُّهُ وموتًا يُشَهِّي المَوْتَ كُلَّ جَبَانِ

قالَ: يُريدُ أنه مَاتَ مَوْتًا وَحيًا لم يُعذَّبْ قَبْلَهُ بآلامِ العِلَلِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ ابن جني ١: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٤/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٢٨٣؛ المعري، شرح ٤: ١١٢؛ ابن سيده ٢٨٩؛ الواحدي ٦٦٦؛ التبريزي ١: ٧٤/أ؛ العكبري ١: ١٨٦؛ ابن المستوفي ٤: ٢٩٨؛ اليازجي ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(٢) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) كرّر المؤلف كتابة "برق البيض" مرتين وشطب الثانية منهما.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يذكر فيها خروج شبيب العقيلي على كافور مطلعها:

عَدُوُّكَ مذمومٌ بكلِّ لسانِ ولو كانَ من أعدائكَ القَمَرانِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٣٧/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣١٢؛ المعري ٢٣٤/أ؛ شرح ٤: ١٢٨؛ الواحدي ٦٧٣؛ التبريزي ٣: ١٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٣؛ اليازجي ٢: ٣٤٩؛ البرقوقي ٤: ٣٧٤.

{وأقولُ: }(1) وهو قول التِّبريزي.

وأقولُ: إنَّ الجَبَانَ شَهْوَتُهُ أنْ لا يَموتَ قَتْلاً في الحَرْبِ مُبَاشِرَ السيوفِ والرِّمَاح. وشَبيبٌ: قيلَ: إنه مَاتَ صَرْعًا بالخَمْرِ، فالجَبَانُ يتمَنَّى أن يَمُوتَ تلك المَوْتة.

وقولُهُ: (2) {الطويل}

ثَنَى يَدَهُ الإحْسَانُ حتى كأنَّهَا　　　وقَدْ قُبِضَتْ كانَتْ بغيرِ بَنَانِ

قالَ: القَبْضُ باليَدِ لا يَحْصُلُ إلاَّ بواسطة البنان. يقولُ: لما قَبَضَتْ يَدُهُ إحْسَانَكَ الذي مَلأها حتى ثَنَاهَا إلى وَرَائها فأرْسَلَتْهُ صَارَتْ كأنها {كانَتْ}(3) بغير بَنَان يطبقُ على الموهوب.

وأقولُ: لم يُرِدْ بـ"ثَنَى يَدَهُ": عَطَفَ يَدَهُ ولواها إلى ورائِهَا، والمرادُ غير ذلك وقد بَيَّنْتُهُ في شَرْحِ التِّبريزي(4).

وقولُهُ: (5) {الطويل}

وعندَ مَنِ اليومَ الوفاءُ لصَاحِبٍ　　　شَبِيبٌ وأوْفَى من تَرَى أخَوانِ؟

---

(1) أضفت فعل القول لاعتقادي أن هذا قول ابن معقل منبهاً به على أن هذا الرأي أخذه الكندي من التبريزي، إذ لم يذكر الكندي في شرحه أنه أخذه من التبريزي.

قلت: وانظر التبريزي، المُوضح ٣: ١٥٩/أ.

(2) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٤/ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٣١٨؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ ابن سيده ٢٩٤؛ الواحدي ٦٧٤؛ أبي المرشد ٢٨٨؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

(3) ملحقة بين السطرين.

(4) كتب المؤلف أولاً "الواحدي" ثم شطبها وكتب بعدها "التبريزي".

قلت: وانظر المآخذ على التبريزي ١٦٥-١٦٦.

(5) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٥/أ؛ ابن جني ٣: ٢٣٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠١/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٣١٩؛ المعري ٢٣٤/ب؛ شرح ٤: ١٣٢؛ الزوزني ٨٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٦٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٥١؛ البرقوقي ٤: ٣٧٧.

قالَ: كانَ يُظَنُّ في شَبيبِ الوَفاءُ {٢٤٨/ب} فظَهر غدرُهُ بكافور، فقال: مَنْ يُغْتَرُّ بوفائِه بعدَهُ وهو الذي كانَ أخًا لأصحِّ النَّاسِ وفاءً؟ أيْ: كان هو وأوْفَى النَّاسِ سَواء.

وأقولُ: إنه ظَنَّ أن قولَهُ:

... ... شَبيبٌ وأوْفَى من تَرَى أخَوَانِ

أنَّهُ إخْبارٌ عن حَالِه التي كانَ عَلَيْهَا قَبْلَ الغَدْرِ وأنَّهُ مَدْحٌ له وليسَ كذلك. وإنما ذلك إخْبَارٌ بما[1] تَبَيَّنَ عن قُبْحِ غَدْرِه، وأنَّ أوفَى النَّاسِ، أيْ: أشَدَّ النَّاسِ وَفَاءً، هو وشَبيبٌ اليَوْمَ أخوَانِ في قُبْحِ الغَدْرِ. يُريد أنَّ الزَّمانَ قد فَسَد، فلا يُوثَقُ اليومَ بأحَدٍ.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

ومَنْ يَجِدُ الطَّريقَ إلى المَعَالي فلا يَذَرُ المَطِيَّ بلا سَنَامِ

قالَ: تعجَّبَ ممَّنْ له نَفاذٌ وعزيمةٌ، ويَجِدُ طريقًا إلى المَعَالي ولا يَسْري إليها سُرًى يَقْطَعُ أسْنمَةَ الإبلِ.

وأقولُ: هذا التَّفْسيرُ على أنَّ "ومَنْ" مَعْطوفٌ على "لِمَنْ" قَبْلَهُ[3]، وليسَ كذلك. ولو أرادَ العَطْفَ على البَيْتِ الأوَّل لكانَ يَنْبَغي أنْ يكون قولُهُ: "ولا يَذَرُ" بالوَاوِ لا بالفاءِ حَمْلاً على البَيْتِ الأوَّل وهو:[3] {الوافر}

---

(١) كتب المؤلف «بما» مرتين وشطب الأولى منهما.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته في وصف الحمى التي أصابته خلال إقامته بمصر عند كافور، ومطلعها:

ملومُكُمَا يَجِلُّ عن المَلامِ ووَقْعُ فَعالِهِ فوقَ الكَلامِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١١٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٥٢؛ المعري ٢١٤/أ؛ شرح ٤: ١٣٤؛ الواحدي ٦٧٧؛ العكبري ٤: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٢٧٢.

قلت: وكتب المؤلف أمام البيت كلمة «يحقق» والظاهر أنه أراد مراجعة مأخذه على هذا البيت وإعادة النظر فيه ولكنه لم يفعل، أو فعَلَ وقرر إبقاء رأيه في البيت.

(٣) يقصد المؤلف قول المتنبي قبل هذا البيت:

عجبتُ لِمَنْ له قَدٌّ وحَدٌّ ويَنْبو نَبْوةَ القَضِمِ الكَهَامِ

انظر الواحدي، شرح ٦٧٧، وقد ذكره المؤلف بعد سطرين.

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ ... ويَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ

ويكونُ "يَنْبُو" بالنَّصْبِ لأنَّ الواوَ للجَمْعِ. وكذلك قولُهُ:

ومَنْ يَجِدِ الطَّرِيقَ إلى المَعَالي ... فلا يَذَرُ المَطِيَّ بلا سَنَامِ

وقد ذَكَرْتُ في قَولِه: "ومن يَجِد" أنَّ "مَنْ" للشَّرْط، و"يَجِد" مَجْزومٌ بها، والفَاءُ في "فلا يَذَر" جَوابُ الشَّرْطِ، وبيَّنْتُ فيه مَعْنًى حَسَنًا، فَلْيُتَأمَّلْ في شَرْحِ التِّبْريزي[1].

وقولُهُ:[2] {الوافر} {١/٢٤٩أ}

وَمَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنْبِي ... يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ

قالَ: يَعْني أنَّ مَرَضَهُ طَالَ حَتَّى مَلَّهُ الفِراشُ، وقد كانَ كثيرَ الأسْفَارِ والنُّقَلِ المانِعَةِ جَنْبَهُ من لِقَاءِ الفِراشِ في العَامِ مَرَّةً.

وأقولُ: إنَّ تَخْصيصَهُ "المَرَّةَ" ليس بشيءٍ! لأنه يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ أكثرَ من مَرَّة. وقولُهُ قولُ الواحِدي[3].

وعندي أنَّ المَعْنى غيرُ ذلك، وهو أنَّ الفراشَ مَلَّهُ لطُولِ مَرَضِه العَامَ، وكانَ في كُلِّ عَامٍ يَمَلُّ هو الفِرَاشَ في مُقَامِه ودَعَتِه بسَبَبِ قَصْدِهِ الأسفارَ؛ يَقُولُ: انعكَسَتْ عليَّ القَضِيَّةُ فَبُدِّلْتُ بالصِّحةِ سُقْمًا وبالقُوَّةِ ضَعْفًا.

وقولُهُ:[4] {الوافر}

إذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي ... كأنَّا عاكِفَانِ على حَرَامِ

---

(١) انظر المآخذ على التبريزي ١٦٢ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٦/ب؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٣/ب؛ ابن الأفليلي ٣ : ٣٥٣؛ المعري ٢١٥/أ؛ شرح ٤ : ١٤٠؛ الواحدي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٥؛ اليازجي ٢ : ٣٦١؛ البرقوقي ٤ : ٢٧٦.

(٣) انظر الواحدي ، شرح ٦٧٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٠٤؛ ابن الأفليلي ٣ : ٣٥٦؛ المعري ٢١٦/ب؛ شرح ٤ : ١٤١؛ الواحدي ٦٧٨؛ العكبري ٤ : ١٤٦؛ البرقوقي ٤ : ٢٧٦.

قالَ: خَصَّ الحَرَامَ لأنَّهُ جَعَلَها زائرةً لَيْسَتْ بِزَوْجٍ ولا سُرِّيَّةٍ.

وأقولُ: لو قالَ: لأنَّهُ جَـعَلَها زائرةً في الظلام، فاسْـتِتَارُهَا وخَفَـاؤها يَدُلُّ على أنَّها {غَريبةٌ}(١) ليسَتْ بِزَوْجٍ ولا سُرِّيَّةٍ، لأصَابَ الصَّوابَ، إلاَّ أنه لم يَذْكُرْ ما يَدُلُّ على ذلك.

وقولُهُ:(٢) {الطويل}

وعَنْ ذَمَلانِ العِيسِ ما سَامَحَتْ به وإلاَّ فَفِـي أكْوَارِهِـنَّ عُقَـابُ

ذَكَرَ في هذَا ما ذَكَرَهُ من تَقَدَّمَهُ، والصَّحيحُ ما ذَكَرْتُهُ فيما تَقَدَّمَ فَلْيُتَأَمَّلْ(٢).

وقولُهُ:(٣) {الطويل}

وأوْسَـعُ مـا تَلْقَاهُ صَدْرًا وخَلْفَهُ رِمَاءٌ وطَعْـنٌ والأمَامَ ضِـرَابُ

قالَ: جَعَلَ ابنُ جِنِّي الرِّمَـاءَ والطَّعْنَ وراءَهُ من أصْحَابِهِ، وليـسَ المَعْنى عليه؛ بل إذَا كانَ الجَميعُ من أعْدائه كانَ أمْدَحَ.

وأقولُ: إنَّ الرِّمَاءَ مَـصْدَرُ "رَامَى رِمَاءً" يكونُ من الفَـرِيقَيْنِ في الفَرِيقَـيْنِ، وكذلك الطَّعْنُ، فإذا طاعَنَ(٤) أصْحَابُهُ الأعداءَ وراءَهُ لَزِمَ أنْ يكونَ الأعْدَاءُ وَرَاءَهُ {٢٤٩/ب} إلاَّ

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا مطلعها:

مَنَى كنَّ لي أنَّ البياضَ خضابُ فيخفَـى بِتَبْييضِ القُرونِ شـبابُ

انظر الكندي ٢: ١١٩/أ.

وحيث لم يذكر له مأخذًا على الكندي، وإنما أحال على "ما تقدم" فلتراجع:

المآخذ على ابن جني ٤٣؛ والمآخذ على المعري ٤٠-٤١؛ والمآخذ على التبريزي ٢٢-٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٢٠/ب؛ ابن جني ١: ١١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١١١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابـن الأفليلي ٣: ٣٣٧؛ المعري، شـرح ٤: ١٥٣؛ الواحدي ٦٨٥؛ التـبريزي ١: ٧٨/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٢١.

(٤) كتب المؤلف في الأصل "رَامَى" ثم شطبها وكتب فوقها "طاعن".

الذين يُضَـاربهم فـإنَّهُمْ قُدَّامُـهُ، {فلم يُخْطِئ ابنُ جِنِّي عـلى هذا التقـدير}[1] وفي هذَا تَفْضِيلُهُ على أصْحَـابِهِ؛ يقولُ: إذَا رَامَى بَعْضُهُمْ وطاعَنَ بَعْضُهُمْ، ضارَبَ هو فَـتَقَدَّمَهُمْ وفَضَلَهُمْ في الشَّجاعةِ، وهذَا من قَوْلِ زُهَير:[2] {البسيط}

يَطْعَنُهُمْ ما ارتَمَوْا حتى إذا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حتى إذَا ما ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وقولُهُ:[3] {السريع}

لـو كـانَ ذا الآكـلُ أَزْوَادَنَـا ضَـيْفًـا لأوْلَيْنَـاهُ إحْسَـانـا

قالَ:[4] هذَا مثلُ قَولِهِ فيما مَضَى:[5] {البسيط}

جَوْعَانُ يأكُلُ من زَادي ويُمْسِكُني ... ...

وأقولُ: هذَا وَهْمٌ، بل هو فِيمَا سيأتي في قولِهِ:[6] {البسيط}

عِيـدٌ بأيَّـةِ حَالٍ عُـدْتَ يـا عِيدُ ... ...

وقولُهُ:[7] {البسيط}

ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْسًا من نُفُوسِهِمُ إلاَّ وفـي يَـدِهِ من نَتْنِهَا عُـودُ

---

(١) إضافة من أعلى الورقة بإشارة من المؤلف وبعدها كلمة "صح".

(٢) ديوانـه ٥٤.

(٣) هذا أول ثلاثة أبيات يخاطب بها كافوراً.

وانظر البيت وشروحـه عند: الكندي ٢: ١٢٣/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٨٤؛ المعري ٢٣٥/أ؛ شرح ٤: ١٦٥؛ الواحدي ٦٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٨؛ اليازجي ٢: ٣٩٥؛ البرقوقي ٤: ٣٨٠.

(٤) وهكذا فهم العكبري البيت، ٤: ٢٤٨.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٦٩٤، وعجزه:

... ... لكي يقال عظيم القدر مقصود

(٦) انظر الواحدي، شرح ٦٩١، وعجزه:

... ... بما مَضَـى أم بأمرٍ فيـك تجديدُ

(٧) هذا البيت من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، التي قالها في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة، ومطلعها: =

قالَ: جَعَلَ للمَوْتِ عند قَبْضِ أرْواحِهِمْ عُودًا في يَدِهِ، لئـلاَّ يُبَاشِرَ بهَا قَبْضَ أرْوَاحِهِمْ استقذارًا لها، {ضَرَبَ}[1] ذلك مثلاً للمَوْتِ مَجازًا.

{**وأقولُ**:}[2] وهذَا الذي ذكرَهُ هو قَوْلُ الجَـماعَة، وهو غيرُ مَرْضِيٍّ، وقَـدْ ذَكرْتُ ما عندي فيه فيما قَبْلُ[3].

وقولُهُ:[4] {المتقارب}

فمـا كـانَ ذلك مَـدْحًـا لَـهُ   ولكنَّـهُ كـانَ هَجْـوَ الوَرَى

قالَ: لما نَافَى أهْلَ زَمَانِهِ بما فيه من السِّفَالِ كانَ مَدْحُهُ إيَّاهُ إرْغامًا لهم.

وأقولُ: مُتَابعةُ الجَمَاعَةِ لابن جِنِّي في هذَا التَّفْـسيرِ، ومطابَقَتُهُمْ له على لَفْظَةِ السِّفَالِ سِفَالٌ! وهي لا تَدُلُّ على مَعْنًى في البَيْت، ولا فصَاحَةٍ في اللَّفْظِ.

ومَعْنى البَيْت: أني لما مَدَحْـتُ كافُوراً ووَصَفْتُهُ بصِفَاتِ الـنَّاسِ وأخْلاَقِ الكِرَامِ جعَلْتُهُ من النَّاسِ، وهو لا يَسْتَحِقُّ ذلك، كانَ ذلك هَجْـواً لهم إذْ هُوَ ليسَ منهم وقـد أدْخَلْتُهُ فيهم. {٢٥٠/أ}

= عيدٌ بأية حالٍ عدتَ يـا عيـدُ   بما مَضَى أم بأمرٍ فيك تجديدُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٤/أ؛ الأصفـهاني ٩٢؛ ابن الأفليلي ٤: ٩١؛ المعري ٦١/أ؛ شـرح ٤: ١٧١؛ ابن فورَّجة ١٣٢؛ الواحدي ٦٩٣؛ أبي المرشـد ١٠١؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) أضفت فعل القول لزيادة الإيضاح.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٨١؛ والمآخذ على التبريزي ٤٠-٤١.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عند انصرافه من مصر وتركه كافوراً، ومطلعها:

ألا كـلُّ مـاشـيَةِ الخَيْـزَلَـى   فِـدَى كـلِّ مَـاشيـةِ الهَيْذَبَـى

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/ب)، الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٢٠؛ المعري، شـرح ٤: ١٩٩؛ الواحدي ٧٠٣؛ التبريزي ١: ٩/أ؛ العكبري ١: ٤٤؛ ابن المستوفي ١: ٤٧٢؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوقي ١: ١٦٨.

وقولُهُ:(١) {البسيط}

أمْضَـى الفَريقـينِ في أقرانه ظُبَةً		والبيضُ هَادِيَةٌ والسُّمْرُ ضُلاَّلُ(٢)

قالَ: السُّيوفُ تَمْضي قُدُمًا فهي هادية، والرِّماحُ تَمْضِي يَمِينًا وشِمالاً فهي ضُلاَّلٌ.

وهذا ليسَ بِشَيْءٍ!

والصَّحِيحُ أنَّ السُّيوفَ هَادِيَةٌ في ظُلَمِ النَّقْعِ بِضَوْئِهَا، والرِّماحَ ضُلاَّلٌ في ظُلَمِ الصُّدورِ {بطَعْنها}(٣).

وقولُهُ:(٤) {المتقارب}

ولا مـا تَضُـمُّ إلى صَدْرِهَـا		ولَوْ عَلِمَتْ هَالَهَـا ضَمُّـهُ

قالَ: المَعْنى: أنَّ أمَّهُ لـو عَلِمَتْ أنه يكونُ شُجَاعًـا، عَظِيمَ الشَّأنِ لهَـالَهَا ضَـمُّهُ إلى صَدْرِهَا.

و { أقولُ: }(٥) لَيْسَ كذلك! ولكنَّهُ جَـعَلَهُ أَسَدًا فَلَمْ تَدْرِ أُمُّهُ مـا ولَدَتْ منه، ولا ما تَضُمُّ إلى صَدْرِهَا، ولو عَلِمَتْ أنه أسَدٌ لهَالَهَا ذلك.

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا العشائر، مطلعها:

لا خيـلَ عنـدكَ تُهْديهَـا ولا مالُ		فليُسْعِدِ النطقُ إن لم تُسْعِدِ الحالُ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن جني ٣: ٨١/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ٨١/أ)؛ الخـوارزمي ٢: ١١٩/أ؛ ابن الأفليـلي ٣: ٣٨٠؛ المعـري ١٧٣/ب؛ شـرح ٤: ٢١٣؛ الواحـدي ٧٠٨؛ التبريزي ٣: ٣٣/ ب؛ العكبري ٣: ٢٨٣؛ اليازجي ٢: ٣٦٩؛ البرقوقي ٣: ٤٠٢.

(٢) كتب المؤلف كلمة «أعدائه» ثم شطبها وكتب فوقها «أقرانه» وهي كذلك عند الكندي وغيره.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها عندما دخل عليه صديق ومعه "تفاحة من ند عليها اسم فاتك"، ومطلعها:

يُـذَكِّرنـــي فـاتكـاً حِـلْمُـــهُ		وشـيءٌ مـــن النَّـدِّ فيـه اسمُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن جني ٣: ١٩٩/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٥٣؛ المعري، شرح ٤: ٢٣٦؛ الواحدي ٧١٦؛ التبريزي ٣: ١٢٦/ب؛ العكبري ٤: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٨٦؛ البرقوقي ٤: ٢٨٤.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

وقولُهُ:[(١)] {الكامل}

نَافَسْتُ فيه صُورةً في سِتْرِه　　　لَوْ كُنْتُهَا لَخفيتُ حتى يَظْهرَا

قالَ: ادَّعَى أنه يَحْسُدُ الصورةَ لقُرْبِهَا من الحَبِيبَةِ، حتى لو قَدَرَ أنْ يكونَ إيَّاهَا لأخفَى نَفْسَهُ وزال حتى تراهَا العُيُونُ لأنَّها ممَّا تُشَوِّق الأبْصَار.

وقيل: "لخَفِيتُ" نُحولاً وَضنًى حتَّى يَظْهَرَ كأنَّهُ يُشِيرُ إلى العَدَمِ[(٢)]، وهذه مُبَالغَةٌ تامَّةٌ.

وأقولُ: أمَّا قولُهُ: "لو قَدَرَ أنَ يكونَ إيَّاهَا لأخْفَى نَفْسَهُ... حتى تَرَاهَا العُيونُ": إنَّ هذا مما لا يَسْمَحُ به العَاشِقُ، لو قَدَرَ عليه، لأنه أشَحُّ النَّاسِ على مَحْبوبهِ أنْ تراهُ العُيُون.

وأمَّا قولُهُ: "لخَفِيتُ نُحولاً وضنًى حتى يَظْهَرَ" فيقالُ: كَيْفَ يَضْنَى إذا كان مكانَ الصورة، وهو مُشَاهِدٌ لمحبُوبتهِ[(٣)]، مُوَاصِلُهَا، يَمَسُّهَا وتَمَسُّهُ في حَالِ الدُّخُولِ والخُرُوجِ؟ وقد أجَبْتُ عن هذَا السُّؤالِ في شَرْحِ التِّبْريزيِّ بما يَحْصُلُ عنه الانْفِصَالُ.[(٤)] {٢٥٠/ب}

---

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابن العميد، مطلعها:

بادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أم لم تَصْبِرا　　　وبُكاكَ إن لم يَجْرِ دَمْعُكَ أو جَرَى

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن جني ٢: ٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٤٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٠/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٧٣؛ المعري ٨١/ب؛ شرح ٤: ٢٨٧؛ ابن فورَّجة ١٥٦؛ ابن سيده ٣١٥؛ الواحدي ٧٣٣؛ أبي المرشد ١٢٤؛ ابن بسام ٤٥؛ العكبري ٢: ١٦١؛ ابن المستوفي ٢: ٨٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ٢٦٧.

(٢) قراءة الكندي: "... ضنًى ونحولاً حتى يظهر كأنه يصير إلى العدم ...".

(٣) في الأصل: "... وهو مشاهداً لمحبوبته" ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) انظر المآخذ على التبريزي ٥٧-٥٨.

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

مَثَّلُوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ ـــدِ ففي مِثْلِ أثْرِهِ إغْمَادُهْ

قال: قولُهُ:

... ... ففي مِثْلِ أثْرِهِ إغْمَادُهْ

أيْ: غَشَّوْهُ بِفِضَّةٍ مَنْقُوشَةٍ نَقْشًا دقيقًا، وأرَادُوا بذلك تمثيلَهُ[2]، لأنَّهُ لا يكونُ مَسْلولاً دائمًا لِيُنْظَرَ إلى حُسْنِهِ، فَلِخَشْيَةِ فَقْدِهِمْ له جعلوا غِمْدَهُ مُشْبِهًا له فِضَّةً بَيْضَاءَ، نَقْشُهَا الدقيقُ كفِرِنْدِهِ.

وأقولُ: إنه قد ذُكِرَ فيه أقْوَالٌ؛ هذا أحَدُهَا. والذي عندي فيه أنَّ هذا[3] البيتَ مُرَتَّبٌ على ما قَبْلَهُ، وهو قَوْلُهُ:[4] {الخفيف}

كلَّما سُلَّ ضَاحكَتْهُ إيَاةٌ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أنَّها أرْآدُهْ

فأخْبَرَ أنَّ الشَّمْسَ تَزْعُمُ أنَّها تِرْبٌ له ونَظِيرٌ، فلمَّا ادَّعَتِ الشَّمسُ ذلك مثَّلُوه في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْدِ؛ أيْ: جَعَلوهُ مَاثِلاً مُقِيمًا في غِمْدِهِ لأنه نورٌ، خَشْيَةَ أنْ يَذْهَبَ كما تَذْهَبُ الشَّمْسُ، وقولُهُ:

... ... ففي مِثْلِ أثْرِهِ إغْمَادُهْ

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد مطلعها:

جاء نَيْروزُنَا وأنتَ مُرادُهْ ووَرَتْ بالذي أراد زِنادُهْ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٨/أ- ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٣؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فورَّجة، الفتح ١٣٨؛ الزوزني ٣٦/أ؛ ابن سيده ٣٢١؛ الواحدي ٧٤٤؛ أبي المرشد ١٠٤؛ التبريزي ١: ١٧١/أ؛ العكبري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ١٥٢.

(٢) قراءة الكندي: "... وأرادوا بذلك تمثله ...".

(٣) كرر المؤلف كتابة عبارة "أن هذا" وشطب الثانية منهما.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٤٣.

أيْ: يُغْمَدُ في غِمْدٍ شَرِيفٍ من جِنْسِ جَوْهَرِه، وهو الذَّهَبُ، ويَدُلُّ عليه قَوْلُهُ:[1] {الخفيف}

مُنْعَلٌ لا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا　. . .　. . .　. . .　. . .

فَعَلى هذَا غِمْدُهُ مُحَلّى بالذَّهَب.

وأمَّا الفِضَّةُ، التي ذكَرَها الشَّيخُ، ونَقْشُهَا، وهو قولُ ابن فُورَّجَة[2]، فليسَ في كَلاَمِه ما يَدُلُّ عليها.

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

ورجَــتْ رَاحَــةٌ بِنَــا لا تَراهَــا　　وبــلادٌ نســـير فيهـــا بـــلادُهْ

قالَ: رَجَتْ أنْ تَسْتَرِيحَ عندَنَا، وذلكَ لا تَرَاهُ، لأنَّا نَسِيرُ صُحْبَتَهُ في غَزَوَاتِه[4] وصَيْدِه، فما دُمْنَا في خِدْمَتِه فلا رَاحَةَ لها[5].

{ وأقولُ: أجْوَدُ من هذَا}[6] ما قالَ ابنُ جِنِّي[7]: إن خَيْلَهُ رَجَتْ {٢٥١/أ} أنْ تَسْتَرِيحَ عندي من طُولِ كَدِّهِ لهَا، ولَيْسَتْ تَرَى ذلك من جِهَتي ما دمتُ أسِيرُ في بلادِه،

---

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤٤، والبيت بتمامه:

مُنْعَلٌ لا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا يَحْـ　　ـمِلُ بحرًا فِرِنْدُهُ إزْبَادُهْ

(٢) انظر ابن فورَّجة، الفتح ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن جني ١: ٢٠٩/أ؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب، شرح ٤: ٢٩٧؛ الواحدي ٧٤٦؛ أبي المرشد ١٠٥؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٤) قراءة الكندي: "... لأنا نصحبه في غزواته ...".

(٥) شطب المؤلف ما يقرب من سطرين، أثبتهما هنا للفائدة:

"وأقول: لو أراد ذلك لقال: (نقيم فيها) لأن قوله: (فما دمنا في خدمته) يدل على ذلك فقوله: «نسير» يدل على ما قال على...".

(٦) أضاف المؤلف هذه الجملة في الحاشية بعد حذفه لما مر في الهامش السابق ليستقيم السياق.

(٧) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/أ.

والعملِ الذي يَتَـولّاهُ لِسَعَةِ بلده. وهذَا يكونُ عند انصَـرافِهِ عن ابنِ العَمـيد، وفي هذَا تعظِيمٌ له وإغراقٌ، وهو مثلُ قولِهِ في بني عبد العزيز:(١) {الكامل}

... ... ولكلِّ رَكْبٍ عِيسُهُمْ والفَدْفَدُ

أيْ: العيسُ التي يركَبُونَها إليهم لهم، وكذلك الفَلاةُ التي يَسِيرونَ فيها إليهم.

وقولُهُ:(٢) {الخفيف}

أنَـا مِـنْ أصَيَّـدِ البُزاةِ ولكنْـ ـنَ أجَـلِّ النُّجـومِ لا أصْطَـادُهْ(٣)

قالَ: قالَ ابن جِنّي:(٤) لو استَوَى أنْ يقـولَ: "أعْلَى النُّجوم" كانَ ألْيَقَ. وليسَ هذَا بشَيْءٍ! لأنه جعَلَ الممدوحَ نجمًا في عُلُوِّ القَدْر، ثم نَظَرَ إلى جَلالَةِ قَدْرِهِ في الرِّئاسَةِ.

فيقالُ لابن جنّي: كان يَسْتَوِي له أنْ يَقُولَ: "ولكني أعلى النُّجوم"، فَيَزِيدُ يَاءً، ولا يَفُوتُ أبَا الطَّيِّب ذلك لو رآهُ صَوابًا، ولو قالَ ذلك لدَخَلَ عليه نُجُومٌ كـالسُّهَا وما أشْبَهَهُ، ولكنه أرادَ بـ"أجَلِّ النجوم" الشَّمسَ، وهي أشْرَفُ الكواكبِ وأعْظَمُهَا وأضوؤها، وهذَا التَّفْسِيرُ لم أجِده لأحَدٍ سواي(٥). [٢٥١/ب]

---

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٤، وصدره:

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ... ...

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٥٦/ب؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢١١؛ المعري، شرح ٤: ٢٩٩؛ الواحدي ٧٤٧؛ التبريزي ١: ١٧٢/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٢؛ البرقوقي ٢: ١٥٥.

(٣) انفرد المؤلف برواية لأول البيت مختلفة عن الرواية الواردة في المصادر المذكورة في الهامش كلها بما فيها الكندي، ورواية أول البيت في تلك المصادر:

إنني أصَيِّدُ البزاةِ ... ...

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٥) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي كاملاً، وهو:

ما سَمِعْنَا بمن أحَبَّ العطايا فاشْتَهَى أن يكونَ فيها فؤادُهْ

إذ كتب المؤلف كلمته المعهودة «بطل» على الحاشية اليسرى بشكل ممتد من السطر الثالث عشر حتى السابع =

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وتلقَى نَواصيهَا المَنايَا مُشِيحةً ... وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشَايَحْنَ في وِرْدِ

قالَ: مُشِيحةً: جَادَّةً في لقاءِ المَوْت إيثارًا لبقَائِها في مِلْكِهِ، ولا تَرَى الخُرُوجَ من يَدِهِ إلى غَيْرِه حُبًّا له.

وأقولُ: إنَّ قَولَهُ: "جادَّةً في لقاءِ المَوْت" حَسَنٌ، وما زَادَ على ذلك من قوله: "إيثارًا لبقائها في مِلْكِهِ ..." إلى آخره، ليس بشَيْءٍ! وإنما أوقَعَهُ في ذلك البيتُ الذي

= عشر من الورقة ٢٥١/أ؛ ومن السطر الأول حتى الثامن من الورقة ٢٥١/ب. وليس ذلك فحسب بل حدد الملغى بخطوط طولية وعرضية على غير عادته. وأثبت المحذوف للفائدة:

"وقوله:

ما سَمِعْنا بمَن أحبَّ العَطَايَا ... فاشتَهى أن يكونَ فيها فؤادُهْ

قال: أي لم نسمَعْ بجوادٍ اشتهى أن يكون فؤاده في عطائه، وذلك إنما أفاده من العلم والتنبيه نتيجة من عقله ولُبِّه، وذلك يُسَمى فؤادًا مجازًا لأنه محله، وعليه قوله تعالى: ﴿لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي: عقلٌ.

وأقول: إنه ناقض في كلامه وذلك أنه اعترف بأن الجوادَ لا يشتهي أن يكون {٢٥١/ب} فؤاده في عطائه، ثم فسر بأن العلم والتنبيه يسمى فؤادًا لأنه من نتيجة عقله ولُبِّه، ولا خلاف أن العلم والتنبيه والكلام يشتهي الجواد أن يكون في عطائه، وقد قال المتنبي ذلك قبل هذا البيت:

غَمَرَتْنِي فوائدٌ شاء فيها ... أنْ يكونَ الكلامُ مِمَّا أفادَهْ

فهذا يدل على أنه شاء واشتهى أن يكون الكلام والعلم من عطائه ومما أفاده، وهذا إنما كان تناقضًا لجعله فؤادَهُ من العلم والتنبيه اتباعاً لمن تقدم من الشراح في جعلهم البيت الثاني مفسرًا للأول ومتصلاً به وليس بينهما تعلق ولا اتصال، بل كل واحد منهما قائم بنفسه، منفردٌ بمعناه، وقد ذكرته في شرح التبريزي".

ثم كتب المؤلف أمام البيت الذي يليه كلمة: «صح».

(1) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره إلى فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، مطلعها:

نسيتُ وما أنْسَى عتابًا على الصَّدِّ ... ولا خَفَرًا زادَتْ به حُمرةُ الخَدِّ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦١/أ؛ ابن جني ١: ٢١٦/أ؛ الفتح الوهبي ٦٥، الوحيد (ابن جني ١: ٢١٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٣٨؛ المعري ٦٦/ب؛ شرح ٤: ٣١٤؛ الواحدي ٧٥٥؛ التبريزي ١: ١٧٦/ب؛ العكبري ٢: ٦٥؛ ابن المستوفي ٢: ٣٣/أ؛ اليازجي ٢: ٤٤٠؛ البرقوقي ٢: ١٦٧.

قَبْلَهُ وذِكْرُ تَعَرُّضِ أعْنَاقِ الخَيْل لزوَّارِهِ خَوْفًا من الخُروجِ إليهم عنه[1]، فَرَتَّبَ البيتَ الثَّاني عليه، وجَعَل جِدَّها في لقاءِ المَنَايَا إيثارًا لبَقَائِهَا عندَهُ، وليس الأمْرُ كذلك، وإنَّما وصَفَ خَيْلَهُ بحَالتَيْنِ مَحْمُودَتَيْنِ:

حَالةٍ تكونُ في السِّلْمِ، فهي تتعـرَّضُ بأعنَاقِها خَوْفًا من مُفَارقتِـهِ بإعطَائِهَا الزُّوَّارَ كما تتَعَرَّضُ الوَحْشُ خوفًا من الطَّرْدِ.

وحَالةٍ تكونُ في الحَرْبِ، فهي لا تَعَرَّضُ وتَنْحَرِفُ بل تَلْقَى {٢٥٢/أ} بِنَواصِيهَا المَوْتَ جَادَّةً في طَلَبِهِ كما تَجِدُّ القَطَا في طَلَبِ الماءِ. فَلَيْسَ ذلك لخُروجها عن مِلْكِهِ بل ذلك لما عوَّدَهَا من لقاءِ العَدُوِّ.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

يُغَيِّـرُ ألوانَ اللَّيَالي على العِدَا ... بِمَنْشُورةِ الرَّايَاتِ مَنْصُـورةِ الجُنْدِ

قالَ: اللَّيالي سُودٌ، وتَغَيُّرُهَا[3] بالنِّيرانِ في جُيُوشِهِ وتألُّـقِ السِّلاحِ من عَسَاكِرِهِ التي هي مَنْشُورةُ الرَّاياتِ، فحذَفَ المَوْصُولَ للعِلْمِ به.

وأقولُ: لم يَحْذِفِ المَوْصُولَ وإنَّما حُذِفَ المَوْصُوفُ؛ أيْ: بكَتِيبَةٍ مَنْشُورَةِ الرايات.

---

(١) يعني قول المتنبي قبله:

تعـــرَّضُ للزُّوَّارِ أعنـــاقُ خَيْلِـهِ ... تَعَرُّضَ وَحْشٍ خائفاتٍ من الطَّرْدِ

انظر الواحدي، شرح ٧٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦١/ب؛ ابن جني ١: ٢١٧؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢١٧/ب)؛ الأصفهاني ٤٦؛ الخوارزمي ٢: ١٣٩/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٤١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٥؛ الزوزني ٣٨؛ ابن سيده ٣٢٧؛ الواحدي ٧٥٦؛ التبريزي ١: ١٧٧/ب؛ العكبري ٢: ٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٣٣/ب؛ اليازجي ٢: ٤٤١؛ البرقوقي ٢: ١٦٩.

(٣) قراءة الكندي: "... وتغييرها ... وبتألُّق ... وحذف ...".

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وكلُّ شَرِيكٍ في السُّرور بمُصْبَحي أرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مثلَهُ بَعْدي[2]

ذكَرَ فيه من التَّقْديرِ ما لا يُؤدِّيه اللَّفْظُ ولا يَحْسُنُ معه المَعْنى[3]. والجَيِّدُ أنْ يُقَالَ فيه: وكلُّ شَريكٍ شَارَكَني في السُّرورِ بِمُصْبَحي عندك وبما نِلْتُ أنَا وإياهُ من رِفْدِكَ، أرَى بَعْدَهُ؛ أيْ: بعد المُصْبَحِ أوِ الشَّريكِ، من لا يَرَى مثلَهُ، أيْ: إنسَانًا لا يَرَى مِثلَ شَرِيكي بَعْدي؛ أيْ: لا يَرَى مِثْلي ومِثْلَهُ، وأنَا أتَقَدَّمُهُ في الفَضِيلةِ وهو بَعْدي.

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

وصَارَتِ {الفَيْلَقَانِ} واحِدَةً تَعْثُرُ أحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا[5]

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٢/ب؛ ابن جني ١: ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٤٨؛ المعري ٦٧/أ؛ شرح ٤: ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ الواحدي ٧٥٨؛ أبي المرشد ١١٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛ العكبري ٢: ٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/أ؛ اليازجي ٢: ٤٤٣؛ البرقوقي ٢: ١٧٢.

(٢) رواية أبي المرشد المعري، تفسير ١١٠، لصدر البيت:

وكل شريك في السرور بمصحبي ... ...

وقد تفرد بهذه الرواية.

(٣) قالَ الكندي: "المُصْبح: الإصباح؛ أي: كل من يشاركني في السرور بمُصْبَحي عنده من أهلي وغيرهم لعلمهم بما أفدته وحظيت به منك أرى أنا بعده يا ابن العميد إنساناً لا يرى هو مثله بعدي؛ أي: لا نظير لك في الدنيا وأنا عائذ إليك".

قلت: وهذا رأي الواحدي بنصه تقريباً. انظر الواحدي، شرح ٧٥٨.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة في أول قصيدة لقيه بها ومطلعها:

أوْهِ بَديلٌ مِنْ قَوْلَتي وَاهَا لِمَنْ نَأتْ والبديلُ ذِكرَاهَا

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٧٤؛ المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٣؛ ابن فُورَّجة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛ ابن سيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٥) في الأصل المخطوط:

وصارت الفليقان ... ...

والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق، ولعل ذلك ندة قلم من المؤلف.

قالَ: {المعنى}[١] أنَّ المخالفينَ له يَصيرُونَ من عَبِيدِهِ وأصحَابِهِ.

وقالَ ابنُ جِنِّي[٢]: إنه يَشُنُّ الغَارةَ في الأرْض، فَيَـخْتَلِطُ الجيشُ بالجَيْشِ حـتى يَصِيرَ واحدًا[٣].

{وقالَ غَيْرُهُ: يَجتَمِعُ أهلُ هذَا الزَّمان وتلك الأزمنة فَيصِيرُونَ شَيْئًا واحدًا}[٤]، وتَضِيقُ الأرْضُ بهم حتى يَعْثُرَ حَيُّهَا بِمَيِّتِهَا للزَّحمة وكَثْرَة الناس[٥].

قالَ: وهذَا مثلُ قولِهِ:[٦] {الطويل}

سُبِقنا إلى الدنيا فلو عاشَ أهْلُهَا مُنِعْنَـا بها من جِيئَـةٍ وذُهُـوبِ

وأقولُ: الصَّوابُ من هذه الأقْـوَالِ قولُ ابن جِنِّي، وأعْجَبُ من ظُهورِهِ في الـصِّحةِ وظُهورِ ما سِوَاهُ في الـفَسَادِ! كيفَ قَرَنَ به غَيْرَهُ مُكْثِـرًا، وهو إنَّما ذَكَرَ هذه {٢٥٢/ب} "الحَواشي"[٧] مُخْتَصِرًا؟ ومنْ نَظَرِهِ في بَعْضِ المواضِعِ ما هو أخفى[٨] من الشَّعَرِ وخَفَائه عليه في بَعْضِها ما هو أجْفَى من الشُّرُعِ!

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٣) قراءة الكندي: "... حتى يصيرا واحداً ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) كتب المؤلف أولاً "لكثرة القتلى" ثم شطب كلمة "القتلى" وأبدلها بكلمة "الناس".
قلت: وهي كذلك عند الكندي.

(٦) أي قول المتنبي، انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٦٨.

(٧) يقصد كتاب الكندي، الصفوة، فهو أحيانًا يسمى كتاب الحواشي، لأنه ملاحظات مختصرة على قليل من أبيات ديوان المتنبي أما أغلبه فسردٌ للقصائدِ دون شرح أو تعليق.

(٨) في الأصل: "أدقُ" وفوقها "أخفى" وبجانبها الأيمن حرف "ح" ولذلك اخترت كلمة "أخفى" علمًا بأن المؤلف لم يشطب كلمة "أدق" فلعل ما فعلته هو الصواب.

وقولُهُ:[1] {المنسرح}

ودَارت النَّيِّـــراتُ فـي فَلَـك تَسْـجُدُ أقْمَارُهَا لأبْهَاهَـا

قالَ: يُرِيدُ بالنَّيِّراتِ مُلوكَ الدُّنْيا إذَا اجْتَمَـعُوا في زَمَنٍ وَاحِدٍ. وأرادَ بـ"أبْهَاهَا" عَضُدَ الدولة.

و { **أقولُ:** }[2] قالَ الشَّـيخُ أبو الفَتْح، وهو الصَّـحيحُ:[3] شبَّـهَ الجيـوشَ لَمَّا اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْضٍ بفَلَكٍ تَدورُ فيه نجومُهُ، وشَـبَّهَ مُلوكَ الجُيوشِ بالأقْمار، وشَبَّه عَضُدَ الدولة بالشَّـمْسِ لأنه أشْرَفُـهُمْ وأشْـهرُهُمْ، والهـاءُ في أبهَاهَا عَـائدةٌ على الأقْـمار. ومـعنَى "تَسْجدُ" تَذِلُّ وتَخْضَعُ.

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

النَّـــاسُ كالعَابديـــن آلهَـــةً وعَبْــــدُهُ كالمُوَحِّـــد اللاَّهَــا

قالَ: أيْ: مَنِ التجَأ إلى غَيرِهِ لم يَجِدْ عندَهُ ما يُغْنِيه عن سواهُ، فهو يَرْجُو هذا وهذا، ومَنِ الْتَجأ إليه كفَاهُ وأغنَاهُ عَمَّن سِوَاهُ، فكأنه مُوَحِّدٌ للَّه لا يَرْجُو الرِّزْقَ من غَيرِه.

و { **أقولُ:** }[5] هذا قولُ ابن جِنِّي[6]، والأولى غيره؛ أيْ: النَّاسُ الذين هم في دين غيرِهِ ضُلاَّلٌ، والذين هم في دينِهِ وطَاعَتِه مُهْتدون، وضَرَبَ لذلك مَثَلاً بالشِّرْكِ والتَّوْحيد.

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفـتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٧٤؛ المعري ٢٤١/أ؛ شرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سـيده ٣٣٤؛ الواحدي ٧٦٤؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٢) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧/أ؛ ابن جني ٣: ٢٥٠/ب؛ الفتح الوهبي ١٩١؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥٠/ب)؛ الخـوارزمي ٢: ١٥٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٠؛ المعري ٢٤٢/أ؛ شـرح ٤: ٣٣٦؛ الزوزني ٩٠/ب؛ ابن سيـده ٣٣٦؛ الواحدي ٧٦٦؛ التبريزي ٣: ١٧٤/ب؛ العكبـري ٤: ٢٨١؛ اليازجي ٢: ٤٥١؛ البرقوقي ٤: ٤١٦.

(٥) فعل القول ملحق بين السطرين.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٥٠/ب.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

ولكـنَّ الفتَى العَربـيَّ فيهـا غريبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسَانِ

اخْتُلِفَ في قولهِ:[2] "غَرِيبُ اليد" فقالَ ابن جِنِّي:[3] سِلاحُهُ غيرُ سِلاحِهِمْ.

وقالَ المَعَرِّيُّ:[4] اليَدُ هنا النِّعمةُ.

وقال الكِنْديُّ آخِرًا:[5] عندي أنَّ غُرْبَةَ اليَدِ هنا، عِبَارةٌ عن قِلَّة الانبِسَاط إليهم، لأنَّها مَظِنَّةُ الأخْذِ والعَطاءِ.

{ **وأقولُ:** }[6] وعندي أنَّ غُرْبَةَ اليد كنايةٌ عن عَدم فَهْمِ الكِتَابة، كما أنَّ غُرْبَةَ اللِّسَانِ كنايةٌ {٢٥٣/أ} عن عدَمِ فَهْمِ اللغـة، فاليدُ في هذه البلاد لا يُفْهَمُ منها مـا تكْتُبُ، كما أنَّ اللسَانَ لا يُفْـهَمُ منه ما يَقُولُ. وهذا هو المَعْنى الذي أراده أبو الطيِّب لمن تَدَبَّرَهُ بِقَلْبِهِ وأنْصَفَ بلسَانِهِ[7].

---

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، ويذكر في طريقه إليه شِعْبَ بَوَّان، مطلعها:

مغاني الشِّعْبِ طيبًا في المغَاني بمنزِلَـةِ الرَّبيـعِ مـن الزَّمـانِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٧٨؛ الأصفهاني ٨٢؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٢؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فُورَّجة، الفتح ٣٣٧؛ الزوزني ٨٧/أ؛ ابن سيده ٣٤٧؛ الواحدي ٧٦٦؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦١/ب؛ العكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

(٢) قراءة الكندي: "... وغربة اليد: قال ابن جني ...".

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٣٩/ب.

(٤) المعري، اللامع ٢٣٥/ب.

(٥) يريد المؤلف أن ينبه إلى رأي الكندي في "اليد" بعد عرضه لرأيي ابن جني والمعري في كتابه.

(٦) أضفت فعل القول لدفع اللبس لأن هذا رأي المؤلف لا الكندي.

(٧) كتب المؤلف هنا عبارة "ولم أسبق إلى تفسيره" ثم شطبها.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

وأمْـواهٌ يَصِـلُّ بهـا حَصَـاهَا صَلِيلَ الحَلْي في أيْدِي الغَوَاني

قالَ: "بها": أيْ بالأمْـواهِ، أيْ: يَصِلُّ حَصَـاهَا بِجَرْيِهَا عليـه، وفيـه تشبيـهٌ خَفِيٌّ للأشْجَارِ بالغَوَاني، والحَصَى بِالحَلْي.

وأقولُ: هذا التَّشْبيـهُ للأشْجار بالغَوَاني من أيْنَ صَارَ إليه، ولَـيْسَ في كلامهِ ما يدلُّ عليه؟ وكأنَّهُ لَمَّا رأىَ التِّبريزيَّ قالَ:[2] إن في هذَا البَيْت صِفَةَ الأمْـوَاهِ وحَصَاها، فجعل حَصَاهَا كالحَلْـي وجعَلَها كالغَانِيَاتِ من النِّسـاءِ، وهذان تَشْبيهَانِ في مُشَبَّـهَيْنِ جعَل هو مكانَ تَشْبِيهِ الأمْوَاهِ بالغَواني تَشْبِيهَ الأشْجَارِ بالغَوَاني من غير دَلالةٍ.

والذي عندي في هذَا أنهُ شبَّهَ أصْوَات حَصَى هذه المِيَاهِ بجَرْيِها في أنَّها تُشَوِّقُ القُلوبَ وتَستَفِزُّهَا كما يُشَوِّقُ القلوبَ الحَلْيُ في أيْدِي الغَوَاني، ولا يَحْسُنُ أنْ يكونَ الحَلْيُ هَا هُنَا الأسْوِرَةَ وما أشْبَهَهَا مما يُجْعَلُ في اليَدِ، فإن ذلك لا يُوصَفُ بالصَّلِيلِ والتَّصويت، ولكنِ الحَلْيُ هَا هُنَا مـا يكونُ في الأعْنَاقِ من القَلائدِ فَـهُنَّ يَعْبَـثْنَ بأيْدِيهِنَّ ويَلْعَـبْنَ فَيُـصَوِّتُ فَيُشَوِّقُ القلوبَ ويَجْذِبُهَا.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

لَــهُ عَلَّمْــتُ نَفْسِي القَوْلَ فيهم كتَعْلِيـمِ الطِّـرادِ بلا سِـــنَانِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٦؛ المعري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ الواحدي ٧٦٧؛ التبريزي ٣: ١٦٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٧.

(٢) انظر التبريزي، المُوضح ٣: ١٦٢/ب.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٦٩/أ- ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٩٢؛ المعري ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ الواحدي ٧٦٩؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

قالَ: أيْ: إنَّما تأخَّرْتُ عنه، لأتَدَرَّبَ بمدائح من مَدَحْتُهُمْ، حتى أتمهَّرَ وأبلُغَ درجة {٢٥٣/ب} الكَمالِ بالشِّعْرِ، ثم أقصدُ حَضْرَتَهُ بعد ذلك[١] وأمْدَحُهُ، فكُنْتُ كمَنْ طاردَ مُدَّةً[٢] بلا سِنَانٍ ليَتَعلَّمَ ويَتَمهَّرَ ثم[٣] صَارَ أهْلاً للطِّعَان بالسِّنَان.

وأقولُ: إنَّ فيه زِيَادَةً، وهي أن المَدَائِحَ التي كُنْتُ أمْدَحُ بها غيرَهُ، لم تكُنْ منِّي جِدًّا بل كانت بمنزِلَةِ الطِّعَانِ بلا سِنَانٍ، وهو[٤] اللعب، ومدائحه هي الجِدُّ بمنزلةِ الطِّعَان بالسِّنَانِ.

وقولُهُ:[٥] {الوافر}

بِعَضْدِ الدَّولة امتَنَعَتْ وعَزَّتْ		وليس لغَيْرِ ذي عَضُدٍ يَدَانِ
ولا قبضٌ على البِيضِ المَوَاضِي		ولا حَظٌّ من السُّمْرِ اللِّدَانِ

قالَ: أيْ: الدولةُ به قَدَرَتْ وقَهَرتْ، وإنما صَارَتْ ذاتَ يَدَيْنِ بكونه عَضُدًا لها، وعَرَّضَ بِسَيْفِ الدَّولة وغيرِه من الملوك رمزًا خفيًّا؛ أيْ: غيرُهُ لا يقومُ مُقَامَهُ في الدَّفْعِ عن الدولة لأنَّها لا عَضُدَ لها، ومن لا عَضُدَ له لا يَدَ له، ومَنْ لا يَدَ له، لا قَبْضَ له على السُّيوفِ للضِّرابِ بهَا، ولا حَظَّ له من الرِّمَاحِ للطَّعْنِ بهَا[٦].

وأقولُ: إنَّ هذَا مَوْضِعٌ حَسَنٌ، إنما أثْبَتُّهُ تَنْبِيهًا للأخْذِ عنه لا للأخْذِ عليه، وإنْ كان التِّبْرِيزيُّ قد سبقهُ إليه[٧]، إلاَّ أنه زَادَ بِحُسْنِ التَّرتيبِ عليه.

---

(١) جملة "بعد ذلك" لم تَرِدْ عند الكندي.

(٢) كلمة "مدة" لم ترد عند الكندي أيضًا.

(٣) قراءة الكندي: "... ثم حينئذ صار ...".

(٤) كتب المؤلف: "... وهو بمنزلة اللعب". ثم شطب كلمة "بمنزلة".

(٥) انظر البيتين وشروحهما عند: الكندي ٢: ١٦٩/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٣/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٩٤؛ المعري ٢: ٢٣٦/ب؛ شرح ٤: ٣٤٣؛ ابن سيده ٣٤٩؛ الواحدي ٧٦٩؛ أبي المرشد ٢٩١؛ التبريزي ٣: ٢٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٦؛ اليازجي ٢: ٤٥٥؛ البرقوقي ٤: ٣٩٠.

(٦) قراءة الكندي: "... ولا حظَّ من الرماح للطعان بها ..."

(٧) انظر التبريزي، المُوضح ٣: ١٦٣/ب.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

رُقَــاهُ كــلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ ... لِكُـلِّ أَصَـمَّ صِـلٍّ أُفْعُـوانِ

قالَ: اللِّصُّ الخَبِيثُ صِلٌّ والسَّيْفُ رُقْيَتُهُ.

وأقولُ: إنَّما أدَّاهُ إلى هـذَا التَّفْسـير دونَ غـيرِهِ لِيَجْـمَعَ بين لَفْظِ "لِصٌّ" و"صِلٌّ"، والمَعْنى غيـر ذلك! يُرِيدُ أنه يدفَعُ {الشَّرَّ}[2] بما هو أشَدُّ منه؛ أيْ: أذَى الرُّمْحِ الذي هو كالصِّلِّ في لَسْعِهِ وسَمِّهِ لا يدفعه {٢٥٤/أ} بالرُّقَى والكلام، كما جرَتْ به العَادةُ، ولكنه يدفَعُهُ بالفِعْلِ من السَّيْفِ خاصَّةً، لأن سَمَّ صِلِّ الرُّمْحِ ليس له رُقًى غَيْرَ السَّيْفِ. ومَعْنَاهُ أنه يدفَعُ أذَى الأعْدَاء بـالقَهْرِ لهم والقَـسْرِ، لا باللِّينِ لهم والرِّفْقِ. وفي هـذَا البَيْت من حُسْنِ المَعْنى وصِحَّةِ اللَّفظِ وَجَوْدَةِ السَّبْكِ مـا لا زيادةَ عليه. واتَّفَقَ له فيه من البَدِيع أنَّ "أصَمَّ" من صِفَـةِ الرُّمْحِ، وهو الصَّلْبُ القَنَاةِ، ومن صـفة الحَيَّـةِ، وهو الصِّلُّ الذي لا يُجِيبُ الرُّقَاة.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

حَمَــى أَطْـرَافَ فـارِسَ شَـمَّرِيٌّ ... يَحُـضُّ علـى التَّبَاقِي في التَّفَاني

قالَ: أرَادَ بِـ"شَمَّـرِيٌّ" المدوحَ، ولو قالَ: "بالتـفاني" لكان أبْيَنَ؛[4] أيْ: بالقَتْلِ يَحْصُلُ الكَفُّ عن القَتْلِ.

---

(١) انظر البـيت وشـروحـه عند: الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٢/ب؛ الخـوارزمي ٢: ١٥٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٩٩؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحـدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٩٢.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البـيت وشروحـه عند: الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ ابن جني ٣: ٢٤٢/ب؛ الخـوارزمي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٠٠؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ الواحـدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٢٩٣.

(٤) قراءة الواحدي، شرح ٧٧١: "بالتفاني" كما اقترح الكندي.

وأقولُ: الذي ذكرَهُ الشَّيْخُ معْنًى حَسَنٌ ظاهِرٌ، كما قَالَ، إلاَّ أنه غيرُ الذي قَصَدَهُ أبو الطَّيب، ومَعْنَى هذَا البَيْتِ مَعْنَى قولِهِ:(1) {البسيط}

... ... إذَا تَلِفُوا قُدْمًا فقَدْ سَلِموا

{ وقولِه:(2) {المتقارب}

... ... وبالَموْتِ في الحَرْبِ تَبْغي الخُلُودَا}(3)

وقولُهُ:(4) {الوافر}

بَضَــرْبٍ هَـــاجَ أطْــرَابَ المَنَايَـا ... سِــوَى طَـربِ المـثَالـثِ والمَثَـاني(5)

قالَ: جعَل للمَنَايَا طَرَبًا في قَتْلِ الذُّعَّارِ، إلاَّ أنه لا يُشْبِهُ طَرَبَ الأوْتَارِ!

وأقولُ: إنه إنَّما ذكَرَ لَفْظَةَ "الذُّعَّـارِ" لسَجْعَةِ "الأوْتَارِ" وذلك تَحْسِينٌ للَّفظِ وتَغْـيِيرٌ للمَـعْنَى، والذُّعَّـارُ هم المُفْسِـدُونَ والسُّـرَّاقُ، وهو يظُنُّ أنَّ أبَا الطَّيِّبِ في هذه الأبْيَـاتِ مُسْتَمِرٌّ في ذِكْرِ اللُّصُوصِ من قوله:(6) {الوافر}

يُـذِمُّ علـى اللُّصُـوص ... ...

(1) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، وصدره وأول عجزه:

ضَرَبْتَهُ بصُدورِ الخَيْلِ حاملةً ... قومًا ... ...

(2) يقصد قول المتنبي ، انظر الواحدي ، شرح ٢٠٩، وصدره:

كأنـك بالفـقـر تبغـي الغِنَى ... ...

(3) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(4) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٠/ب؛ ابن جني ٣: ٢٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٠٠؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٦؛ الواحدي ٧٧١؛ التبريزي ٣: ١٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٩؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٩٣.

(5) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

... ... سـوى ضَرْب المثالث والمثاني

ولعله زلة قلم من المؤلف.

(6) انظر الواحدي، شرح ٧٧١، والبيت بتمامه:

يُذِمُّ على اللصوصِ لكلِّ تَجْرٍ ... ويَضْمَـنُ للصـوارمِ كلَّ جانـي

وليس الأمْـرُ كذلك، بل قَطَع ذِكْـرَهُمْ وأخَذَ فـي ذِكْرِ مـا هو أعْظَمُ منهم من قِتَـالِ الأعْداءِ واصْطِلاءِ الحُروبِ، وابْتَدَأ في {ذلك من قَوْلِهِ}[1]:

رُقَــاهُ كُــلُّ أبْيَــضَ مَشْرَفِـيٍّ ... ...

وقولُهُ:[2] {السريع}

لَوْ درَتِ الدُّنْيَـا بِمَـا عِنْـدَهُ {لاسْتَحْيَتِ الأيَّامُ من عَتْبِه}[3]

{٢٥٤/ب} قالَ: أيْ لو عَلِمَتِ الأيَّامُ بما فـيه من الفَضْلِ والنفـاسَةِ، لاسْتَـحْيَتْ من عَتْبِهِ عليها وكَفَّتْ من أذَاهُ[4].

وأقولُ: إنَّ أبا الطَّيب لم يُرِدْ إلاَّ ما عندَهُ من الحُـزْنِ والكآبَةِ على عَمَّتِـه، لا الفَضْلَ والنَّفَاسَةَ فإنَّهـا تعلمُهُ، ويدلُّ على ذلك ما بعَدَهُ[5] من أنَّ عَمَّتَـهُ كانَتْ في بَغْداد فَظَنَّتِ الأيامُ أنه لا يَتَأذَّى بِمَوْتِهَا لكونها بَعيدةً عنه، وأنَّها، لبُعْدِها، ليسَتْ مقيمةً في ذُرَا سَيْفِه وفي جِوَارِه، فلو عَلِمَتْ ذلك لاستَحْيَتْ من عَتْبِهِ. وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ الأيامَ مُسَالِمَةٌ له، طائعَةٌ لأمْرِهِ، مُتَجَنِّبَةٌ ما يَسُوءُه {ولمن هو بِسَبَبِهِ}[6].

(١) مطموس في أصل المخطوط بسبب سيلان حبر أو نحوه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة، وقد ماتت عمته، مطلعها:

آخـرُ مـا المَلْـكُ مُعَـزًّى بـه هـذا الـذي أثَّـرَ فـي قَلْبـهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ ابن جني ١: ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٦٣؛ المعري ٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ الواحدي ٧٨١؛ التبريزي ١: ٨٤/ب؛ العكبري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٣) عجز البيت مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر عليه أو نحوه. والتكملة من الكندي والواحدي وغيرهما.

(٤) قراءة الكندي: "... عن أذاه ...".

(٥) يقصد قول المتنبي بعده:

وأنَّ مـن بغـدادُ دارٌ لـه ليـس مقيـمًا في ذَرا عَضْبِـهِ

انظر الواحدي، شرح ٧٨١.

(٦) ما بين المعقوفتين ملحق بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {السريع}

أخَـافُ أنْ يَفْطُـنَ أعْـدَاؤُهُ فَيُجْفلوا خَـوْفًا إلى قُرْبِـهِ

قالَ: أيْ لو فَطِنَ الأعداءُ بهذَا المَعْنَى، لاعْتَصَمُوا بالقُرْبِ من دَارِه، ليأْمَنُوا منه ومن دَهْرِهِمْ.

وقالَ: أطَالَ في هذَا المَعْنى وأسْهَبَ، ثم خَرَجَ إلى التَّحقيقِ[2]. أيْ: ما ذَكَرهُ[3] بعدَ ذلك من المَوْت وأحْواله في قَوْلِه:[4] {السريع}

لابُـدَّ للإنْسَـانِ مـن ضَـجْعَـةٍ لا تَقْـلِبُ المُضْجَعَ عـن جَنْبِهِ

ثم قالَ الشَّيْخُ:[5] على أنَّ في لِقَاءِ {الملوك} به جَفَاءً.

وأقـولُ مِـثْلَ قـولِه، وأنَّ هَذَا المَوْضِعَ من بَعْضِ جـفـائِهِ، وغِلَظِ طِبَاعِهِ، وسُـوءِ عِشْرَتِهِ، ومن ذلك قصيدَتُهُ الميميَّةُ التي أوَّلُهَا:[6] {البسيط}

وَاحَـرَّ قَلْبَاهُ مِمَّـنْ قلبُـهُ شَبِـمُ ... ...

ومُوَاجهـتُهُ سَيْفَ الدَّولة، ابتداءً بأنَّ قلبَـهُ حَارٌّ وقَلْبَهُ باردٌ، وأنَّ بِجسْـمِهِ وحالِهِ عندَهُ سَقَمٌ، وهـذَا أيْسَرُ ما يَـتْبَعُ {ذلك في}[7] أثناءِ {هذه}[8] القَصِيدة، وقـد عَلِمَ، وعَلِمَ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢ : ١٧٥/ب - ١٧٦ - أ؛ ابن جني ١ : ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢ : ١٧٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤ : ٣٦٥؛ المعري، شرح ٤ : ٣٦٥؛ الواحدي ٧٨٢؛ التبريزي ١ : ٨٤/ب؛ العكبري ١ : ٢١١؛ ابن المستوفي ٤ : ٣٥٢؛ اليازجي ٢ : ٤٧٧؛ البرقوقي ١ : ٣٣٦.

(٢) إلى هنا ينتهي قول الكندي وما بعده توضيح من ابن معقل.
انظر الكندي ٢ : ١٧٦/أ.

(٣) كتب المؤلف حرف الجر «من» هنا ثم شطبه.

(٤) انظر الواحدي، شرح ٧٨٢.

(٥) عاد ابن معقل هنا إلى نقل بقية نص الكندي في الصفوة ٢ : ١٧٦/أ.

(٦) انظر الواحدي، شرح ٤٨١، وعجزه:
... ... ومَنْ بِجِسْمي وحالي عندَهُ سَقَمُ

(٧) مطموس في الأصل بسبب سيلان حبر أو غيره عليه، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٨) ملحقة بين السطرين.

{الناسُ}[1] كيف كان حالُهُ قبلَ مَـصيرِه إليه واتِّصَاله {به، وهذا}[2] متجاوزٌ حَـدَّ الجَفَاءِ والغَلَظِ إلى حَدِّ السَّفَهِ والجُنونِ، حتى أنَّ سَيْفَ الدَّولة {أرَادَ قَتْلَهُ}[3] لولا البَقِيَّةُ والتَّقيَّةُ، وإشْفَاقًا من سُوءِ الأحْدوثَةِ، والسُّمعة[4]. {٢٥٥/أ}

وقولُهُ:[5] {المنسرح}

عُـدْ وأعِدْهَـا فحبَّـذَا تَلَـفٌ ... أَلْصَـقَ ثَدْيِـي بِثَدْيِهَا النَّاهِدْ

قالَ: الغَشْـيةُ سَبَبُ مَـجِيءِ الخَيَالِ وهي المُـعِيدةُ له، لا هُوَ المُعِـيدُهَا[6]، فهي أوْلَى بالخِطَاب. والكلامُ مقلوبٌ عن أصْلِ وَضْعِه.

(١) هناك في الأصل إشارة إلى إضافة كلمة في الحاشية، غير أن الكلمة أصابها طمس الحبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٢) هذا مما أصابه طمس الحبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٣) هذا أيضًا مما أصابه طمس الحبر والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) ألغى المؤلف مأخذه على شرح الكندي لبيت المتنبي:

ويُظهِـر التذكيرَ في ذكـره ... ...

إذ كتب كلمته المعهودة «بطل»، قبل أول السطر الأول من الورقة ٢٥٥/أ، وبعد نهاية السطر السادس وبداية تعليقه على البيت الذي يليه، كتب المؤلف كلمة «إلى» أي: "إلى هنا". وأثبِتُ المحذوف للفائدة:

"وقوله:

ويُظهِرُ التذكيـرُ فـي ذِكْرِهِ ... ويُسْتَـرُ التأنيـثُ في حُجْبِهِ

قال: أي: يظهـر التذكير لفـضل الذكورة على الأنوثة، ولأنها كـانت تفعل من الصنائع والمعروف مـا تفعله سادات الرجال، فغلب التذكير من هذه الجهة.

وأقول: لم يُظهر التـذكيرَ لذلك، بل لإعظام نساءِ الملوك وإجـلالهن، أدبًا معهم، واحترامًـا لهم، والعادة جارية بذلك، وهلمَّ جرًا. فكيف خفي مثل ذلك على الشيخ مع طول صحبته للملوك وعشرته لهم واتصاله بهم!؟".

وفي الحاشية اليسرى أمام هذا النص الملغى: "فإن كان قصده بالتذكير هذا المعنى فهذا ..." ولم تظهر بقية الحاشية.

(٥) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة مطلعها:

أزائر يا خيـالُ أم عائـدْ ... أمْ عنـد مـولاك أنني راقدْ

وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٧٨/ب؛ ابن جني ١: ٢١٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ المعري ٦٢/ب؛ شرح ٤: ٣٧٧؛ الواحـدي ٧٨٦؛ التبـريزي ١: ١٧٩/ب؛ العكبري ٢: ٧٠؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/ب؛ اليازجي ٢: ٤٦٨؛ البرقوقي ٢: ١٧٣.

(٦) قراءة الكندي: "... فهي المعيدة له لا هو معيدها ...".

وأقولُ:[1] ومع ذلك فإنَّ تشبيه الغَشْيَةِ وهي ضَرْبٌ من المَوْت بالرَّقْدَة[2]، ليُغْرِبَ في المَعْنى، ضَرْبٌ من التَّعَسُّفِ والتكلُّفِ والإحالة والثقالة. وكذلك جَميعُ غَزَلِه في مدائح عَضُدِ الدَّولة وابن العَميد، ولا سِيَّمَا غَزَلُ {هذه القَصيدة}[3] وَوَزْنُهَا وقَافِيَتُها، وما فيه من البَرْدِ والجُمودِ، ونُبُوِّ السَّمْع {عنه، وتَجَهُّمِ}[4] القَلْبِ له.

وقولُهُ:[5] {الوافر}

ولا إلاَّ بـأنْ يُصْغي وأحْكي فَلَيْتَهُ[6] {لا يُتَيِّمُهُ هَواكَا}[7]

(١) ألغى المؤلف ثلاثة أسطر، كتب أمام الأول منها كلمته المعهودة «بطل»، وأثبتُ المحذوف للفائدة:
"وإن قول الشيخ: «إنه مقلوب عن أصل وضعه»: لا يريد أنه خطأ لا يجوز مثله، فإن له من كلام العرب أمثالاً ونظائر نثرًا ونظمًا كقولهم: أدْخَلْتُ الخاتم في إصبعي، وقوله:
غداةَ أحلَّتْ لابن أصرَمَ طعنةً حميد عبيطات السوائف والخمر"
قلت: وأدخل ناسخ نسخة عارف حكمت، المحذوف في صلب الكتاب!

(٢) أشار المؤلف إلى إضافة جملة من الحاشية في هذا المكان، إلاَّ أني لم أتبين منها شيئًا مفيدًا. وقد أغفلها ناسخ نسخة عارف حكمت ولم يشر إلى وجودها أصلاً.

(٣) هذا أيضًا مما أصابه طمس الحبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٤) هذا أيضًا مما أصابه طمس الحبر، والتصحيح من نسخة عارف حكمت.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يودع بها عضد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، مطلعها:
فِدًى لك من يُقَصِّرُ عن نَدَاكا فلا مَلِكٌ إذًا إلاَّ فِدَاكَا
وانظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٨٨/ب؛ ابن جني ٢: ١٨٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢١؛ المعري، شرح ٤: ٤١٩؛ الواحدي ٨٠٤؛ التبريزي ٢: ١٢٤/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٥؛ البرقوقي ٣: ١٣١.

(٦) قراءة كل المصادر في الحاشية السابقة ما عدا البرقوقي:
... ... فليتَكَ لا يُتَيِّمُهُ هَوَاكا
وقال الواحدي: "رَوَى ابن جني: «فليته» وهو على حذف الإشباع".
وقال صاحب التبيان: ورُوِيَ:
... ... فليتَهُ لا يتيِّمُهُ ...
قلت: ورجعت إلى ابن جني في الفسر ٢: ١٨٠/ب؛ فلم أجد عنده تلك الرواية التي يشير إليها الواحدي صراحة وصاحب التبيان ضمنًا.

(٧) هذا أيضًا مما أصابه طمس الحبر، والتصحيح من مصادر البيت المذكورة في الهامش قبل السابق.

{٢٥٥/ب} **قالَ الشَّيْخُ**: {وفي}[1] هذَا إحْمَاضٌ ومَزْحٌ مع المَمْدوحِ.

قُلْتُ: وتَقْديمٌ وتوطِئَـةٌ للدَّلالَةِ {قَـبْلَ الرِّسَالة، وهذَا أيـضًا إحْـماضٌ ومَـزْحٌ مع[2] المادحِ!}[3]

وقولُهُ:[4] {الوافر}

{وما}[5] أنَا غيـر سَهْمٍ في هَوَاءٍ — يعَـودُ ولَمْ يَجِدْ فيـه امتِسَـاكَا

قالَ: ما قِيلَ في السُّرْعَةِ، وتَقْليلِ اللَّبْثِ، أبلغُ من هذَا البيْتِ!

وأقولُ: لم يُرِدْ ذلك، لأن هذَا التَّقْليلَ في غَايَةِ التَّطْفِيلِ والتَّـثْقِيلِ، والمَعْنَى ما ذَكَرْتُهُ فيما قَبْلُ، فَتَأمَّلْهُ تَرَ الصَّوابَ[6].

هذه جُمْلَـةُ المآخذ على الشَّيْـخِ أبي اليُمْن زَيْد بن الحَسَنِ الكِنْدي، والحمـدُ للَّه وحدَهُ وصلواتُهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

. . .

(١) ملحقة فوق السطر الأول.

(٢) كتب المؤلف: "مع أبي الطيب" ثم شطبها وكتب "مع المادح".

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الكندي ٢: ١٩٠/أ؛ ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/ب؛ الخـوارزمي ٢: ١٩٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٣١؛ المعـري، شـرح ٤: ٤٢٤؛ ابن فُـورَّجـة، الفـتح ١٩٤؛ الواحدي ٨٠٦؛ التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ العكبـري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٩؛ البرقوقي ٣: ١٣٤.

(٥) قراءة أول البيت عند المؤلف: "وأما"، ولابد أنها زلة قلم، لأنها قراءة لا يستقيم بها الوزن، والتصحيح من المصادر المذكورة في الهامش السابق.

(٦) انظر المآخذ على التبريزي ٩٨.

سَمِعَ جَميعَ هذا الكتاب على مُصنِّفه الشَّيخِ الإمَام العالمِ العَلاَّمة عزِّ الدِّين، حُجَّة العَرَب، افتخارِ أهْلِ الأدَب، أبي العبَّاس أحمد بن علي بن مَعْقل الأزدي المُهَلَّبي بقراءة الإمام الفَاضِل جَمال الدين أبي العبَّاسِ أحمد بن عبدالله بن شُعَيْب التَّميمي(١)، الأئمةُ:

شَرَفُ الدين أبو عَبْد اللَّه الخطيبُ بن إبراهيم الإرْبلي(٢).

ونجيبُ الدين أبو الفتح نَصْرُ اللَّه بن أبي العِزِّ أبي طَالِب، الشيباني الصَّفَّار(٣).

وجمالُ الدِّين أبو عبد اللَّه مُحَمد بن عبد الجَليلِ بن الموقاني(٤).

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الذهبي الصقلي الكتبي ثم الدمشقي.

ترجم له أبو شامة المقدسي وقال عنه: "رفيقنا في القراءة على شيخنا السخاوي.. خلف كتبًا كثيرة.. وقف داره على فقهاء المالكية... صليت عليه إمامًا.. يوم الجمعة رابع جمادى الأولى" سنة ثلاث وستين وست مئة.

كما ترجم له الصفدي في الوافي، ترجمة مشابهة. إلا أنه جعل تاريخ وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

قلت: ولعل ذلك تاريخ ولادته، لأن أبا شامة عاصره وصلى عليه "إمامًا".

انظر عنه: أبو شامة: تراجم رجال القرنين ٢٣٥؛ الصفدي، الوافي ٧: ١٢٥- ١٢٦.

(٢) انظر ترجمته في نهاية الجزء الأول، المآخذ على ابن جني ٣٠٨.

(٣) هو ابن الشقيقة نجيب الدين أبو الفتح نصر الله. ترجم له أبو شامة فلم يزكِّه! قال: "... كان قد سمع كثيرًا، لكنه لم يكن بحالٍ أن يؤخذ عنه. كان مشهورًا بالكذب ورقة الدين... وكان مراعيًا لأصحاب الجاهات، توفي في سادس جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وست مئة".

وقال عنه ابن العماد: "وكان أديبًا ظريفًا عارفًا بشيوخ دمشق ومروياتهم، لكن رماه أبو شامة بالكذب ورقة الدين".

قلت: قال أبو شامة عنه: "كان قد سمع كثيرًا".

قلت: وكتاب ابن معقل أحد سماعاته كما نرى.

انظر عنه: أبو شامة، تراجم ٢٠١، وابن العماد، شذرات ٥: ٢٨٥؛ وانظر بعض مروياته عند ابن العديم، بغية الطلب ٧: ٣٣٨٠.

(٤) قال عنه الصفدي في الوافي: "الموقانيُّ الأصل، المقدسي المولد، الدمشقي الدار والوفاة «سمع الكثير» وكتب وحدَّث، وكان يشتري الكتب النفيسة، توفي سنة أربع وستين وست مئة".

وقال ابن العماد: "وعني بالحديث والأدب"، وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وستين وست مئة".

قلت أيضًا: وإذا كان قد «سمع الكثير» كما يقول الصفدي فهذا كتاب ابن معقل أحد سماعاته.

انظر عنه: الصفدي، الوافي ٣: ٢١٦- ٢١٨؛ ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٦.

والحكيمُ أبو العبَّاس أحمدُ بن صِدِّيق الطبيب[١].

وابنه محمد[١].

ومُحَمد بن إبراهيم بن مُحَمد الحِمْصي[١].

ويُوسُف بن مُحَمد بن يوسف البرزالي[٢].

ومحمد بن عبد الرحمن بن إسْمَاعيل المقدسي[٣].

وعَمُّهُ عبد الله بن إسماعيل[٤].

وكاتبُ السَّماعِ إبراهيم بن عُمَر بن عبد العزيز بن الحَسَن القُرَشي[٥].

وذلك في يَوْمِ الأرْبعاء السَّابعِ والعِشْرينَ مـن ذي الحجَّة سنة أربعين وستٍّ مئة بِمَنْزل المُسْمِعِ بِدِمَشْق، وأجَـازَ للجماعَة جـميع ما يجوزُ له روايتُهُ، وبلَفْظِـه بذلك، والحَمد للَّه وحده.

---

(١) لم أعثر لهؤلاء الأعلام الثلاثة على تراجم فيما رجعت إليه من مصادر.

(٢) أشار إليه الذهبي إشارة سـريعة بعد ترجمة مطولة لوالده، محمـد بن يوسف البرزالي؛ قال: "وتوفي ولده المحدث يوسف إمام مسجد «فُلُوس» في سنة ثلاث وأربعين شابًا".

انظر عنه: الذهبي، سير ٢٣: ٥٧.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

قلت: ولعله ابن أبي شامـة، واسم أبي شامة: عبـد الرحمن بن إسماعـيل المقدسي، وله ابن اسمه مـحمد طالب علم؛ يقول أبو شامة في تراجمه ١٧٩:

"وفي ثامن عشر ربيع الأول [سنة ٦٤٤هـ] توفي العز الإربلي عـبد العزيز بن عثمـان بن أبي طاهر إمام دار الحديث النورية بدمـشق... وكان شيخـاً حسناً مسنداً...، أسـمعت عليه ابني مـحمداً كثـيراً من الكتب والأجزاء".

قلت: فإن كان هذا هو ذاك، فها هو «محمد» أيضًا «يسمع» كتاب ابن معقل.

(٤) لم أعثر له على ترجمة، ولعله أخو عبد الرحمن بن إسـماعيل أبو شامة، وعم محمد الذي مر الحديث عنه في الهامش السابق.

(٥) كاتب السماع: إبراهيم القرشي.

قال عنه ابن العـماد: وفي سنة ثلاث وستين وست مئـة: "توفي المعين القرشي، المحدث المتقـن أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عـبد العزيز بن الحسن بن القاضـي الزكي علي بن محمد بن يحيى. كـتب الكثير... وتوفي فجأة". انظر عنه: ابن العماد، شذرات ٥: ٣١٢- ٣١٣.